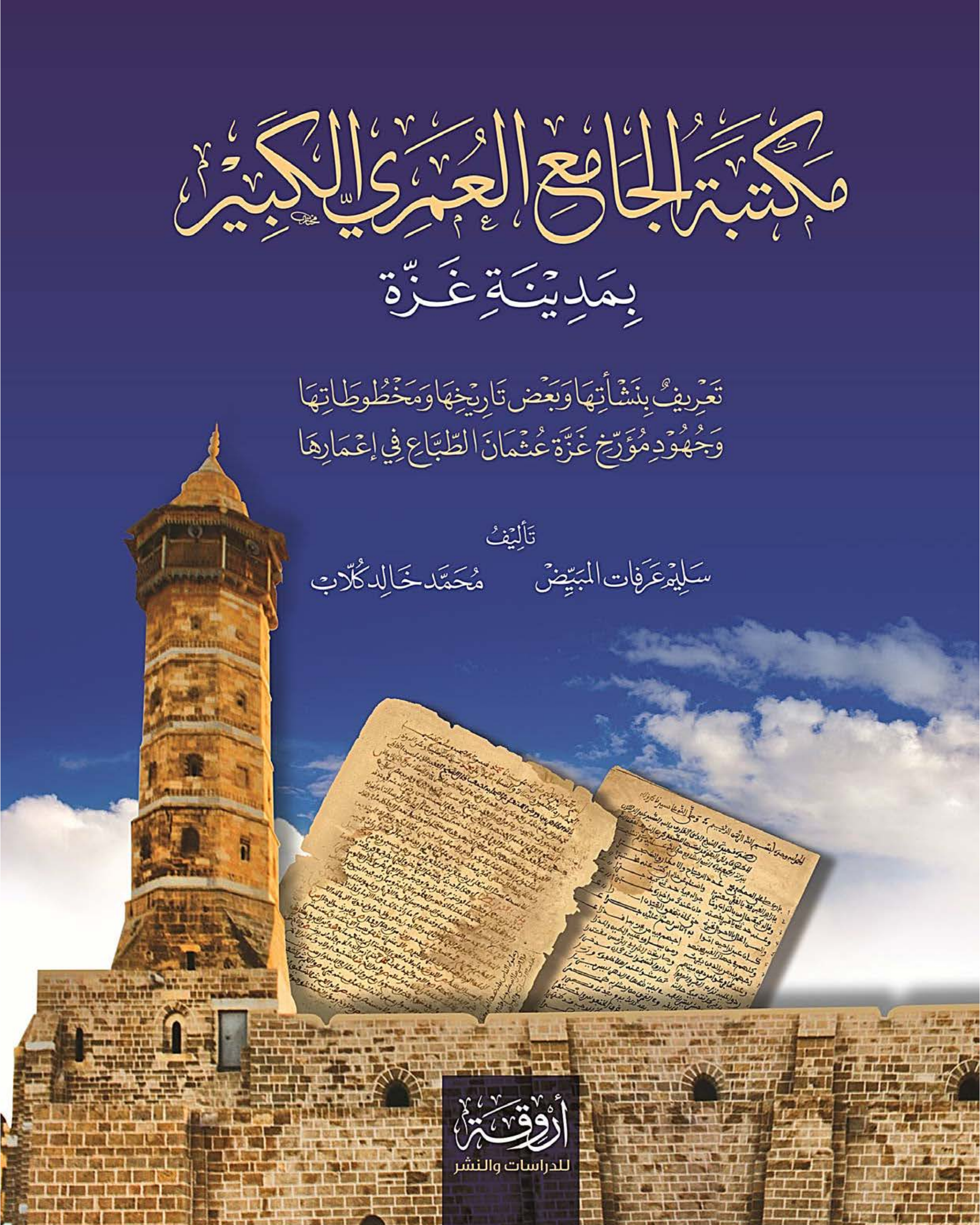

مكتبة الجامع العمري الكبير
بمدينة غزة
تعريف بنشأتها وبعض تاريخها ومخطوطاتها
وجهود مؤرخ غزة عثمان الطباع في إعمارها
تأليف
سليم عرفات المبيض
محمد خالد كلاب
أروقة
للدراسات والنشر

□ مكتبة الجامع العمري الكبير بمدينة غزة
تعريف بنشأتها وبعض تاريخها ومخطوطاتها
وجهود مؤرخ غزة عثمان الطبّاع في إعمارها
تأليف : سليم عرفات المبيض ، محمد خالد كُلّاب
الطبعة الأولى : ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

قياس القطع : ١٧ × ٢٤
الرقم المعياري الدولي : ISBN : ٩٧٨٩٩٥٧٥٦٦٠٣٦
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٢٠١٢/١١/٤٣٠٦)

أروقة للدراسات والنشر
هاتف وفاكس : ٤٦٤٦١٦٣ (٠٠٩٦٢٦)
ص.ب : ١٩١٦٣ عمـان ١١١٩٦ الأردن
البريد الإلكتروني : info@arwiqa.net
الموقع الإلكتروني : www.arwiqa.net

مَكْتَبَةُ الْجَامِعِ الْعُمَرِيِّ الْكَبِيرِ بِمدينة غَزّة

تعريف بنشأتها وبعض تاريخها ومخطوطاتها وجهود مؤرخ غزة عثمان الطباع في إعمارها

تأليف

سليم عرفات المبيّض — محمد خالد كُلاّب



بسم اللـه الرحمن الرحيم





مَكْتَبَةُ الْجَامِعِ الْعُمَرِيِّ الْكَبِيرِ

وقد أصْبَحَتْ تَـزْدِهي بِرَوْنَـقِها، وتَـزْدَانُ بحُـسْنِ ترتيـبِها وتَـنظِيمِها، وضَمَّتْ زِيادةً عن كُـتُبِ التّـفْسِيـرِ، والحَدِيثِ، والفِقهِ، والفَـتاوَى، والأصُولِ، والعُلوم العَـرَبِـيّة، عَدَدًا كَثيراً مِنْ كُتُبِ التّارِيخ، والأدَب، والـمَجَلّاتِ الكَبِيرة، والطّبِّ، والفَلَك، وكَثيراً مِنَ الكُتُبِ المتَنوِّعةِ مِنْ مُختَلَفِ العُلوم والفُنُون، ويَؤُمُّها كَثيرٌ مِنَ الأساتِذة، والمدَرِّسِين، والمعَلّمِين، والمحامِين، والقُضَاة، والتّـلامِذة، وطَـلَبةِ العُـلوم، ويَستَعِيـرُونَ مِنها ما يُرِيدُون، وبَلَغَ عَدَدُ مَنِ استَعارَ مِنها مِنْ نَحْوِ عَشْرِ سِنينَ مِنْ تأسِيسِها سبعَمِئةٍ وخمسِينَ شَخْصًا، وبَلَغَ عَدَدُ الزُّوّارِ بها مِنَ الأجَانِبِ وأهلِ البِلادِ والحُكّام والضُّبّاطِ مئةً وثمانين.

مُؤرِّخ غَزّة

الشيخ عثمان الطبّاع رحمه الـلـه





بسم الـلـه الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الـلـه سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلم يا ربّ تسليمًا كثيراً.

أما بعد،

فقد بات من مَكْرور القول ومُعاد الكلام أنّ التراث هو قلب الأمة النابض، وعقلها الذي تحكم به، ومنهاجها الذي تمشي به على وجه هذه البسيطة، وأيّ أمةٍ فرّطت في هذا الإرث المبارك فهي على شفا جرفٍ هارٍ، تودي بنفسها في شباك المصائب، وشراك المهالك.

ولأهمية هذا التراث فقد انتبه له المسلمون منذ وقتٍ مبكّرٍ، فنهضوا له، ورعوه حق رعايته، وشيّدوا الخزائن والـمكتبات من أجل حفظه من الضياع، وصيانته من التلف، وأوقفوا عليها نوادر الكتب، وسبّلوا نفائس المؤلفات، حتى أضحت حسنةً من حسنات الزمان، ومفخرةً من مفاخر الدهر.

وقد كان لفلسطين تاريخٌ مشرقٌ من هذه الحضارة العلمية، وظهرت فيها خزائن كتبٍ خاصةٍ وعامةٍ أنشأها سلاطين وأمراء تلك البقاع، وأوقفوا عليها ما نَفُس من الكتب والمؤلفات، من أهمها وأشهرها:

ـ دار الكتب الفخرية في القدس الشريف.

والتي قال عنها فيليب طرّازي: «وقفها القاضي أبو عبد الله فخر الدين محمد بن فضل الله المتوفى سنة (732هـ)، وكان عدد مجلداتها نحو عشرة آلاف، اقتسمها أفراد أسرة أبي السعود أصحاب الزاوية الفخرية في الزمان الحاضر»[1].

ـ خزانة أبي نَبُّوت باشا في مدينة يافا.

والتي قال عنها فيليب طرّازي: «من مكتبات يافا أيضًا مكتبة أبي نبوت باشا ـ أحد رجال أحمد باشا الجزار في القرن التاسع عشر ـ ، ومركز هذه المكتبة في جامع يافا الذي ابتناه أبو نبوت باشا»[2].

---

(1) خزائن الكتب العربية في الخافقين **194/1**.

(2) خزائن الكتب العربية في الخافقين **295/1**، ومن علم بوجود أفرادٍ كانوا يملكون أعدادًا هائلة من المؤلفات والمخطوطات يتبين له اهتمام هؤلاء الأوائل بوقفها وتحبيسها في سبيل الله، من هؤلاء ما ذكره ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية **699/16** في ترجمة القاضي الفاضل شيخ الفصحاء والبلغاء **أبي علي عبد الرحمن ابن القاضي الأشرف أبي المجد علي بن الحسن بن البيْساني** ـ نسبة لمدينة بَيْسان شمال فلسطين ـ كاتب صلاح الدين الأيوبي ما نصه: «**وقد اقتنى من الكتب نحوًا من مائة ألف كتابٍ، وهذا شيءٌ لم يفرح به أحد من الوزراء والعلماء والملوك والكتاب**».

ويذكر محمد كرد علي رحمه الله في خطط الشام **187/6** فائدةً مهمّةً تبين سبب امتلاك القاضي الفاضل البيساني لمثل هذه الخزانة فيقول: «كثيراً ما كان صلاح الدين يبيح لرجاله أن يأخذوا ما شاءوا من الكتب التي وقعت إليه، كما فعل في مصر، وأعطى القاضي الفاضل من خزانة الفاطميين قدرًا كبيرًا من كتبها».

ثم قال: «ووهب صلاح الدين القاضي الفاضل ما شاء من كتب خِزانة آمِد لما فتحها، وكان فيها ألف ألف وأربعون ألف كتاب، فانتخب منها الفاضل سبعين حملاً، وهذه الألوف من الكتب التي ملكها القاضي الفاضل وقفها بعدُ على إحدى مدارس القاهرة، وكان هو وابنه من غلاة الكتب».

ووصفها مؤرخ غزة الطباع رحمه الله بقوله: «**فيها كمّيةٌ من المخطوطات، وفيها كتبٌ قيّمةٌ**»[1].

وكانت غزة ممن اشتهرت بين تلك المدن بمكتباتها العامة، وخزائن علمائها الخاصة، من أهمها وأعظمها «**مكتبة الجامع العمري الكبير**» الذي يعد من أعرق المساجد الأثرية في تلك المدينة، وهي مكتبة أسسها الملك الظاهر بيبرس في القرن السابع الهجري، وكانت معهدًا عظيمًا للعلماء والقضاة مئات السنين، ومع أهميتها لم تحظَ بتأريخٍ كاملٍ لها يبين نشأتها وتاريخ تأسيسها وأهم نفائسها غير شذرات قليلة بثها مؤرخ غزة الشيخ عثمان الطباع رحمه الله في تضاعيف كتابه «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة»[2]، إلا أنها لا تروي غليل المتعطشين لمعرفة تاريخ هذه المكتبة.

ولمكانة هذه المكتبة العريقة أحبَبْنَا تسليط الضوء على تاريخها، وإفرادها بكتابٍ مستقلٍّ يبين نشأتها، وأشهر العلماء والأعيان الذين ساهموا بتأسيسها على

وانظر مآل هذه المكتبة ومصيرها الحزين في كتاب: خزائن الكتب العربية في الخافقين لطرازي **1017/3**.

(1) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع (مخطوط/النسخة الصفدية **161/1**)، النسخة المطبوعة **132/2**.

(2) المصدر السابق (مخطوط/النسخة الصفدية **154/1-161**)، النسخة المطبوعة **116/2-133**.

مرّ السنين، إضافة إلى ذكْر أشهر أصحاب المكتبات والأعلام الذين أوقفوا الكتب عليها داخل فلسطين وخارجها، وحلَّـيْنا الكتاب بمدخلٍ عن أهم المكتبات الموجودة في سائر المدن الفلسطينية وعلى رأسها مدينة القدس الشريف، ثم ذكرنا نبذة تعريفية حول الجامع العمري الكبير، وبيَّنا جهود إمامه وخطيبه الشيخ عثمان الطباع في إعادة تأسيسها وإعمارها حتى قرّت أعين الغزِّيِّين بها، ولهجت الألسن بالثناء عليه، ونوّهت الجرائد والمجلات بذلك. ثمّ ختمنا الكتاب بترجمةٍ مختصرةٍ لمؤسسها الشيخ عثمان الطباع رحمه الـلـه.

وإننا إذ نكتب هذا لنرجو من القائمين على أمر هذه المكتبة، والمسؤولين المباشرين عنها، وبخاصة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية متمثلة بوزيرها أن يقوم برعاية هذه المكتبة حقّ القيام، ويعيد لها مجدها التليد، ويعمل على بذل الغالي والنفيس من أجل حماية ما تبقّى من مخطوطاتها وصيانتها، واختيار المكان المناسب لها، وإتاحتها للباحثين والـمشتغلين بالتراث، بدل أن تكون حبيسةَ الأرفف، محجوبةً عن الباحثين طيلة السنوات الماضية.

والـلـه الموفق لكل خير،،

وكتبه

سليم عرفات المبيض

محمد خالد كلاب

مدخل لأهم المكتبات في فلسطين

ضربت فلسطين في مجال التراث والـمخطوطات بسهمٍ وافرٍ اعتُبـرت به عند أهل هذا الفن ذات تراثٍ أصله راسخٌ، وفرعه شامخٌ، ومجده باذخٌ، وكانت فلسطين مُـذْ عرفت دُرّة تـتلألأ، وريحانة تهتزّ، وبلدةً رُحَلة، ومحطّ رحْلةٍ لجميع العلماء قديمًا وحديثًا، وقد امتلكت عبر الحقب والأزمان تراثاً ثرًّا احتضنته خزائن جليلة، حوت بين جنباتها نفائس مخطوطاتٍ عزّ وجود نظيرٍ لها في الأقطار العربية، حتى قال عنها الأستاذ فيليب طرّازي[1] (ت **1375**هـ): «**تلك الخزائن التي حوت كنوزًا يعزّ وجود نظيرها في بلدٍ آخر**»[2]. ويقول العلامة محمد أسعد طلس الحلبي[3] (ت **1379**هـ): «**في كل دارٍ من هذه بعض المخطوطات التي لاشكّ أنّ بعضها قيّمٌ**»[4].

ومن المدن الفلسطينية التي عُرفت بكثرة خزائنها ومكتباتها قديمًا وحديثًا:

---

(1) انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي **169/5**.

(2) خزائن الكتب العربية في الخافقين لطرازي **293/1**.

(3) انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي **33/6**.

(4) مقال «دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها» المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، مجلد**20**، عام**1945**م، ص **239**.

(1)

مدينة القدس الشريف

وذلك لقداستها الدّينيّة، ومكانتها الرّوحيّة في قلوب العرب والمسلمين، ومن أشهر المكتبات والخزائن التي كانت فيها:

1 ـ مكتبة المسجد الأقصى المبارك.

وكانت تحتوي على مخطوطات كثيرة ونادرة متفرقة في جنبات المسجد الأقصى المبارك، والمدارس المحيطة به، ولما تم تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين ارتأى أن ينشئ دارًا للكتب في المسجد الأقصى يجمع فيها بعض ما أبقته عوادي الأيام من المصاحف الشريفة القديمة النادرة، والكتب المخطوطة القليلة، واتخذ المدرسة النحوية التي بناها الملك المعظم في سنة (**604** هـ)، في الطرف الجنوبي من صحن الصخرة المشرفة دارًا لها، وافتتحها في الثاني عشر من شهر ربيع الأول لسنة (**1341**هـ الموافق لعام **1922**م)[1].

«وتقلّبت على مكتبة المسجد الأقصى على مدة خمسين سنة، عوامل متعددة،

(1) مقال «نداء» للعلامة عبد الله مخلص حول افتتاح دار كتب المسجد الأقصى، المنشور في مجلة سركيس المصرية عام **1341**هـ-**1923**م، وفهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى لخضر سلامة **4/2** (مقدّمة د. ناصر الدين الأسد للفهرس).

تبعثرت خلالها كتبها، وفُقِد بعضها، إلى أن تولّت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس سنة (**1976**م) إعادة تجميع كتبها ومخطوطاتها في مبنى المدرسة الأشرفية التي بناها السلطان أشرف قايتباي، ونقلت إلى هذه المكتبة ما بقي من مخطوطات بعض مكتبات الأفراد كمكتبة الشيخ الخليلي[1] وبقايا مكتبة الشيخ خليل الخالدي[2] رحمهما الله، وغير ذلك مما سَلِمَ من العبث والضياع، إلا أنه بحالة يرثى لها، وفي أشد الحاجة إلى الترميم والإنقاذ قبل فوات الفرصة»[3].

2 ـ المكتبة الخالدية.

وهي من أعرق المكتبات في القدس، أشرف على إنشائها ثلّةٌ طيبةٌ من عائلة الخالدي المقدسيّين، وعلى رأسهم الشيخ الفاضل راغب الخالدي رحمه الله (ت **1371**هـ)، وساعده فيها الشيخ طاهر الجزائري (ت **1338**هـ)، والشيخ خليل الخالدي (ت **1360**هـ)، وغيرهم من المخلصين، حتى تمّ افتتاحها عام

---

(1) سيأتي ذكر مكتبته بعد قليل.

(2) يقول فيليب طرازي: «لهذا الشيخ معرفة واسعة بالكتب ومؤلفيها، ومواضيعها، وأثمانها، ومزاياها، وكلّ ما يتعلّق بها، وقد تفوّق بعلم المخطوطات فأحكمه ونبغ فيه حتى أصبح علمًا من أعلامه، وتعهّد مكتبات الآستانة، واستنسخ كثيراً من نوادر مخطوطاتها، وجمع في خزانته الخاصة زهاء خمسة آلاف مجلّد عربي بينها ألف مخطوطة، وحلّت وفاته سنة **1360**هـ» خزائن الكتب العربية في الخافقين **293/1**.

(3) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى لخضر سلامة **4/2** (مقدّمة د ناصر الدين الأسد للفهرس).

(**1318**هـ الموافق عام **1900**م)[1]، وتحتوي على آلاف المخطوطات والكتب النادرة، وبخاصةٍ مطبوعات المستشرقين، وما كان يُطبع في أوروبا، وصدر لها فهرسٌ وبرنامجٌ في نفس العام الذي افتُتحت فيه، وزارها العلماء والفضلاء والمستشرقون، وكتبوا عنها مقالات نادرة[2]، وطُبع لها فهرسٌ جديدٌ وكبيرٌ عام (**2006**م)، صدر عن مؤسسة الفرقان للتراث بلندن.

3 ـ المكتبة الخليلية.

ومؤسسها هو العلامة الفقيه، مفتي الشافعية في القرن الثاني عشر، الشيخ محمد، بن محمد الخليلي رحمه الله (ت **1147**هـ)[3]، وأثنى عليها مفتي الحنفية في القدس الشيخ حسن الحسيني رحمه الله (ت **1224**هـ) بقوله: «**جمع مولانا خزانة كتب علمٍ فريدة من الكتب الصحيحة المجيدة، أوقفها وسبّلها، وهي الآن نفعٌ لكلّ طالبٍ، وصدقةٌ جاريةٌ كافيةٌ للراغب**»[4]. «ويذكر الأستاذ أسطفان [حنا

---

(1) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية في القدس ـ مقدمة بقلم حفيد مؤسسها الدكتور وليد أحمد سامح الخالدي، ص **28** - **30**.

(2) من أشهرهم: العلامة المؤرخ المقدسي عبد الله مخلص رحمه الله (ت **1367**هـ)، وذلك عام **1924**م، والعلامة الحلبي محمد أسعد طلس رحمه الله (ت **1379**هـ)، وذلك عام **1945**م، وقد نُشرا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ثم أعاد نشرهما الدكتور صلاح الدين المنجد رحمه الله (ت **1431**هـ) في كتابه «المخطوطات العربية في فلسطين».

(3) انظر ترجمته في: سلك الدرر للمرادي **95/4**، الأعلام للزركلي **66/7**.

(4) أعيان القدس في القرن الثاني عشر لحسن الحسيني ص **156**، وانظر أيضًا: خزائن الكتب العربية في الخافقين لطرازي **294/1**.

أسطفان (ت **1369**هـ)][1] أنّ الشيخ الخليلي هو أول من حقّق فكرة إيجاد دارٍ عامةٍ في القدس، كما تنصّ على ذلك وقفيّته، وقد حُفظت كتبه في تربته بالمدرسة البلدية بخطّ باب السلسلة، ولكنْ ذهب كثيرٌ من مخطوطات هذه الدار» [2]، وما تبقّى منها أضيف إلى مكتبة المسجد الأقصى، وتمّت فهرستها في الجزء الرابع من فهارس مخطوطات المسجد الأقصى[3].

---

(1) انظر معلومات نفيسة عنه في كتاب: مخطوطات فلسطينية نادرة بين النهب والضياع لمحمد خالد كلاب ص **72**.

(2) المخطوطات العربية في فلسطين للمنجد ص **12**.

(3) إلا أن مفهرس هذا الجزء ـ وهو الأستاذ خضر سلامة ـ قد وقع في أخطاء عظيمة، وهنات جسيمة في فهرسه هذا، تمثلت في التصحيفات الكثيرة والأخطاء العلمية في ذكر اسم المخطوط، والخطأ في نسبته إلى غير مؤلفه، من ذلك:

ـ قوله في ص **16** رقم **14**: «**رسالة للزرقاني**» ثم ذكر مؤلفها فقال: «محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ت **1122**هـ»، ثم زاد الطين بِلّة لما ذكر تاريخ النسخ فقال: «في القرن العاشر»، وهذا خلط عجيب إذ كيف لرجل توفي في القرن الثاني عشر أن ينسخ مخطوطاً في القرن العاشر؟! والصحيح أن هذا الكتاب هو قطعة من كتاب «**الإتقان في علوم القرآن**» للسيوطي، وتبدأ هذه القطعة من **2141/6** ـ طبعة مجمع الملك فهد ـ حتى **2254/6**.

ـ قوله في ص **118** رقم **109**: «**المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**» ، ثم ذكر مؤلفه وهو النووي رحمه الله (ت **676**هـ)، وزاد أن تاريخ نسخه هو القرن الثامن الهجري، والصحيح أن هذا الكتاب هو «**مختصر صحيح مسلم**» للنووي، وليس «المنهاج» ، ويقع في **209** ورقات، **وقد طبع هذا المختصر في دار النوادر عن ثلاث نسخ خطية فقط، الأولى والثانية منها من محفوظات المكتبة الظاهرية المحفوظة حاليًّا في مكتبة الأسد بدمشق، والثالثة نسخة الأزهر الشريف، وعليه تكون هذه النسخة المقدسية هي الرابعة فلتستدرك.**

ـ قوله في ص **37** رقم **33**: «**تفسير القرآن العظيم**»، ولم يذكر مؤلفه، واقتصر على ذِكْر تاريخ =

4ـ المكتبة البديرية.

ومؤسسها هو العلامة الشيخ محمد، بن بدير، بن محمد، المشهور بـ(ابن حُبَيش) رحمه اللـه (ت **1220**هـ)[1]، وبلغت مخطوطات هذه المكتبة أكثر من ألف مجلّد[2]، ولكنّ أفراد العائلة اقتسمتها فتشتّت أكثرها[3]، وما تبقّى منها تمّت فهرسته في مجلّدين أعدهما الأستاذ خضر سلامة.

وغير ذلك من الـمكتبات كمكتبة «**آل الـموقِّت**»[4]، ومكتبة «**عائلة الترجمان**»[5]، ومكتبة «**محمد طاهر أبي السعود**»[6]، ومكتبة «**آل الداودي**

= النسخ وهو القرن **11** هـ وعدد أوراقه **408** ورقات والصحيح أن هذا الكتاب هو قطعة من كتاب «**الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور**» للسيوطي رحمه اللـه ت **911** هـ ويبدأ من مطلع سورة آل عمران حتى نهاية سورة النساء.

ـ قوله في ص **43** رقم **40**: «**رسالة في النبوة**» ، ثم ذكر مؤلفه وهو تقي الدين السبكي رحمه اللـه ت **756** هـ وزاد أنّ تاريخ نسخه هو القرن العاشر الهجري، ويقع في **3** ورقات، والصحيح أن هذا الكتاب اسمه الصحيح «**التعظيم والمنّة في قوله تعالى:** ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾»، وهو مطبوع ضمن فتاوى السبكي **38/1-41**.

(1) انظر ترجمته في: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر للحسيني ص **343**.

(2) خزائن الكتب العربية في الخافقين لطرازي **294/1**.

(3) المخطوطات العربية في فلسطين للمنجد ص **13**.

(4) سلك الدرر للمرادي **175/1**، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر للحسيني ص**234**، المعجم المختص للزبيدي ص **57**، إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **414/3**، **138/4**، معاهد العلم في بيت المقدس للعسلي ص **389**.

(5) خزائن الكتب العربية في الخافقين لطرازي **293/1**.

(6) المخطوطات العربية في فلسطين للمنجد ص **12-13**.

الدجاني»[1]، ومكتبة «**آل الخطيب**» [2]، ومكتبة «**آل الفتياني**» [3].

(2)

مدينة نابُلُس

ومن أشهر مكتباتها:

1 ـ مكتبة العلامة المحدّث الشيخ محمد بن أحمد الشهير بصفيّ الدين البخاري الأثري رحمه الله (ت 1200هـ)[4].

يقول الأستاذ يوسف إليان سركيس الدمشقي (ت **1351**هـ) نقلاً عن محمد بن عبد الرحمن الكزبري (ت **1221**هـ) في ثبته[5]: «**جمع عنده من كتب**

---

(1) خزائن الكتب العربية في الخافقين لطرازي **294/1**.

(2) الأعلام للزركلي **110/1**، دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي ـ نشر معهد المخطوطات العربية في القاهرة ـ ص **194-195**، مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد **41**، ج**327/1**، نفائس المخطوطات في مكتبات فلسطين للدكتور أيمن فؤاد السيد ـ نشر ضمن ندوة معهد المخطوطات سنة **2000**م ـ ص**111**.

(3) نفائس المخطوطات في مكتبات فلسطين للدكتور أيمن فؤاد السيد ـ نشر ضمن ندوة معهد المخطوطات ـ ص**111**.

(4) انظر ترجمته في: فهرس الفهارس للكتاني **152/1**، الأعلام للزركلي **15/6**.

(5) لم نجده في ثبته المطبوع ضمن كتاب «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري الدمشقيين وسيرهم وإجازاتهم» للشيخ عمر بن موفق نشوقاتي.

الحديث جمعية قلّ ما اجتمعت لغيره، وتوفي شهيدًا بالطاعون سنة (**1200**هـ)، ودفن بمقابر نابلس»[1].

2 ـ مكتبة آل الجوهري.

قال عنها فيليب طـرّازي: «لآل الجوهري في نابلس **خزانة كتبٍ قديمة العهد، تُعدّ من أهمّ الخزائن الخاصة في تلك المدينة، وفيها مخطوطاتٌ نفيسةٌ**» [2]، ولم يبق من مخطوطاتها هذه إلا (**52**) مخطوطًا، تم تصويرها على الميكروفيلم في نسختين، واحدة في مركز التوثيق والمخطوطات بجامعة النجاح بنابلس، والأخرى بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية بعمان[3]. وصدر لها فهرس عام (**1990**م)، من إعداد الدكتور محمود علي عطا الـلـه رحمه الـلـه.

3 ـ مكتبة آل صوفان القدومي.

وهـي مكتبـةٌ لا تقـلّ نفاسـةً ونـدرةً وعـددًا عـن خزانـة آل الجـوهري، ومـن أهـم مخطوطاتهـا نسـخةٌ مـن كتـاب مناقـب الإمـام أحمـد بـن حنبـل لابـن الجـوزي، ومنسوخة سنة (**599**هـ)، وبآخرهـا: «قوبـل فصـحح بخـطّ مصـنفه»[4]، وأصـحاب هـذه المكتبـة مـن كبـار علـماء الحنابلـة في نـابلس، ومـن البيوتـات العلميـة التـي توارثـت العلـم

---

(1) معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ص **537**.

(2) خزائن الكتب العربية في الخافقين لطرازي **294/1**.

(3) دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي ـ نشرة معهد المخطوطات العربية في القاهرة ـ ص**192**.

(4) خزائن الكتب العربية في الخافقين لطرازي **294/1**، وانظر عنها بالتفصيل كتاب: مخطوطات فلسطينية نادرة بين النهب والضياع لمحمد خالد كلاب ص **81-83** رقم **12**، **حيث تمّ تغريب هذه النسخة، لتستقرّ الآن بمكتبة تشستربيتي بإيرلندا.**

كابرًا عن كابرٍ حتى كان آخرهم الشيخ يوسف بن عبد الله صوفان القدومي رحمه الله (ت **1351**هـ).

وغير ذلك من المكتبات، كمكتبة «**آل الصمادي**»[1]، ومكتبة «**آل هاشم الجعفريّين**»[2]، ومكتبة «**آل القمحاوي**»[3]، ومكتبة «**عائلة تفاحة**»[4]، ومكتبة «**مسجد الحاج نمر**»[5].

(3)

مدينة يافا

ومن أشهر مكتباتها:

1 ـ المكتبة الإسلامية، وتسمى «مكتبة الجامع الكبير».

وهي مكتبةٌ أشرف على تأسيسها المجلس الإسلامي الأعلى عام (**1923**م)،

---

(1) دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي ص **192**، السياسة والتراث المخطوط في فلسطين للدكتور كمال نبهان ـ ـ نشر ضمن ندوة معهد المخطوطات سنة **2000**م- ص**47**.

(2) مقالة «كتاب تعارض العقل والنقل لابن تيمية» للعلامة المؤرخ عبد الله مخلص، منشور في مجلة الزهراء ـ لمؤسسها محب الدين الخطيب رحمه الله ـ مجلد**1**، جزء**8**، ص**504-505**.

(3) دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي ص **188**، التراث العربي المخطوط في فلسطين وفهارسه لخضر سلامة ـ ضمن ندوة معهد المخطوطات العربية ـ ص**100**- **101**.

(4) دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي ص **186**، التراث العربي المخطوط في فلسطين وفهارسه لخضر سلامة ـ ضمن ندوة معهد المخطوطات العربية ـ ص**99**.

(5) فهرس مخطوطات مكتبة الحاج نمر النابلسي في نابلس للدكتور محمود علي عطا الله ص **7-8**، دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي ص **197-198**، المخطوطات الإسلامية في فلسطين ـ مؤسسة الفرقان ـ ص**455/3**.

وبلغ عدد مخطوطاتها المتبقية (**339**) مخطوطة، منها (**107**) بالعربية[1]، وهي مغلقةٌ حاليًـا، وقد استولت عليها الجامعة العبرية، ووزارة الأديان الإسرائيلية، إلا أن جميع مخطوطاتها متاحة للباحثين في شكل مصغّرات فيلمية بمركز التوثيق والمخطوطات بجامعة النجاح بنابلس، والأخرى بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية بعمان[2].

2 ـ خزانة آل الدجاني.

وهي من أعرق المكتبات التي كانت موجودة، وفيها نفائس ونوادر لم تجتمع عند غيرهم، وسيأتي ذكرها في هذا الكتاب.

ومن طريف ما يذكر لأصحاب هذه الخزانة ما ذكره فيليب طرّازي، يقول:

«ونضيف إلى ذلك أبياتًا بعث بها الحاج حسين بيْهم البيروتي[3] إلى صديقه

---

(1) التراث العربي المخطوط في فلسطين وفهارسه لخضر سلامة ـ ضمن ندوة معهد المخطوطات العربية ـ ص **102-101**.

(2) المخطوطات الإسلامية في العالم ـ مؤسسة الفرقان /لندن ـ **459/3**.

(3) له ترجمة جميلة في كتاب «أعيان القرن الثالث عشر» لخليل مردم بك ص **233**، ويقول عنه طرازي: «كان الحاج حسين بيْهم (**1249**هـ- **1298**هـ) من صفوة أدباء بيروت، وخيار أعيانها، تولى رئاسة «الجمعية العلمية السورية» ، وساهم في تحرير مجلتها الخاصة، وكان حريصًا على اقتناء الكتب، حتى جمع منها خزانة اشتهر أمرها بين الخاص والعام، ومن حسناته أنه ما منع طالبًا عن استعارة ما يريده من تلك الكتب، بحيث كان الكتاب يبقى أعوامًا لدى المستعير، ولعله نسيه عنده أو تناساه». تاريخ الصحافة العربية لطرازي **118/1**، وانظر له أيضًا: خزائن الكتب العربية **262/1**.

الشيخ مصطفى الدجاني مفتي يافا، وقد عرّض الناظم بحاجته إلى استقراض مخطوطة كتاب (العقد الفريد) في الخزانة الدجانية فقال:

ألمعــــيٌّ في زوايـــا فــــكره	كـم خبايـا لمعـت للمسـتفيد
قــد جمعــتم كــلّ علــمٍ مــثلما	جمـــع الأشــياء قــرآن مجيــد
فلهـــذا اَرتجـــي مـــن فضـــلكم	إن أردتـم قرضـة العقـد الفريـد
ثــم مــن بــيروت يسـعى مسـرعًا	فيـــوافيكم قريبًــا في البريـــد
واجعلــوا عهــدي كصــكّ عنــدكم	وحَسَــن شــكره دومــاً يزيــد» (1)

وكـذلك في بـاقي الـمدن الفلسطينـية **كمدينـة الخليـل** وكـان موجـودًا فيهـا «**خزانـــة آل دويـــك**»(2)، و**مدينـة عكـا** وكـان موجـودًا فيهـا «**مكـتبة أحمـد باشـا الجـزار**»(3)، و**مدينـة طـولكرم** وكـان موجـودًا فيهـا مكتبـة «**آل الكرمـي**»(4)، و**مدينـة جنـين** وكـان موجـودًا فيهـا «**مكتبـة مسـجد بـرقين**»(5)، و**مدينـة طبريـا** وكـان موجـودًا فيهـا مكـتبة «**آل الطبـري**»(6)، و**مدينـة صفـد** وكـان موجـودًا فيهـا مكـتبة «**آل**

(1) خزائن الكتب العربية في الخافقين لطرازي **929/3**.

(2) المصدر السابق **296/1**.

(3) المصدر السابق **296/1**.

(4) الشيخ سعيد الكرمي سيرته العلمية والسياسية لولده الشاعر أبي سلمى عبد الكريم الكرمي ص **17**، وانظر: جهود مبكرة بالتعريف بمخطوطات فلسطين للأستاذ عصام الشنطي ـ ضمن ندوة معهد المخطوطات العربية ـ ص **144-145**.

(5) التراث العربي المخطوط في فلسطين وفهارسه لخضر سلامة ـ ضمن ندوة معهد المخطوطات العربية ـ ص **82-83**.

(6) يقول الشيخ محمد القاياتي رحمه الله في رحلته النفيسة: «نفحة البشام في رحلة الشام» والتي=

النحوي»[1]، و**مدينة الرملـة** وكان موجودًا فيها مكـتبة الشيخ «**خيـر الدين الرملي**»[2].

* * *

= أرخ فيها رحلته لبلاد سوريا وفلسطين ولبنان قبل أكثر من مائة عام ـ (**1313**هـ) ـ أثناء مروره بمدينة طبرية ونزوله في دار الحاج محمد الطبري رحمه اللـه:

«وهي دارٌ معدّةٌ لنزول الضيوف والمسافرين، وصاحبها من بيت علم قديم، وأجداده من أكابر العلماء، **وعندهم مكتبة عظيمة لا نظير لها كلها بخطوط الأفاضل والمؤلفين**، ولكن لطول الزمان عليها تمزّق غالبها، وتشتت، واقتسمتها تلك العائلة اقتسام الطعام صبرة فصبرة، فإن قريبهم الشيخ عبد السلام (مفتي طبرية الآن) دعانا في أول ليلة للنوم عنده، فأطلعنا على ما أدركه من هذه المكتبة ووقع في قسمه منها، فرأيناه مما يرثى عليه، ويُؤسف من حاله، فإنك ترى المجلد فيه عدة قطع من عدة كتب. وهو مشغولٌ بتصليحها وترتيبها (ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر).

ومن زيادة لطف هذا الشيخ عزم علينا بكل ما نختاره من هذه المكتبة، فلم نرض، **ومع ذلك أعطانا كتاب (المرقاة في أسمائه ﷺ) تأليف الإمام جلال الدين السيوطي، وقد قرأه عليه جماعة من العلماء، وكتبوا ذلك في آخره، وصدّق عليه المؤلف بخطه الشريف، وكذا في غالب أوراقه كتابة بخط الشيخ يقول: (بلغ قراءة في تاريخ كذا، كتبه مؤلفه)، وبعض زيادات بخطّه أيضًا، وأعطانا (شرح لامية العجم) للشيخ أبي البقاء العكبري، وبعض رسائل أخر**». نفحة البشام ص **109**.

(1) رجال من فلسطين للأستاذ عجاج نويهض ص **39** في ترجمة «علي رضا النحوي ت **1956**م».

(2) خلاصة الأثر للمحبي **138/2**، خزائن الكتب العربية في الخافين لطرازي **295/1**، فصول حول الحياة الثقافية والعمرانية في فلسطين للدكتور إحسان عباس ص **135-136**.

المكتبات العامّة والخاصّة في غزّة

أولاً: (المكتبات العامّة في غزة)

اشتـهرت في غزة عدة مكـتبات عامّـة كانت موجودة داخل مساجدها المشهورة، من أهمها:

1ـ خزانة مسجد ومدرسة الغُصَيْن[1].

يقول الطباع رحمه اللـه: «أنشأها في القرن السابع الملك الظاهر بيبرس، واتخذ فيها مكتبة كبيرة تزيد عن عشرين ألف كتاب في مختلف العلوم، وكانت ذات غرف أربعة وإيوانين فسيحين للمطالعة بينهما حديقة صغيرة، وكان للمكتبة نظام فريد، وكانت تسمى بمكتبة الملك الظاهر...، ثم لما جاء الملك قلاوون هدمها إزالة لآثار من كان قبله بغيًا وحسدًا، ثم أعادها الملك قايتباي كما كانت، ونقل الكتب إليها، ولكن بعده تناقلتها أيدي سبا، وكانت معهدًا عظيمًا للعلماء والقضاة».

ثم قال: «ثم بعد الألف جدّدها المرحوم حسن باشا[2] والي غـزة، فصـارت

---

(1) انظر نبذة عنه في كتاب: البنايات الأثرية الإسلامية في غزة وقطاعها للأستاذ سليم المبيض ص**139-140**.

(2) هـو الأمـير حسـن باشـا، ابـن الأمـير أحمـد باشـا آل رضـوان الغــزّي، كـان حَسَــن السيــرة، جـوادًا =

تُعـرف بـه وتنسـب إليـه فيقـال لهـا المدرسـة الحسـنية، وأقـام فيهـا العلامـة التقـي الشيخ عبد القـادر الغُـصين[1] واتخـذها مدرسـة وزوايـة». وأصبحت فيمـا بعـد تُعـرف

= ممدوحًا عظيم القدر، ومكث في الإمارة نحو **45** وسنة، وكانت وفاته سنة **1054** هـ انظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي **16/2**، إتحاف الأعزة للطباع **16/2**.

(1) هو العالم العامل، والوليّ الصالح، الشيخ عبد القادر، بن أحمد، بن يحيى، بن محمد، بن إسماعيل، ابن شعبان، المعروف بـ«ابن الغصين» الغزي الشافعي، أحد علمـاء غزة الكبار، وُلد سنة **1013**هـ ورحل للأزهر سنة **1033** هـ ثم عاد لغزة سنة **1037** هـ وكانت وفاته فيها سنة **1087** هـ قال المحبي في خلاصة الأثر **437/2**: «ولم يخلّف بعده في غزة مثله علمًا وعملاً» ، وأثني عليه تلميذه شمس الدين الرملي ت **1138** هـ بقوله: «العلامة، عمدة السالكين، ومربي المريدين» ، كما في ثبت العجلوني المُسمّة «حلية أهل الفضل والكمال» ص **101**.
وسبب امتلاك الشيخ عبد القادر الغصين لهذه المدرسة هو شفاعة علامة المغرب الشيخ أبو العباس المَقَّريّ التلمساني، وذلك أثناء رحلته لغزة في شهر شوال سنة **1037** هـ وكان نزل في منزل آل الغصين بغزة عند تلميذه عبد القادر وأخيه الوجيه محمد، وكانت للمَقَّري مكانةٌ عند أمير غزة، فسأله تلميذه الشيخ عبد القادر ابن الشيخ الغصين أن يتوسّط لدى الأمير بأن يسمح له ببناء بيت ببعض رحاب المسجد، ـ إذ كانت دار الغُصين بعيدة عن المسجد، وكانت مهمته أن يقرأ ويقرئ في المسجد نفسه ـ ، فقال له المَقَّري: لا بُدّ من حضورك معي عند الدخول على الأمير، فلمّا دخلا عليه؛ قدّم المَقَّريّ للأمير مقدّمات في فضل بناء المساجد والمدارس، ثم أثنى على الشيخ عبد القادر، وقال له: إنه من أهل العلم وليس ببلدكم مثله، وأراد أن تأذنوا له في بناء المساجد يقرأ فيه ويقرئ، فقال الباشا: **مثلك لا يليق له البناء في المسجد ولكن هنا موضع نحبسه عليك، ـ وهو موضع المدرسة ـ ، فكان إنشاء تلك المدرسة بفضل وساطة المَقَّريّ**، وكان الشيخ عبد القادر يحتفظ بنسخةٍ من كتاب شيخه المَقَّري المسمّى «إضاءة الدجنة بعقائد أهل السنة» وعليها تعليقاتٌ بخطّ المؤلف، قيّدها لدى مروره بمدينة غزة في تلك السفرة. انظر: خلاصة الأثر للمحبي **383/3-384**، رحلة العياشي **409/2**، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ـ مقدمة التحقيق لإحسان عباس **6/1** ـ

بمدرسة الغصين، حيث تعاقب أفراد هذه العائلة على خدمتها ورعايتها حتى عهدٍ قريب، وقاموا بتجديد هذه المكتبة وإعادة إعمارها[1].

وكان ممن زارها من العلماء والرحالة: أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي رحمه الله (ت **1090** هـ)، وذكر ذلك في رحلته العياشية المسماة «ماء الموائد»، قال: «ولما كان الغد من يوم وصولنا؛ دخلتُ على الشّيخ عبد القادر بن الغُصين في مدرسته، فسلّمْت عليه، ...وأنزلنا في مكانٍ واسعٍ مهيّأ المرافق من مدرسته، وأحسن غاية الإحسان، ومدرستُه هذه في قبلة المسجد الأعظم ليس بينها وبين المسجد إلا الطريق، وغالبُ جلوسه فيها، ويأوي إليها أصحابه فيها، يقرأون خمسةَ أحزابٍ من القرآن كلّ يومٍ قبل طلوع الشمس مناوبةً، وفيها خزانة كتبه، وتُقرأ فيها كتبٌ علميةٌ، وأخبرني، رضي الله عنه، أنّ أميرَ البلدِ هو الذي بنى هذا الرباط، وأَوْقفه عليه وجعل له أوقافاً، وأخبرني أن الشيخ أبا العباس المقّري، رضي الله عنه، هو السبب في ذلك»[2].

وممن زارها من أهل العلم أيضًا: العلامة الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله (ت **1143** هـ) وذلك في شهر ربيع الأول سنة (**1101**هـ)، قال: «ثم ذهبنا إلى زيارة قبر الشيخ عبد القادر الغُصيْن ـ بالتصغير ـ، عليه رحمة الرب القدير، وهو مدفون في مدرسته مع أولاده وذريته، فقرأنا الفاتحة، ودعونا الله بنية صالحة،

---

(1) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **2/184-186**.

(2) الرحلة العياشية **2/409**.

وجلسنا عند أولاده في تلك المدرسة المذكورة، ننظر الكتب التي عندهم، ونتذاكر معهم المسائل المسطورة»[1].

إلا أن هذه المكتبة أصبحت في زماننا هذا أثرًا بعد عين، وتفرّقت مخطوطاتها وضاع أكثرها.

ويظهر من بعض فهارس الـمخطوطات أنّ بعض أفراد عائلة الغصين لم يقتصروا على تجميع الكتب وتحبيسها وتسبيلها فقط، بل قاموا بنسخ المخطوطات، وعمّروا بها خزانة كتب آبائهم وأجدادهم، من هؤلاء: الشيخ الفاضل، والعالم الكامل، إمام المسجد العمري الكبير بغزة، وخطيبه في القرن الحادي عشر **الشيخ حسـن بن أحمد بن يحيى الغصيني الغزي** رحمه اللـه الذي كان إمامًا بغزة سنة (**1090**هـ)[2]، فقد نسخ بخطه عدّة كتبٍ، وبخاصة كتب المذهب الشافعي وكتب الحديث، منها:

1) «**حاشية على شرح المنهاج**» للسنباطي (ت **995**هـ).

وتاريخ نسخه له (**23** ذي القعدة **1043**هـ)، والموجود منه الجزء الثالث، ويقع في(**225** ورقة) ـ ناقص البداية ـ ، والنسخة الأصلية منه محفوظة الآن في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس[3].

---

(1) الحقيقة والمجاز للنابلسي ص **164**.

(2) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **358/3**.

(3) فهرس المخطوطات المصورة لدى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية ـ الفقه الشافعي ـ **55/2**.

2) «**ذرّ الغمـامة في در الطيـلسان والعذبة والعمـامة**» لابن حجر الهيتمي (ت **974**هـ).

وتاريخ نسخه له (يوم الأربعاء أواخر رجب سنة **1048**هـ)، وعدد أوراقه (**28** ورقة)، ويقع ضمن مجموع (من ورقة **9** حتى ورقة **37**)، والنسخة الأصلية منه محفوظة في المكتبة البديرية في القدس الشريف[1]، وعنها نسخة مصورة في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس الشريف[2].

ومن مخطوطات هذه المدرسة التي ما زالت موجودة ـ وآلت إلى مكتبة الجامع العمري الكبير فيما بعد ـ نسخة من كتاب «**الإسعاف في أحكام الأوقاف**» للعلامة الخصاف (ت **261**هـ)، وناسخها هو أحمد بن أحمد بن بركات الخاني الشافعي، وتاريخ نسخها (**1163**هـ)، وتقع في (**106** ورقات).

وهذا المخطوط في الأصل هو من وقْف الشيخ إسماعيل اغنيم ـ لعله الجوهري (ت **1165**هـ) ـ على الشيخ إبراهيم الصيحاني الغزي الحنفي (توفي في القرن الثاني عشر الهجري)[3]، حيث جاء تقييدٌ على المخطوط ما نصه:

---

(1) فهرس المكتبة البديرية لخضر سلامة **263/1**، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ المذكورين بالأعلى.

(2) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة لدى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية ـ الحديث الشريف ـ **41/4**.

(3) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **135/3-136**.

«وقف وحبس وسبّل هذه النسخة وهي أوقاف الخصاف إسماعيل اغنيم على الشيخ أبي إبراهيم الحاج خليل الغزي وقفًا صحيحًا شرعيًا لا يُباع ولا يوهب ولا يُرهن، ثم من بعده على طلبة العلم في غزة، ويُجعل مقرّه في المدرسة الكائنة[1] بقرب الجامع الكبير والمارستان، فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن اللـه سميع عليم، وصلى اللـه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

ويظهر أيضًا من إحدى تقيـيدات هذا المخطوط أن هذه النسخة آلت إلى الشيخ محمد بن محمد سكيك الغزي (ت **1246**هـ)، حيث كتب أحدهم على الورقة الأولى: «استعرْتُها من جناب الهمام الشيخ محمد سكيك..».

ثم آلت هذه النسخة إلى مكتبة الجامع العمري الكبير بغزة بعد تأسيسها، وما زالت محفوظة فيها تحت نظارة الشيخ عثمان الطباع رحمه اللـه.

* * *

(1) يقصد بها مدرسة آل الغصين.

٨

كتاب

ذر الغمامة في ذر الطيلسان والعذبة والعمامة

تأليف الشيخ العالم العلامة المدقق الفهامة

شيخ الإسلام والمسلمين ابو العباس

احمد بن حجر الهيتمي نزيل مكة

المشرفة رحمه الله تعالى

ونفعنا به امين

امين

امين

صورة صفحة العنوان من كتاب «ذر الغمامة» بخط الشيخ حسن الغصيني

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والتابعين
تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه و
حسن توفيقه ووافق الفراغ من ذلك ليلة
الاربعا اواخر شهر رجب الفرد سنة
٨ ٤ ١٠ والف احسن الله ختامها و
امثالها امين وذلك على يد افقر
العباد واحوجهم الى ... حسن بن احمد
الغصيني النوري الشافعي
الازهري غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين امين
امين
امين

صورة الصفحة الأخيرة من كتاب «ذر الغمامة» بخط الشيخ حسن الغصيني

كتاب

النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم

صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه تأليف

الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة

شيخ الإسلام الشيخ أحمد بن حجر

الهيتمي المكي رحمه الله تعالى

ونفعنا به إنه على ذلك

قدير وبعباده

لطيف خبير

آمين

صورة صفحة العنوان من كتابٍ آخر لابن حجر الهيتمي بخط حسن الغصيني

2ـ خزانة جامع السيد هاشم[1].

ويعود الفضل في تشييد الجامع وتجديده إلى مفتي غزة الكبير أحمد محيي الدين عبد الحي الحسيني[2] رحمه الله (ت **1295**هـ)[3]، وبعد إنشائه «**جُمعت له كتبية كبيرة، وجمعت فيها مكتبة عظيمة أكثرها من الكتب المخطوطة النفيسة**»[4].

وقال الطباع في ترجمة السيد حنفي بن عبد الحي الحسيني المفتي بغزة (ت 1335هـ): «**ثم عاد لغزة، وعكف بعد وفاة والده بغرفة كتبيّته المشهورة بجامع السيد هاشم**»[5]، وقال أيضًا في ترجمة السيد حمدي بن عبد الرحمن الحسيني

---

(1) انظر نبذة عنه في كتاب: البنايات الأثرية الإسلامية في غزة وقطاعها للأستاذ سليم المبيض ص**143-151**.

(2) انظر ترجمته في: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة **252/4-262**، وهو جد عائلة الحسيني الموجودة في غزة، وهي: «عائلة كريمة نبيلة، كان لا يوجد منها إلا عالم غيور على الدين، أو متعلّمٌ مجدٌّ في تحصيل المعارف وتشييد صروح المجد والفضائل، شبابٌ تعلوهم الشهامة والسيادة، وشيوخ تحليهم الهمة والسعادة، ووجوه تزينهم اللحى والعمائم، ولا تفلّ الشدائد منهم العزائم، سيما المفتي الكبير وأنجاله..» إتحاف الأعزة في تاريخ غزة **104/3**.

(3) ولقد جانب علامة القدس عبد الله مخلص رحمه الله الصواب في مقاله «المساجد الأثرية في فلسطين» المنشور في مجلة هنا القدس السنة الثالثة، عام **1942**م، ص**6** فما بعدها، حيث ذهب إلى أن طراز بناء هذا المسجد يدلل على أنه من منشآت عهد المماليك، والصحيح أن بناء هذا المسجد تم سنة **1266**هـ-**1267**هـ على يد السلطان العثماني عبد المجيد بن السلطان محمود، وبسعيٍ حثيثٍ من الشيخ أحمد محيي الدين الحسيني رحمه الله، وانظر للأهمية: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **160/2-163**، **256/4**.

(4) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **162/2-163**.

(5) المصدر السابق **348/4**.

(ت **1408** هـ): «عكف على مطالعة كتب التاريخ والفقه والتشريع التي كانت **مكتبة أعمامه وأجداده زاخرة بها**، وخصوصًا مكتبة عمه المرحوم الشيخ عبد الحي أفندي الحسيني، وعمه الشيخ أحمد عارف الحسيني، **وكانت هذه المكتبة القيمة** موجودة في إحدى غرف جامع السيد هاشم جد النبي ﷺ، والذي كان لعمـه هذا اليد البيضاء في إنشائه وبناء مئذنته في العهد العثماني»[1].

يقول الطباع: «ثم بسبب الحرب العامة حدث فيها ـ أي مكتبة جامع السيد هاشم ـ خرابٌ كبيـرٌ، وضررٌ عظيم، وفُقدت منه تلك الـمكتبة القيمة بالسرقة والسلب والتمزيق حتى لم يبق لها أثر»[2].

ومن مخطوطات هذه المكتبة ـ والتي آلت إلى مكتبة الجامع العمري فيما بعد ـ الجزء الأول من كتاب «**تفسير الجلالين**»، منسوخ في (7 ذي القعدة سنة **1270**هـ)، وناسخه هو بدوي العياشي المالكي القيسي، وعدد أوراقه (**218** ورقة)، وعلى طرته تحبيسٌ له في سبيل اللـه ونصه:

«وقف لله تعالى على طلبة العلم الشريف ومقره بالمكتبة التي بجامع حضرة سيدنا هاشم جد رسول اللـه ﷺ الذي به ضريحه الشريف بغزة هاشم المحمية، وأوقفه عمدة الأمراء الكرام صاحب الرفعة مصطفى بيك السعيد أمير لواء غزة ابتغاءً لوجهه الكريم، فجزاه اللـه أحسن الجزاء من فيض فضله العميم، وقد شرط حضرة صاحب الوقف أن يكون الانتفاع بوقفه بهذا الجامع الشريف، وأن لا يخرج منه إلى محلّ آخر، غرة ذي القعدة (**1280**هـ)».

---

(1) المصدر السابق **457/4**.

(2) المصدر السابق **162/2-163**.

وقد علّق الطباع على هذا الكتاب ما نصه:

«ورد لمكتبة الجامع الكبير العمري في (**12** ذي القعدة [**1353**هـ])، وصار قيده بعد تصحيحه بدفترها المخصص، وقد بحثنا عن الجزء الثاني فلم نعثر عليه، كتبه الفقير إليه تعالى: عثمان أبو المحاسن الطباع الإمام والخطيب والمدرّس بالجامع المذكور، ومدير المكتبة المذكور، ومجددها بعد أن لم يبق لها أثرٌ كمكتبة السيد هاشم بسبب ما ناب غزة في الحرب العامة».

3ـ خزانة جامع ابن عثمان[1].

وهو أحد المساجد القديمة والعتيقة في مدينة غزة، وكان يقيم فيه الأجلة من العلماء ويتقلّد وظائفه الفضلاء والصلحاء، يقول الطباع: «ثم آلت وظيفة الإمامة والتدريس إلى العلامة الفقيه الشيخ خليل الحليمي، وانقطع فيه وألّف عدة تصانيف» ، ثم قال: «**وحوى كتبًا عظيمةً**، وصار فيه تعميرات وتصليحات كثيرة داخلاً وخارجًا»[2].

وقد قام الكرام من أهل الفضل بشراء الكتب ووقفها عليه، كما فعل **الحاج سلمان بن عبد الله بن سلمان المزيني** (ت **1354**هـ)، يقول الطباع: «وله وصية كبيرة اشترى ولده الحاج صادق منها **بعض كتب دينية ووقفها بجامع ابن عثمان** عملاً بوصية والده»[3].

---

(1) انظر نبذة عنه في كتاب: البنايات الأثرية الإسلامية في غزة وقطاعها للأستاذ سليم المبيض ص **196-214**.

(2) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **139/2**.

(3) المصدر السابق **434/3**.

ثانيًا: (المكتبات الخاصة في غزة)

وكان إلى جانب هذه المكتبات العامة مكتبات خاصة، من أشهرها:

1ـ مكتبة الشيخ محمد بن محمد سكيك الحنفي رحمه الـلـه (ت **1246**هـ)، يقول الطباع رحمه الـلـه: «كان عنده كتبٌ كثيرةٌ معظمها بخطٍّ يده، وكان ينسخ الكتب بالأجرة، ويقتات منها، حتى قيل إنه لما توفي حُسب مخطوطات يده وعمره، فحُصي كلّ يوم ثلاثـة كراريـس، والكراس عشر ورقات[1]، ورأيت له بخطه فتاوى كثيرة» [2].

وقال الطباع في موضع آخر: «حَسَن الخطّ، كتب بيده كثيراً من الكتب النفيسة أكثرها في علم القراءات، ومنها كتاب النشر في القراءات العشر، وذكر في آخره أنه كتبه في سنة (**1183**هـ) بغزة المحروسة» [3].

2ـ مكتبة الشيخ عبد الوهاب وفا العلمي الحنفي رحمه الـلـه (ت **1295**هـ)، الذي اتخذ غرفة في الجامع الكبير العمري، و«اعتكف بها، وتفرّغ للعلم والعبادة، وكان محبًّا له، دائم الاشتغال به، وجمع فيها كتبًا كثيرة وقفها ووضعها في خزنها»[4].

---

(1) يقول محمد كرد علي رحمه الـلـه: «لا ينبغي أن يذهب عن الخاطر أن ما يسمونه جزءًا أو مجلدًا أو مجلّدة لا يتجاوز بضع كراريس من كراساتنا، والكراسة قد لا تكون أكثر من ثماني صحائف» خطط الشام **197/6**.

(2) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **216/4**.

(3) المصدر السابق **224/3**.

(4) المصدر السابق **286/4**.

3ـ مكتبة الشيخ عبد اللطيف بن محمد الخِزندار[1] الشافعي رحمه الله (ت**1320**هـ)، صاحب المؤلفات النفيسة في التفسير والفقه واللغة والأدب، وترك ـ كما يقول الطباع ـ «مكتبةً قيمةً لعبت بها أيدي التلف والضياع، لهجرها وحجرها عمن يريد النفع بها»[2].

4ـ مكتبة الشيخ أحمد بسيسو، ابن الحاج أحمد، بن سالم بسيسو رحمه الله (ت **1329** هـ).

يقول الطباع رحمه الله أثناء حديثه عن مسجد السيدة رقية[3] في مدينة الشجاعية:

«كانت النظارة على أوقاف هذا المسجد لجاره الخواجا فخر التجار المعتبرين الحاج سالم حتحت، ورأيت في الحجج الشرعية أنه استمرّ ناظرًا من سنة (**1170**هـ) إلى ما بعد سنة (**1222**هـ)، وعمّره وجدد بناءه، واشترى له بعض دكاكين جارية

---

(1) **الخِزندار:** بكسر الخاء، لقبٌ للذي يتحدّث على خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما، وهو مركب من خزانة، وهي ما يخزن فيه المال، وكلمة دار ومعناها ممسك، والمقصود ممسك الخزانة، ويستعمل أيضًا في الغالب في القائمين على حفظ أموال كبار رجالات الدولة. انظر: معجم الألفاظ التاريخية لدهمان (ص **68**)، والمعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية لصابان (ص **98**)، إتحاف الأعزة للطباع (**161/3**)، ولم يزل يغلب على بعض أفراد هذه العائلة العمل في الصرافة النقدية، وتحويل الأموال في غزة.

(2) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **334/4**.

(3) انظر نبذة تعريفية وافية له في كتاب: البنايات الأثرية الإسلامية في غزة وقطاعها للأستاذ سليم المبيض ص **241**.

بوقفه إلى الآن، واتُّخذت واحدة منها غرفة صغيرة كان يقيم فيها العلامة الشيخ أحمد بسيسو، واتّخذها زاويةً له، ومعهدًا علميًّا، **وجمع فيها كتبًا قيّمةً ذهبت بالمهاجرة في الحرب العامة»**[1].

5ـ مكتبة الشيخ يوسف بن علي الورفلي الطرابلسي المغربي المالكي رحمه الله (ت **1345**هـ) ـ الذي كان معلّمًا للقرآن والعلوم الدينية بمكتب الفنون بغزة ـ ، وكانت له مكتبة «عُبِثَ بها بعد موته، وبيعت مع جميع متروكاته[2].

6ـ مكتبة الشيخ عثمان بن مصطفى الطباع الدمشقي الغزي الحنفي رحمه الله (ت **1370**هـ) ـ إمام وخطيب الجامع الكبير العمري ـ ، فقد كانت له مكتبة نفيسة ذهب بعضها في الحرب العالمية الأولى، وما تبقى منها أوقفها على مكتبة الجامع الكبير العمري بعد أن قام بإعمارها[3].

* * *

---

(1) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **176/2**، **298/4-299**.

(2) المصدر السابق **399/4**.

(3) المصدر السابق **215/2-216**.

مكتبة الجامع الكبير العمري وجهود الطبّاع في إعمارها

أولاً: التعريف بالجامع العمري الكبير بغزة.

يقع هذا الجامع في قلب مدينة غزة القديمة، وفي مركزها التجاري في حي الدرج، أو ما كان يطلق عليه سابقًا «حيّ البرجلية» نسبة للأبراج التي كانت مقامة عند الحافة الشرقية للمدينة.

وكان هذا المكان في العصور الوثنية القديمة معبدًا وثنيًّا، ومع ظهور الديانة المسيحية بغزة مع بداية القرن الخامس الهجري اعتنقها معظم سكان المدينة العرب، فقاموا بتدمير المعابد الوثنية وأقاموا فوقها كنيسة يمارسون فيها شعائرهم الدينية.

ومع الفتح الإسلامي لفلسطين بقيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل معظم أهالي هذه المدينة في الإسلام، وقاموا بتحويل هذه الكنيسة إلى مسجد يصلون فيه، وأطلقوا عليه اسم «الجامع العمري الكبير»، نسبة للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومن تبقى من أهل غزة على ديانته المسيحية ـ وهم قلة ـ اتخذوا من الكنيسة الثانية بالمدينة مكانًا لممارسة طقوسهم الدينية، وهي كنيسة «بيرفيريوس » للروم الكاثوليك اليوم. ثم تعرضت فلسطين بعد ذلك للحملات الصليبية

المتلاحقة، وعلى إثرها قام «بلدوين الثالث» بإنشاء كنيسة القديس يوحنا سنة **1149**م على أنقاض الجامع العمري الكبير بعد تدميره، وهي البناية الحالية التي تتوسط الجامع الآن على هيئة مستطيل.

ولما قام صلاح الدين الأيوبي باسترداد أرض فلسطين من الصليبيين الغزاة أعاد غزة إلى حكمها الإسلامي من جديد، وبدأت العمارة الإسلامية تنشط من جديد للمساجد والجوامع والمدارس، فقام المماليك بإعادة افتتاح الجامع العمري مع حفاظهم على البناية بأسلوبها ونمط عمرانها الكنسي وأضافوا لها إضافات في جوانبها الأربع على ما هو موجود الآن، ولم يزل الأمراء ونظار الوقف منذ ذلك الوقت وإلى مطلع القرن الرابع عشر الهجري يواصلون التعمير والترميم والبناء والوقف لهذا الجامع، ولم يزل على هيئته العتيقة شامخًا ببنائه الأثري ليعد المسجد الأول في غزة من حيث الروعة والحضارة[1].

ثانيًا: صورٌ من وَقْفِ الكتب على الجامع العمري الكبير قبل الحرب العالمية الأولى.

لقد كان وقف الكتب على مكتبة الجامع الكبير العمري مستمرًا، ولم ينقطع طيلة القرون الماضية، فهذا **الشيخ أحمد شعشاعة العلمي** رحمه الله ينسخ نسخة جميلة من المصحف الشريف بخط يده سنة (**1271**هـ) ويوقفها على المسجد العمري

---

(1) انظر عنه بالتفصيل: البنايات الأثرية الإسلامية في غزة وقطاعها للأستاذ سليم المبيض ص**62** - **96**، وكتاب: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع (مخطوط/النسخة الصفدية **1/100-101**).

الكبير بغزة، وبقي هذا المصحف في مكانـه حتى عام **1917**م حيث سرقه أحد ضباط الجيش البريطاني من مكانه، واختفى بعدها، وهو نفس العام الذي صدر فيه وعد بلفور المشؤوم الذي سلب الفلسطينيين وطنهم، وفي عام **1964**م ثاب سارق هذا المصحف إلى رشده، وألهمه الـلـه أن يعيد هذا المصحف إلى مكانه، وقد جاء ذلك في وثيقـةٍ مطبوعـةٍ على الستانسل ما زالت محفوظـةً في دائرة التوثيق والمخطوطات والآثار بغزة، وقد اطّـلَعْنا عليها مرارًا.

وجاء أيـضًا في ترجمة **السـيد عبد الرحـمن بن علي الغلايـيني** رحمه الـلـه (ت**1316**هـ) ما نصه: «كانت له صدقات خفية، ويحب العلم والعلماء ويكثر من مجالستهم والتودد إليهم، **حتى أوقف كتبًا كثيرة بالجمع الكبير العمري**»[1].

ثالثًا: أثـر الحرب العالـمية الأولى على مكتبات غزة وبخاصة مكتبة الجامع الكبير العمري.

كان تأثير الحرب العامة على غزة مطلع القرن العشرين قد أضرَ بها كثيراً، وبخاصة المساجد بعد أن اتّـخذت فيها أماكن لتخزين السلاح، وفي هذا يقول الطباع:

«ثم إن العساكر الأتراك أعادوا الكـرّة عـلى غـزة، فلـم يتركـوا بابًـا إلا خلعـوه، ولا سقفًا أو جدارًا فيه حديـدٌ أو خشـبٌ إلا هـدموه ونقضـوه، حتـى خلعـوا منـابر الجوامع، وبددوا الكتـب والمصـاحف الموثوقـة بهـا، والكتـب الموجـودة بـدور أهـل

---

(1) إتحاف الأعزة للطباع **376/3**-377.

العلم والفضل، وأخذوا منها ما أخذوه، وباعوه بقيمة زهيدة لا توازي مؤنة حمله، وأصبحت غزة وأهلها بحالة يرثى لها، وجرى عليها ما لم يسبق له نظير، وكانت رحلتي إلى مدينة الرملة، فسافرت منها إلى غزة عن طريق الفالوجة ثم المحرقة لتحقق ما بلغني عنها، ومشاهدة ما حلّ بها، ونقل ما تركته فيها من مكتبتي النفيسة، فدخلتها مع المخاطرة في يوم الأحد الموافق (**24** جمادى الثانية سنة **1335**هـ)، والمدافع من الأسطول الإنكليزي وجيشه تتوالى قذائفها على العساكر العثمانية التي كان مقرّها خلف المنطار، فرأيت حالتها تبكي العيون وتفطر الأكباد».

ثم قال: «ورأيت أوراق المصاحف والتفاسير وكتب الحديث وغيره مبعثرة في سائر الطرقات، ومنها ما هو ملقى في القاذورات، فتذكرت بذلك واقعة الأندلس ووقائع التتار وما بها اقترفوه... ثم توجهت إليها ثانية وانتظرت سكوت المدافع، حتى تمكنت من دخولها في يوم الثلاثاء (**22** شعبان سنة **1335**هـ)، فقصدت القومندان المقيم بها بتحريراتٍ من قومندان الرملة، فآنسني ورحب بي، وأرسل معي نفرًا من العسكر ليساعد من كان بصحبتي على استخراج بقية كتبي من مخبأها ويحافظ علينا»(1).

وبعد الانتهاء من الحرب، وعودة أهالي غزة إليها، شرعوا بعمارتها وتشييد وتجديد ما دّمر منها، وكان منها الجامع الكبير العمري الذي تضرر كثيراً جراء تلك الحرب(2)، وكان المجلس الإسلامي الأعلى قد عهد آنذاك إلى الشيخ عثمان

---

(1) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **2/315-316**.

(2) المصدر السابق **2/105-115**.

الطباع برئاسة لجنة أوقاف غزة، فقام من خلالها بإعمار كثيرٍ من الأوقاف والمساجد التي تضررت، وكان يباشر ذلك بنفسه.

رابعًا: الجهود المبذولة في إعادة إعمـار المكتبة العمرية بعد الحرب العالمية الأولى.

وقد دعت الطبّاعَ الضرورةُ، وطالبته الحاجةُ إلى إنشاء مكتبة بالجانب الغربي من الجامع الكبير العمري تعيد له ذكرى مكتبته المدمّرة، وقد تم هذا بالفعل، حيث قام الطباع رحمه اللـه باستغلال دكانـتين قد أصابهما الخراب في الحرب في الجهة الغربية منه، فسعى في تعزيلها وبناء جدرانها، وفتح الأبواب والشبابيك اللازمة لها، وقدر اللـه في أثناء العمل أن حضر سمـاحة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الحاج أمين الحسيني رحمه اللـه لغزة، فاطلع على ما يقوم به الطباع من العمل فسرّ بذلك سرورًا عظيمًا، وأمر بتتميمه وقصارته وتبليطه على نفقة الأوقاف، ثم عُملت له الأبواب والخزن العشرة[1].

وبعد اكتمال البناء نقل الطباع مكتبته وكتبه إليها، واتخذ لها سجلاً كبيرًا جاء في مقدّمته ما نصه:

«الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى الخير والهادي إلى طرق المبرات، وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار.

---

(1) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **116/2**.

أما بعد،

فيقول الفقير إلى مولاه الراجي فضله وتوفيقه وهداه: عثمان أبو المحاسن الطباع الحنفي الأزهري، المدرس والإمام والخطيب بالجامع الكبير العمري:

لما كانت غزة من المدن التي لها قيمتها، والبلاد المعروفة فخامتها، وامتازت في سائر أدوارها بجميع خصائص المدن، ودواعي التقدّم في الحضارة والمدنية، وكانت من الناحية العلمية والأدبية أرقى منها من الناحية الزراعية والصناعية، ولذلك وجد بها كثير من المدارس العلمية أقدمها أو الباقي منها مدرسة الجامع الكبير العمري، وقد نبغ منها رجال اعتدّ التاريخ بهم، واعتنى بتخليد تراجمهم، وأسفر عن مؤلفاتهم ومناقبهم.

وكان يوجد بها مكتبة عظيمة حوت من كتب العلوم الإسلامية أجلّها وأنفسها، يرجع الفضل فيها إلى ملوك الجراكسة الذين كانوا يتبارون في تشييد المعابد الدينية والمعاهد العلمية، وامتاز الملك الظاهر بيبرس الذي يسميه المؤرخ الألماني «جورن»: أي الملك الدرويش، فإنه أقام من المساجد والزوايا والمستشفيات والبيمارستانات والكتبيات في بلاد الشام وفلسطين ومصر والحجاز ما لم يقمه ملك آخر. وكذلك زوجته (تاج بخت) ابنة ملك خراسان العجم، فإنها أنشأت دور علمٍ عديدة حتى في مدينة غزة، فنالها من برها وبر زوجها الملك الظاهر ما نالها، وكان محبًا لغزة شديد العطف على أهلها لاستقبالهم زوجته، وهي في طريقها من فارس إلى مصر وتمريضها بغزة، وشفائها على يد حكمائها وشيوخها، فأنشأت

بجوار المسجد العمري الكبير مكتبة، وأمدها بمدرسة ومستشفى ومنتزه، **وكانت المكتبة تحتوي على نيّفٍ وعشرين ألف كتاب في مختلف العلوم والفنون، [وبلغ فهرسها ستة عشر مجلدًا]**[1]، وكانت ذا غرف أربع وإيوانين فسيحين للمطالعة بينهما حديثة صغيرة.

وكان للمكتبة نظام فريد وكانت تسمى «**مكتبة الظاهر**» (وهي ضمن المارستان) إلا أن السلطان قلاوون الذي كان بعدها زعم أن وجودها قرب المسجد يعكّر على المصلين، فهدمها[2]، وبنى مكانًا لها قرب زاوية أبي العزم وابن مروان ونقل لها المكتبة وأطلق عليها اسم «**مدرسة المنصور قلاوون ومكتبته**»، وظلت هذه المكتبة معمورة إلى أن انتهى مُلْك الملِك المنصور قلاوون وولده الملك الناصر محمد والأشرف خليل وابن أخيه وباقي أخلافه.

حتى ولي الملك قايتباي فأراد أن ينتقم للظاهر من قلاوون في آثاره ومخلّفاته، لكن رجال بطانته منعوه، وأشاروا عليه بإنشاء مؤسسات أخرى باسمه (أي باسم الظاهر بيبرس)، وترحل السلطان قايتباي في فسيح ملكه ووسيع أرضه،

---

(1) ما بين الأقواس زيادة من موضع آخر من إتحاف الأعزة (النسخة الصفدية المخطوطة **160/1**) وقد تحرّف في المطبوع فلتستدرك.

(2) قال الجاحظ: «من شأن الملوك أن يطمسوا على آثار من قبلهم، وأن يميتوا ذكر أعدائهم، فقد هدموا بذلك السبب المدن وأكثر الحصن، وكذلك كانوا أيام العجم وأيام الجاهلية، وعلى ذلك هم في الإسلام، كما هدم عثمان صومعة غمدان، وكما هدم الآطام (الحصون) التي كانت بالمدينة، وكما هدم زياد كل قصر ومصنع كان لابن عامر، وكما هدم أصحابنا (يعني العباسيين) بناء مدن الشامات (الشام)» اهـ نقلاً عن: خطط الشام **280/5**.

وأول ما نزل مدينة غزة وحاكمها يومئذٍ ماهان بن عيسى بن ماهان ــ كرديّ الأصل من سلالة صلاح الدين الأيوبي ـ ، وأطلعه ماهان على أعمال سلفه السلطان قلاوون في آثار الملك الظاهر بيبرس، وأشار عليه بإعادة المكتبة بقرب المسجد الكبير العمري كما كانت، إذ أن ذلك أولى وأنسب، فأعادها ونقل الكتب إلى المكان المعروف اليوم بالمدرسة «الحسنية» ثم[1] «الغصينية» ، ثم أمر السلطان قايتباي ببناء مكتبة أخرى في المسجد نفسه، وأنشأ عدة غرف وأواوين قرب باب قلاوون الشمالي (وهو باب التينة)، وجهّزها بمصاحف وكتب ـ (يوجد بعضها الآن بمكتبة ومتحف المسجد الأقصى بالقدس) ـ ومُدرِّسِين، وظلت عامرة حتى احتلال نابليون، ثم تفرّقت تلك المكتبة القيمة من مخطوطة ومنسوخة، ونالت مكاتب القاهرة وباريس وبرلين منها قسطًا وافرًا وحظًّا كبيرًا، ومع ذلك فقد كانت غزة مكتظةً بكتب العلماء الذين ظهروا فيها ونبغوا منها مثل: «آل الخطيب التمرتاشي»، و«النخال العامري»، و«المشرقي»، و«الصيحاني»، و«الغصين»، إلى أن انتهى الأمر إلى العالم المعمَّر الصالح الشيخ محمد سكيك، والشيخ عبد الوهاب العلمي، والشيخ أحمد محي الدين عبد الحي الحسيني، والشيخ أحمد بسيسو، فجمعوا كتبًا كثيرًا ألف بها كلٌّ منهم مكتبة قيمة بالجامع الكبير العمري، وبمسجد السيد هاشم، ومسجد السيدة رقية، زيادةً عما يوجد بدور العلماء والأعيان، إلى أن حصلت الحرب العامة، وألجئت أهالي غزة إلى المهاجرة منها لجعلها خطًا حربيًا، فرحلوا منها جميعًا في سنة (**1335**هـ)، وتركوا أكثر أمتعتهم وذخائرهم، ومنها الكتبيات التي كانت بالمساجد المذكورة، وبدور العلماء والأعيان، وقد ذهب

---

(1) في الأصل (أو) والتصويب من إتحاف الأعزة.

جميع ذلك نهبًا وسلبًا وتمزيقًا وحرقًا، وهدّمت غرف المكاتب والمدرسة بالجامع المذكور.

وقد كانت إقامتي مدة الحرب بالرملة، وكنت عند حاجتي إلى كتاب وتعسر وجوده أتلهف على تلك المكاتب ومكتبتي التي تركتها وبها كتبٌ لا تُحصى مع ما أوقف بها بوصية والدي المرحوم، فخاطرت بنفسي، وحضرت لغزة بوثيقة وتحارير من قومندان الرملة إلى قومندان غزة، وبهذه الواسطة تمكنت من أخذ ما قدرت على تحميله للدواب التي أحضرتها، ثم بعد الاحتلال بعدة سنين وُجِد من الضروري وجود مكتبة بغزة، فاستحصلت دائرة الأوقاف من المجلس الإسلامي الأعلى على بعض كتبٍ ذات قيمة [استحضَرَتْها من مصر](1)، ولكنها حُفظت بدائرة الأوقاف، وقلّ من ينتفع بها، وبالرغم من تغير الحال وانصراف الكثير من الناس عن هذا السبيل لا زالت تدب فينا روح الأمال وتبعث على الجدّ لإحياء ما اندرس من تلك الآثار، حتى وفق اللـه تعالى لبناء هذه المدرسة، وإحياء الـمعهد العلمي بذبك الجامع القديم الأثري، وتجديد الـمكتبة العلمية، وقمت مع الجد والمثابرة والتضحية بذلك كلّه، مستمدًّا من اللـه تعالى العناية والتوفيق.

وعند إتمام البناء والقصارة والتخشيب وضعْت معظم كتبي فيها، وهيّأْت الخزائن اللازمة، ونشرت بذلك بيانًا وافيًا لإعلان ذلك للعالم في مدينة غزة وغيرها من البلاد الإسلامية»(2).

---

(1) زيادة من إتحاف الأعزة **119/2**.

(2) سجل مخطوطات المكتبة العمرية (مخطوط بخط الطباع ورقة **1-2**)، ولدينا نسخة مصورة عن بعضه، وقد أعاد الطباع ذكره بتصرف يسير في بعض العبارات في إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ـ النسخة المخطوطة **155/1**، والمطبوع **116/2** فما بعدها ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى الخير والهادي
إلى طرق المبرات وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار أما بعد فيقول الفقير إلى
مولاه الراجي فضله وتوفيقه وهداه عثمان ابو المحاسن الطباع الحنفي الأزهري
المدرس والإمام والخطيب بالجامع الكبير العمري لما كانت مدينة غزة هاشم هي
المدن التي لها قيمتها والبلاد المعروفة فخامتها وامتازت في سائر أدوارها
بجميع خصائص المدن ولوازم التقدم في الحضارة والمدنية وكانت من الناحية
العلمية والأدبية أرقى منها من الناحية الزراعية والصناعية ولذلك وجد بها
كثير من المدارس العلمية أقدمها أو الباقي منها مدرسة الجامع الكبير العمري وقد
نبغ منها رجال أعيته التاريخ [illegible] واعتنى بتخليد تراجمهم وأسفر عن
مؤلفاتهم ومناصبهم
وكان يوجد بها مكتبة عظيمة حوت من كتب العلوم الإسلامية أجلها وأنفسها
يرجع الفضل فيها إلى الملوك الجراكسة الذين كانوا يتبارون في تشييد المعاهد
الدينية والمعاهد العلمية وأمثال الملك الظاهر بيبرس الذي يسميه المؤرخ
الألماني جرجم الملك الدرويش فإنه أقام من المساجد والزوايا والمستشفيات والبيمارستانات
والكتبيات في بلاد الشام وفلسطين ومصر والحجاز ما لم يقم به ملك آخر وكذلك
زوجته التاجي بخت ابنة ملك خوارزم سلطان العجم إنشاءات ذوي علم عديدة حتى في مدينة
غزة فنال الأمن برغدها وبعد زوجها الملك الظاهر [illegible] محبا لغزة شديد العطف على أهلها
لاستقبالهم زوجته وهي في طريقها من فارس إلى مصر وتمريضها بغزة وشفائها على أيدي
حكمائها [illegible] فأنشأت بجوار المسجد العمري الكبير مكتبة وأمدها بمدرسة ومستشفى
ومنتزه وكانت المكتبة تحتوي على نيف وعشرين ألف كتابا في مختلف العلوم والفنون
وكانت ذات غرف أربع وإيوانين فسيحين للمطالعة بينهما حديقة صغيرة
وكان للمكتبة نظام فريد وكانت تسمى مكتبة الظاهر وهي غير المارستان الذي للسلطان
قلاوون الذي كان بعدها زعم أن وجودها قرب المسجد يعكر على المصلين [illegible] فكانا لها
قرب زاوية ابن العزم وابن مروان ونقل لها المكتبة وأطلق عليها اسم مدرسة المنصور قلاوون
ومكتبته وظلت هذه المكتبة معمورة إلى أن انتهى ملك الملك المنصور قلاوون وأولاده
الملك الناصر محمد والأشرف خليل وابن أخيه وباقي الخلافة
حتى ولي الملك قايتباي فأراد أن ينتقم للظاهر من قلاوون في آثاره ومخلفاته لكره
رجال بطانته [illegible] بإنشاء [illegible] أخرى باسمه أي باسم الظاهر بيبرس
وترحل السلطان قايتباي في تشييع ملكه وتوسيع رقعته وأول ما نزل بمدينة غزة وحاكمها
يومئذ ماماي بن عيسى بن ماماي كردي الأصل من سلالة صلاح الدين الأيوبي وأطلعه
ماماي على أعمال سلفه السلطان قلاوون في آثار الملك الظاهر بيبرس وأشار عليه
بإعادة المكتبة بقرب المسجد الكبير العمري كما كانت إذ أن ذلك أولى وأنسب فأعادها
ونقلها

صورة الصفحة الأولى من سجل المكتبة العمرية بخط الطباع رحمه الله

ثم قام الطباع رحمه الـلـه بنشر الإعلانات التي تحضّ الناس على المساهمة في هذا المشروع في غزة وغيرها من مختلف البلاد والأقطار.

وهذه صورة الإعلان الأول

حضرة الفاضل النبيل:

لا يخفى على حضرتكم ما ناب مدرسة ومكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة في الحرب العامة من الهدم والإتـلاف والضياع، وفقدت بذلك ذخائـرها ونفائسها القديمة، ولما كانت غزة من المدن التي ازدهرت العصور بها، وجب إحياء ما انـدرس من آثارها، وتجديد ما خلق من مآثرها، ولم يزل الأمل معلّقًا بذلك حتى وفق الـلـه لبناء وتجديد تلك المدرسة والـمكتبة العلمية، وقد بذلت الأوقاف والمجلس الإسلامي الأعلى ما أمكن من المساعدة في هذا السبيل.

وإتمامًا لهذا المشروع الذي يحتاج للتعاون، وحبًّا في مشاركتكم بهذا العمل الخير الذي لا ينقطع أجره، قدمت هذا لحضرتكم، ولي كبير الأمل بتقديم ما تيسّر لديكم من الكتب العلمية ليكون وقفًا بالمكتبة المذكورة باسمكم الشريف، ولكم البشرى بقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.

مدير المكتبة المذكورة

عثمان الطباع

في **8** جمادىٰ الثانية سنة **1353** هـ

صورة الإعلان الثاني

بيان من جمعية الهداية الإسلامية بغزة

إن حياة الأمم ورقيها، وحضارة المدن وتقدّمها، إنما تكون بمقدار نهضتها من جهة العلم والدين. وكانت مدينة غزة ممن أحرز قصب السبق في هذا المضمار، حتى رفعت لـها في العصور الـماضية ألوية الفضل والفخار، وظهر منها من رجال العلم وأفذاذ الفضل والأدب من تحلّت صفحات التاريخ بذكر مناقبهم وتصانيفهم.

وكان يوجد بها مكتبة تنسب إلى الملك الظاهر بيبرس، تحتوي على عشرين ألف كتاب، بقي أثرها إلى الحرب العامة، فكانت بسبب هجرة أهلها القاضية على ما فيها من النفائس العلمية والذخائر القيمة.

ولا زالت تطالب رجال العلم بإحياء ما اندرس من آثارها، وتجديد ما عهد فيها، حتى وفق اللـه تعالى لبناء مكتبة الجامع الكبير العمري بغزة، وقدّم لها من وفقه اللـه ما عنده من الكتب، وأمدها سماحة رئيس المجلس الإسلامي، وسعادة مدير الأوقاف، ودائرة الأوقاف بغزة، وبعض من يشعر بالفضيلة من أعيان البلاد بمساعداتٍ تُذكر فتشكر.

لـذلك وحبًّـا في مسـاهمة ذاتكـم الكريمـة، واشـتراككم في هـذه المنقبـة العظيمـة، نقـدّم لحضرتكـم هـذا البيـان، راجـين تقـديم مـا تـيسّر لكـم مـن الكتـب لتكـون وقفًـا

باسمكم الكريم، وصدقة جاريةً لكم بهذا العمل المبرور والأثر المقدّس والـلـه لا يضيع أجر المحسنين ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

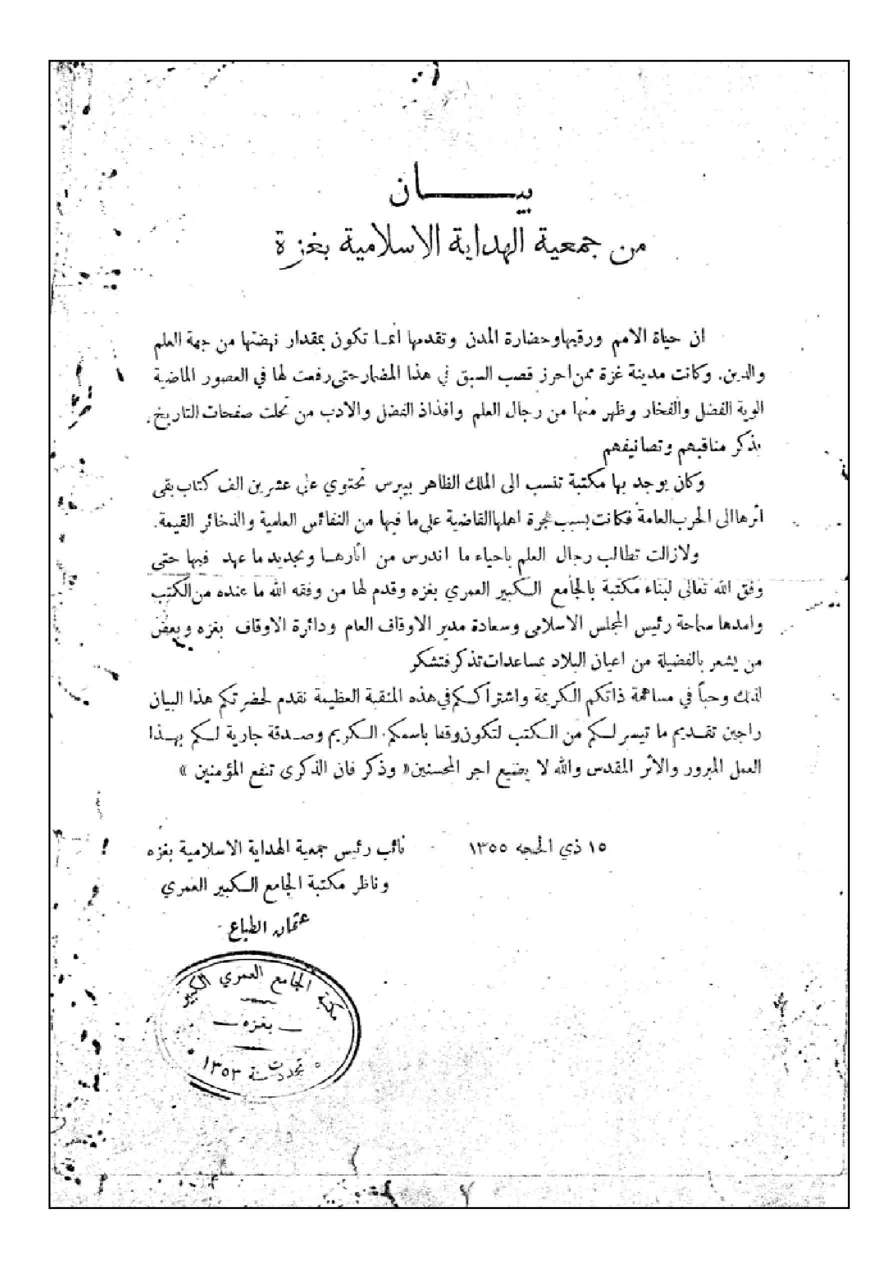
في **15** ذي الحجة سنة **1355**هـ

نائب رئيس جمعية الهداية الإسلامية بغزة

وناظر مكتبة الجامع الكبير العمري

عثمان الطباع

* * *



بيـــــان

من جمعية الهداية الاسلامية بغزة

ان حياة الامم ورقيها وحضارة المدن وتقدمها انما تكون بمقدار نهضتها من جهة العلم والدين. وكانت مدينة غزة ممن احرز قصب السبق في هذا المضمار حتى رفعت لها في العصور الماضية الوية الفضل والفخار وظهر منها من رجال العلم وافذاذ الفضل والادب من تحلت صفحات التاريخ بذكر مناقبهم وتصانيفهم

وكان يوجد بها مكتبة تنسب الى الملك الظاهر بيبرس تحتوي على عشرين الف كتاب بقى اثرها الى الحرب العامة فكانت بسبب هجرة اهلها القاضية على ما فيها من النفائس العلمية والذخائر القيمة.

ولازالت تطالب رجال العلم باحياء ما اندرس من آثارها وتجديد ما عهد فيها حتى وفق الله تعالى لبناء مكتبة بالجامع الكبير العمري بغزه وقدم لها من وفقه الله ما عنده من الكتب وامدها سماحة رئيس المجلس الاسلامي وسعادة مدير الاوقاف العام ودائرة الاوقاف بغزه وبعض من يشعر بالفضيلة من اعيان البلاد بمساعدات تذكر فتشكر

لذلك وحباً في مساهمة ذاتكم الكريمة واشتراككم في هذه المنقبة العظيمة نقدم لحضرتكم هذا البيان راجين تقديم ما تيسر لكم من الكتب لتكون وقفا باسمكم الكريم وصدقة جارية لكم بهذا العمل المبرور والأثر المقدس والله لا يضيع اجر المحسنين « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

١٥ ذي الحجه ١٣٥٥ نائب رئيس جمعية الهداية الاسلامية بغزه
وناظر مكتبة الجامع الكبير العمري
عثمان الطباع

مكتبة الجامع العمري الكبير
بغزه
تجددت سنة ١٣٥٣

صورة بيان جمعية الهداية الإسلامية بغزة

ولم يزل الطباع يواصل بهمته الشمـاء التي لا تعرف الكلل والملل استنهاض همم الكرام، واستنفار جهودهم من أجل إتمام مشروع هذه المكتبة العظيمة، وقد كتبت الجرائد بذلك مرات عديدة، وبدأت الكتب تتوارد عليها من أعيان وعلماء غزة، وباقي المدن الفلسطينية، ومن هؤلاء:

(1)

ـ العلامة المؤرخ الشيخ **عثمان بن مصطفى الطباع**[1] رحمه اللـه (ت**1370**هـ) مؤسس هذه المكتبة.

أوقف كتبًا عديدة منها:

أ) كتاب «**متن أبي شجاع**» في الفقه الشافعي، وتاريخ نسخه (**1267**هـ)، وعدد أوراقه (**76** ورقة)، وقد قيّد الطباع هذا الوقف بقوله:

«وقف عن روح المرحوم السيد حامد، ابن الشيخ محمد، ابن السيد الطباع، المتوفى لرحمة اللـه في سنة (**1264**هـ)، ومقرّه بالجامع العمري الكبير بمدينة غزة، لا يغير ولا يبدل ولا يباع ولا يوهب».

ب) كتاب «**قسمة مسائل المناسخات بالقراريط والأجزاء**» لابن الـهائم (ت **815**هـ)، ومنسوخة بخطّ نسخيّ متأخر، وتقع في (**8** ورقات) ـ ناقصة الآخر ـ ، وجاء عليها تمليكٌ، ونصُّه:

---

(1) ستأتي ترجمته آخر الكتاب.

«قد آلت هذه النسخة إلى الفقير إليه تعالى عثمان أبو المحاسن الطباع الغزي الحنفي المدرس بالجامع المذكور وقفًا صحيحًا شرعيًا لا يُغيّر ولا يُبدّل، وَصَل الـلـه من وَصَله، وقَطَعَ الـلـه من قطعه، فمن بدّله من بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، وهو يتولى الصالحين ويجزي المحسنين، تحريرًا في (**16** شعبان **1326**هـ)، ومنه إلى مكتبة الجامع العمري الكبير».

ت) كتاب «**الكشف التام عن إرث ذوي الأرحام**» للشيخ حسين بن محمد الشافعي (ت **1170**هـ)، وخطه نسخي جيد، ويقع في **9** ورقات ـ ناقص الآخر ـ

وقد قيد الطباع وقفيته بقوله: «آل هذا الكتاب إلى العبد المفتقر إلى مولاه عثمان أبو المحاسن الطباع الغزي الحنفي غفر الـلـه له ولوالديه ولذوي الحقوق عليه، آمين آمين».

ثم قال: «قد وقفت هذا الكتاب على نفسي مدة حياتي، ثم على من ينتفع به من أهل العلم الشريف، ومقرّه بمكتبتي بموضعٍ أمين في الجامع الكبير وقـفًا شرعيًّا لا يغيّر ولا يبدّل، قطع الـلـه من قطعه، ونفع من أصلحه ونفع به، إنه يتولى الصالحين ويجزي عباده، كتبه الفقير إليه تعالى: عثمان ابن المرحوم السيد مصطفى ابن المرحوم السيد حامد الطباع الغزي الحنفي الشاذلي الخلوتي تحريـرًا في (**22** شوال **1327**هـ)».

ثم آلت هذه النسخة إلى مكتبة الجامع العمري الكبير.

ث) كتاب «**شرح الطائي الصغير على كنز الحقائق**» للشيخ الفقيه مصطفى ابن محمد بن يونس بن النعمـان الطائي الحنفي (ت **1192**هـ)، وعدد أوراقـه (**297** ورقة)، ولا تخلو صفحة من صفحاته من الشروح والتقييدات، وقد كتب الطباع بخطّه وقفيّة الكتاب ما نصّه:

«وقف لله تعالى عن روح العلامة الكبير والفهامة الشهير صاحب التآليف الشيخ أحمد أفندي بسيسو الحنيف، وقفه بمكتبة الجامع العمري الكبير بمدينة غزة تحت نظارة الفقير عثمان الطباع مدير المكتبة المذكورة، وذلك في ذي القعدة سنة (**1353**هـ)».

(2)

ـ العلامة الـمؤرّخ **محمد عزة دروزة**[1] رحمه الـلـه (ت **1404**هـ) ـ مدير الأوقاف العام بالقدس آنذاك ـ

فقد كتب تحريرًا قال فيه: «وبعد، فـإني أوعـزت إلى المكتبـة العربيـة الوطنيـة بحيفا بإرسال عشرة كتب متنوعة من كتبي التاريخية إلى مكتبتكم، وكلّـما اسـتطعنا شراء شيءٍ من الكتب للمكتبـات التـي في المسـاجد سـيكون لمكتبـتكم نصـيب منهـا، كـما أني كتبـت لقـيم مكتبـة المسـجد الأقصى بتحضـير بعـض الكتـب المكـررة التـي

---

(1) هو العلامة المؤرخ والقائد السياسي الكبير محمد عزة دروزة النابلسي، أحد رجالات فلسطين البارزين في النضال من أجلها، كانت وفاته في دمشق سنة **1404** هـ عن عمرٍ ناهز التسعين عامًا. انظر ترجمته في: تكملة معجم المؤلفين لمحمد خير رمضان يوسف ص **523-526**.

يمكن الاستغناء عنها لإرسالها إلى مكتبتكم، والـلـه المسئول أن يعينكم في عملكم المبرور وسعيكم المشكور، وأن يجزيكم أحسن الجزاء.

والسلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته

في **6** ربيع أول سنة **1354**هـ **محمد عزت دروزة**»[1]

(3)

ـ العلامة الجليل الشيخ **خليل جواد بن بدر بن مصطفى الخالدي**[2] رحمه الـلـه (ت **1360**هـ).

أرسل بعض المخطوطات المهمة إلى المكتبة العمرية منها: نسخةٌ خطيةٌ من كتاب «شرح الملحة في الإعراب»، وتقع في (**175** ورقة)، ومنسوخة بخطٍ نسخيّ مشكول، وفيه نقص في أوله وفي أخره تسبب في تعذّر معرفة اسم المؤلف والناسخ وتاريخ النسخ، وقد قيّد الطباع هذا الوقف بقوله:

«وقف هذا الكتاب الجليل العلامة الشيخ خليل أفندي الخالدي المقدسي

---

(1) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **121/2**.

(2) هو العلامة الرّحالة النحرير، عالم المخطوط الفريد، الشيخ خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد صنع الـلـه، أبو الوفاء الخالدي المخزومي الديري ثم المقدسي، ولد في بيت المقدس سنة **1282** هـ وتولى مناصب عليا في الدولة العثمانية، وكان من أعلم الناس في المخطوطات وأماكن وجودها، توفي سنة **1360** هـ. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي **316/2**، ومخطوطات فلسطينية نادرة بين النهب والضياع لمحمد خالد كلاب ص **73-80**.

رئيس محكمة الاستئناف الشرعية سابقًا على من ينتفع به من المسلمين، وجعل مقره في الجامع الكبير بغزة، في جمادى الثاني (**1350**هـ)».

(4)

ـ الشيخ العلامة **حسين بن مصطفى وفا العلمي**[1] رحمه الله (**1361**هـ).

من مخطوطاته كتاب «**المعراج**» للشيخ الفقيه شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة الشهير بالقليوبي (ت **1069**هـ)، ومنسوخة بخطّ الرقعة، وناسخها هو رجب العمري سنة (**1110**هـ)، وعدد أوراقها (77 ورقة)، وقد قيد الطباع نص وقفيته لها فقال:

«قد وقف هذا الكتاب وما يليه من هذا المجلد حضرة الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ حسين أفندي وفا العلمي، وجعل مقرّه بمكتبة الجامع الكبير العمري تحت نظارة مجددها والجامع لها محرره الفقير عثمان أبي المحاسن الطباع الدمشقي الغزي الحنفي الأزهري الإمام والخطيب والمدرّس بالجامع المذكور، وقفًا صحيحًا شرعيًا لا يُبدّل ولا يُخرج من مقره إلا لضرورة، فمن بدّله

---

(1) هو العلامة الفقيه، الشيخ حسين، ابن السيد مصطفى، العلمي، الحسني، المقدسي، القاضي بغزة، ابن السيد محمد، ابن عين السادات الكرام السيد وفا العلمي نقيب السادة الأشراف بالقدس، وناظر الحرمين الشريفين في نيف سنة **1240**هـ ولد بغزة سنة **1265**هـ وطلب العلم على شيوخ غزة آنذاك، ثم رحل للأزهر أواخر عام **1288**هـ وأخذ عن أعلامه الكبار، ثم عاد لغزة سنة **1295**هـ وبدأ بنشر العلم في غزة، وكانت وفاته يوم الجمعة **25** صفر سنة **1361** هـ». انظر: إتحاف الأعزة للطباع **390/4-395**.

بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الـلـه سميع عليم، وذلك في شوال سنة (**1354**هـ)، تقبل الـلـه منه هذا العمل المبرور، وضاعف بفضله الأجور».

(5)

ـ الأستاذ الفاضل **عبد المجيد بن محمود بن عباس الشوّا** رحمه الـلـه.

نعته الطباع بقوله: «صاحب الـمآثر الجليلة، والأعمال الخيرية في المشاريع العامة، حتى أسس مسجدًا بمحلة الرمال أو غزة الجديدة، وقدّم لمكتبة الجامع الكبير العمري كتبًا قيّمة»[1].

(6)

ـ السيد **محمد بن محمود بن محمد سكيك** رحمه الـلـه، من خزانة جده الشيخ **محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزي** رحمه الـلـه (ت **1246**هـ).

قال الطباع رحمه الـلـه: «توطّن يافا، **وقدّم في سنة** (**1360**هـ) **بقية كتب جده المخطوطة والدشت إلى مكتبة الجامع الكبير العمري**، فقدّمنا له على ذلك جزيل الشكر»[2].

ومن مؤلفاته ومخطوطاته التي أهديت للمسجد العمري:

أ) «**مختصر الجد الحثيث فيما ليس بحديث**» للشيخ أحمد بن عبد الكريم

---

(1) الإتحاف **254/3**.

(2) الإتحاف **222/4**.

العامري الغزي (ت **1143**هـ)، والـمختصر للشيخ محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزيّ (ت **1246**هـ)، وهي بخطه[1]، ومنسوخة سنة (**1202**هـ)، وتقع في (**35** ورقة).

ب) «**مختصر كتاب الدر العالي الشان على ليلة النصف من شعبان**» للشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن علي الحسني السحيمي (ت **1178**هـ)، والمختصر للشيخ محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزيّ، وهي بخطه، ومنسوخة سنة (**1203**هـ)، وتقع في (**19** ورقة).

جاء في أوله: «هذه كلمات اختصرها أحقر الورى محمد بن محمد بن شاهين سكيك لنفسه ولأمثاله من القاصرين من (الدر العالي الشان) لأوحد زمانه سيدنا أحمد السحيمي سقى الـلـه قبره من وابل رحمته..».

ت) «**مختصر الفتاوى الخيرية**» المسمى «**التحفة البهية المختصرة من الأسئلة الخيرية**» للعلامة الفقيه خير الدين الرملي (ت **1081**هـ)، والمختصر لها للشيخ محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزيّ، وهي بخطه.

ث) «**مختصر القوت في شرح الياقوت في فضائل رمضان**» المسمى «**اللآلي والعقيان في بيان ما يطلب فعله في شهر رمضان**» للشيخ محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزي رحمه الـلـه، اختصر فيه كتاب «**القوت**» للسحيمي (ت **1178**هـ)، ويقع المختصر في (**13** ورقة)، ومنسوخ بخطٍّ ديوانيٍّ.

---

(1) سبق الحديث عنه وعن مكتبته.

وفي المكتبة المذكورة أيضًا نسخة خطية من كتاب «**القوت**» للسحيمي بخط الشيخ محمد سكيك المذكور أيضًا، وتقع في **90** ورقة، ومنسوخة سنة (**1203**هـ).

ج) «**مختصر حاشية الغمراوي على مولد المدابغي**» للشيخ محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزي، ويقع في **17** ورقة.

ح) «**حاشية على** [**شرح**] **ألفية ابن عقيل**» والمسماة: «**القول الجميل على شرح ألفية ابن عقيل**»، لأبي السعود أحمد بن عمر الإسقاطي (ت **1159**هـ)، وهي بخط الشيخ محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزي (ت **1246**هـ)، ومنسوخة سنة (**1191**هـ)، وتقع في (**190** ورقة) ـ ناقصة الآخر ـ

خ) «**فتح الجواد بشرح قصيدة بانت سعاد**» للشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري المشهور بـ(الجمل) (ت **1204**هـ)، وهي بخط الشيخ محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزي، ومنسوخة في (**17** رجب سنة **1191**هـ)، وتقع في (**5** أوراق).

د) «**الجزء الثاني من شرح العيني على الكنز**» المسمى «**رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق**» للعلامة المحدث بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي (ت **855** هـ)، وهو بخط الشيخ محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزي[1]، ومنسوخة في (أول جمعة خلت من شهر ذي القعدة سنة **1194**هـ في رواق الشام بالأزهر الشريف)، ويقع في (**39** ورقة). وقد قيّد الطباع نص وقفيته فقال:

---

(1) ووَهِم بعض المعاصرين فنسب هذا الكتاب إلى محمد سكيك على أنه من مؤلفاته، والصحيح أنه ناسخٌ للكتاب فقط.

«وقف السيد محمد، بن محمود، ابن الشيخ محمد، ابن العلامة الشيخ محمود، ابن الشيخ محمد سكيك، عن روح أجداده المذكورين، على أن يكون مقره بمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة الكائنة تحت نظارة مجدّدها الفقير عثمان الطباع الإمام والخطيب والمدرس بالجامع الـمذكور، تقبل الـلـه منه هذا العمل المبرور، وضاعف له بفضله الأجور، في **15** جمادى الثانية سنة **1360** هجرية، على صاحبها أفضل التحية».

(7)

ـ السيد الفاضل والمحامي المجاهد **حمدي عبد الرحمن الحسيني**(1) رحمه الـلـه (ت **1408**هـ).

أرسل بعض مخطوطات تملكها أفراد عائلته الكرام ومنها: نسخة خطية من كتاب: «**مختار الصّحاح**» للرازي (كان حيًّا سنة **691**هـ)، وهي منسوخة سنة (**981**هـ)، بخط محمد بن محمد بن خليل المقرئ، وتقع في (**335** ورقة).

وقـد قيّـد الطبـاع وقفيتـه عـلى المكتبـة العمريـة بقولـه: «مكتبـة الجـامع العمـري بمدينـة غـزة هاشـم عـن روح المرحـوم العلامـة أحمـد محيـي الـدين أفنـدي عبـد الحـي

---

(1) هو المحامي الفاضل، والمجاهد الكبير، السيد حمدي بن عبد الرحمن الحسيني، ولد في غزة سنة **1317** هـ وكان أبرز رجالات الثورة حتى آخر حياته، وكان نشيطاً في العمل المؤسساتي، وشارك في تأسيس جمعية الشباب المسلمين بغزة، وكانت وفاته سنة **1408** هـ». انظر ترجمته في: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **4/456-458**، أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم ص**249-252**.

الحسيني الـمفتي بمدينة غزة والمتوفى بها سنة (**1295**هـ)، وقد وصل للمكتبة الـمذكورة من حفيده النبيل حمدي أفـندي الحسيني في (**9** رمضان المبارك سنة **1366**هـ)، كتبه الفقير: عثمان أبو المحاسن الطباع الحنفي الأزهري المدرّس والخطيب بالجامع المذكور».

(8)

ـ الشيخ الفاضل **حسن حسين حســونة الصّـالحي القــدسي** الكتــبي[1]

(1) من أشهر الكتبيين وتجّار الكتب في فلسطين في القرن الرابع عشر:

1) الشيخ عبد الرحمن بن رشيد الأنصاري المقدسي رحمه اللـه.

يقول العلامة محمد منير آغا الدمشقي رحمه اللـه: «وهم خدام المسجد الأقصى قديمًا ولم يزالوا على ذلك، وهو شافعي المذهب، أشعري العقيدة، متمسك بدينه، عليه سيمة الصلاح، ويشتغل بالكتب العلمية خطية، وطبعية غالبًا، وهو قاصر على بيع ما طبع وراج في تلك البلاد المقدّسة». نموذج من الأعمال الخيرية ص **86**.

2) الفقيه الصالح الشيخ محمد جمعة النجار المقدسي الفتحي رحمه اللـه.

يقول العلامة محمد منير آغا الدمشقي رحمه اللـه: «من أهل علم بيت المقدس الشريف، وصاحب مكتبة تهذيب الأرواح، وهو شهير الذكر بالأراضي المقدّسة، وأكثر اهتمامه بنوادر الكتب، وتفد إليه خلائق كثيرة من أطراف البلاد الشامية». نموذج من الأعمال الخيرية ص **103**.

وهذا الأخير وَهِمَ بعض الأعلام في مكتبته هذه، فنسبوها إلى الشيخ محمود اللحام، من هؤلاء العلامة محمد أسعد طلس الحلبي في مقالته عن نفائس الكتب في القدس عام **1945**م فقال عن هذه المكتبة: « هي خزائن غنية في ضاحية سلوان، يربو عدد كتبها على أربعة آلاف مصنّف، ولم أستطع زيارتها ولا معرفة ما فيها من نفائس، ولعلّ صاحبها يكتب لطلاب العلم عن بعض ما تحويه من مخطوطات قيّمة». كما في المخطوطات العربية في فلسطين للمنجد ص **13**. =

والمقيم بيافا رحمه الـلـه.

أرسل بعض نفائس مكتبته إلى المكتبة العمرية سنة (**1359**هـ)، منها:

أ) نسخة من «**الـمصحف الشريف**» منسوخة بخطٍّ نسخيٍّ جميلٍ، وتاريخ نسخه يوم الخميس السادس من شهر ربيع الثاني سنة (**1284**هـ)، وناسخه اسمه يحيى ابن الحاج حسين الحلاق الترك، ومدة ابتدائه وانتهائه ثلاثون يومًا، ويقع في (**370** ورقة).

ب) نسخة أخرى من مصحف آخر منسوخة برسم الخط العثماني، وقد كتب الطباع رحمه الـلـه على طرتها ما نصه: «هذا الـمصحف الشريف هدية من صاحبنا الرجل الصالح الكتبي بيافا في (**12** محرم **1359**هـ)، ليكون وقفًا بمكتبة الجامع الكبير بغزة تحت نظارة محرره الفقير أبي المحاسن الطباع الحنفي الإمام والخطيب والمدرس بالجامع المذكور، تقبل الـلـه هذا منه وغفر عنه السيئات».

ت) كتاب «**حاشية الشــرقاوي عـلى شــرح ابـن قــاسم عـلى مـتن الغايــة**

= فتعقبه علامة القدس ومؤرخها عبد الـلـه مخلص رحمه الـلـه بقوله: «يظهر أن الدكتور الذي لم تُتَح له زيارة الخزانة ولا الاطلاع على كتبها اعتمد رواية بعض الذين أخطأوا في تحقيق اسم صاحب الخزانة فنقلها كما تلقاها عنهم، ولا لوم عليه ولا تثريب في ذلك، أما الخزانة فهي للشيخ محمد جمعة النجار واعظ السجن المركزي في بيت المقدس وقراها، وهي تشتمل على المقدار المذكور، إلا أنها تقتصر على الكتب المطبوعة، وليس فيها شيء من المخطوطات كما ذكر لي صاحبها ذلك» كما في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، مجلد **21**، ص **187**.

ومع هذا التنبيه من هذا المؤرخ إلا أن الباحثين المعاصرين تتابعوا على هذا الخطأ في نسبة الخزانة للشيخ اللحام !! مقلّدين في ذلك محمد طلس ـ رحمه الـلـه ـ **فاقتضى التنبيه**.

والتقريب»، للعلامة الفقيه عبد الله بن حجازي الشرقاوي (ت **1227**هـ)، وكان قد فرغ منها قبل وفاته بعام واحد رحمه الله، وتقع في **355** ورقة، وتاريخ نسخها (**1236**هـ)، على يد ناسخه عبد الفتاح الرابي، وكانت هذه النسخة ملك السيد محمد سعيد خير الدين خيال رحمه الله، ثم آلت هذه النسخة إلى السيد حسن حسونة الكتبي بيافا، وقد جاء على طرته تاريخ الوقف وهو (**29** رجب سنة **1353**هـ).

(9)

ـ الشيخ **توفيق أبو غزالة النابلسي** رحمه الله.

من مخطوطاته التي أوقفها على المكتبة العمرية نسخة من «**كتاب في القراءات وغيرها** ـ مختصر في المد والإدغام وفوائد جليلة ومسائل نفيسة ـ »، ولم نهتدِ لاسم مؤلفه بسبب نقصٍ في أوله، ولا اسم ناسخه أيضًا، ويقع في (**76** ورقة)، ومنسوخة بخطّ نسخٍ عاديّ.

(10)

ـ الحاج **خليل بن محمود بن طه بن محمد بن علي الخطيب بمجدل عسقلان** رحمه الله.

من مخطوطاته التي أوقفها على المكتبة العمرية:

أ) نسخة من كتاب «**حاشية العلامة الباجوري على السنوسية في التوحيد**»

للشيخ الباجوري (ت 1277 هـ)، وناسخها هو محمد العربي بن عبد النبي العربي وذلك سنة (1227هـ)، بخطّ نسخ عاديّ، وتقع في (49 ورقة).

وقد كتب الطباع بخطه على هذا الكتاب ما نصه: «وقف الحاج خليل، ابن المرحوم الشيخ محمود، ابن الشيخ طه، ابن الشيخ محمد، بن علي الخطيب بمجدل عسقلان، على أن يكون مقرّه بمكتبة الجامع الكبير بمدينة غزة هاشم، الكائنة تحت نظارة مؤسسها الخطيب والمدرس بالجامع المذكور. محرره الفقير: عثمان أبو المحاسن الطباع تقبل الله منه هذا العمل المبرور، وضاعف بفضله الأجور، في (10 محرم 1363هـ)».

ب) نسخة من الجزء الرابع من «**فتح الوهاب شرح منهج الطلاب**» للعلامة زكريا الأنصاري (ت 925هـ)، بخطّ نسخيّ، ويقع في (314 ورقة)، ولا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من الشروح والحواشي. ووجد على المخطوط تقييدٌ ونصّه:

«قد وقف هذا الكتاب حضرة الوجيه المكرّم الحاج خليل أفندي ابن العالم الفاضل الشيخ محمود ابن الشيخ طه ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي الخطيب الشافعي بمجدل عسقلان، وجعل مقرّه بمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة هاشم الكائنة تحت نظارة مؤسسها الفقير عثمان أبي المحاسن الطباع الخطيب والمدرس بالجامع المذكور، تقبل الله هذا العمل المبرور، وضاعف بفضله الأجور في شعبان سنة (1363هـ) على صاحبها أفضل السلام وأزكى التحية».

ت) نسخة من الجزء الأول من «**حاشية الشرقاوي على شرح ابن قاسم على**

متن الغاية والتقريب»، للعلامة الفقيه عبد الله بن حجازي الشرقاوي (ت **1227**هـ)، وتقع في **320** ورقة، وتاريخ وقفها على المكتبة العمرية (**15** جمادى الأولى سنة **1362**هـ).

ث) كتاب «**كفاية اللبيب في حل شرح أبي شجاع للخطيب**» للشيخ حسن ابن علي المدابغي (ت **1170**هـ)، ويقع في **470** ورقة، وتاريخ نسخه (**4** رجب سنة **1273**هـ)، على يد ناسخه علي عبد المحلاوي، وتاريخ وقفه على المكتبة العمرية (**15** جمادى الأولى سنة **1362**هـ).

(11)

ـ السيد **باقر بن محمد بن مصطفى أبو خضرة** رحمه الله.

من مخطوطاته نسخة من كتاب «**شرح الغزي على متن التقريب**» المسمى «**فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب**» للعلامة الشيخ شمس الدين محمد ابن قاسم الغزي الشافعي، ومشهور بابن قاسم، وبابن الغرابيلي، (ت **918**هـ)، وهي منسوخة بخطٍّ نسخيّ جميلٍ ومزيّن، وتقع في (**153** ورقة)، وقد قيّد الطباع نص وقفية هذا الكتاب على المخطوط بقوله:

«وقف السيد باقر عن روح بنت عمه المرحومة سعدية بنت حسن بن محمد الحاج حسن أبو خضرة[1] على من ينتفع به من المسلمين بمكتبة الجامع الكبير

---

(1) هذه العائلة مشهورة بأوقافها الكثيرة في سبيل الله داخل فلسطين وخارجها وبخاصة المساجد وأرض الحرمين، ومن أشهر محسنيها السيدة الوجيهة والسخية الكريمة **مكرّم بنت سليم** =

العمري بمدينة غزة، تقبل اللـه هذا العمل المبرور، وضاعف بفضله الأجور. كتبه الفقـير: أبـو المحاسن الطباع، مؤسس وناظر المكتبة المذكورة والخطيب والمدرس بالجـامع المـذكور في (**25** رجب سنة **1369** هـ)».

= **أفندي ابن السيد خليل أبو خضرة** ت **1374**هــ صـاحبة الأوقـاف العظيمـة والمـبرات الخيريـة الكبـيرة لصالح المسلمين في كل مكان، فها هي عام **1350** هـ تتبرع لجلالة الملك عبـد العزيـز آل سـعود رحمـه اللــه مؤسس المملكـة العربيـة السـعودية **بمبلـغ عشرة آلاف جنيـه اسـترليني ليوقـف باسـمها عقـارات للحـرمين الشريفين**، وقد تلقت السيدة الكريمة جواب شكرٍ وتقديرٍ من جلال الملك عبد العزيز ونصه:

«**بسم اللـه الرحمن الرحيم. يشكر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المحسنتين الفاضلتين عائشة ومكرم بتبرعهما السخي بمبلغ عشرة آلاف جنيه استرليني لفقراء المدينة المنورة، جزاهم اللـه عنا وعن المسلمين خيراً. 1350هـ** ».

ومن أعمـالها الخيرية أيضًا **تبرعها السخي بمبلغ ثلاثين ألف جنيـهٍ لبناء مستـشفى خاص بالمسلمين في مدينة غزة الجديدة** (يعني منطقة الرمال، وهذا المبنى لم يزل حتى الآن يُعرف بعمارة أبو خضرة) كما في إتحاف الأعزة **18/3-22**، وقد اطلعنا قبل أشهرٍ على أرشيف كامل في دائرة الأملاك التابعة لوزارة الأوقاف بغزة يذكر فيه جميع أوراق بناء هذا المستشفى بالكامل، وقد تم الانتهاء من بنائه عام **1956**م، بيد أن الاحتلال الصهيوني لمدينة غزة بتاريخ **2** نوفمبر عام **1956**م حال دون تنفيذ المشروع، ومن ثَمّ تحول إلى مركزٍ للقيادة العسكرية الصهيونية، وعند انسحابها من غزة بتاريخ **7** مارس سنة **1957**م قامت بتسليم هذا المبنى لقوات الطوارئ الدولية والتي استمرت فيه كقيادةٍ لها حتى **1967/6/5**م عندما احتلّ اليهود قطاع غزة مرة أخرى، وحولته إلى مركزٍ للقيادة، ومع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية سنة **1994**م قامت باستلام هذا المبنى وحولته إلى مؤسسة من مؤسساتها، ولم تزل إلى الآن تعمل كمؤسسة حكومية دون أن تُنفّذ وصية المتبرعة به، والأمل معقود إلى الآن أن يُحوّل هذا المبني إلى مستشفى خيري تلبية لرغبة واقفته، واللـه المستعان.

انظر مزيدًا عن هذه العائلة في كتاب: إتحاف الأعزة للطباع **18/3-22**.

(12)

ـ الشيخ **سعيد أفندي حمدان الأغا**[1] رحمه اللـه ـ خطيب الجامع الكبير بخان يونس ـ (ت **1367**هـ).

من مخطوطاته نسخة من كتاب «**شرح منهج الطلاب**» للأنصاري (ت **925**هـ)، وهي بخطٍّ نسخيّ عادي، وتقع في (**500** ورقة)، وقد كتب الطباع عليه ما نصه:

«وقف هذا الكتاب الجليل المستطاب حضرة الفاضل الوجيه الكامل الشيخ سعيد أفندي حمدان الأغا الخطيب بجامع خان يونس على أن يكون مقره بمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة تحت نظارة محرره الفقير عثمان أبو المحاسن الطباع».

(13)

ـ السيد **مصطفى بن إسماعيل كساب**[2] رحمه اللـه.

---

(1) هو الشيخ سعيد بن حمدان الأغا ـ أحد رجالات الدين في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة ـ تعلّم في الأزهر، وكان رفيقه في الطلب الشيخ حافظ البطة رحمه اللـه، وتتلمذ على شيوخٍ أجلاء منهم شيخ الإسلام محمد رشيد رضا رحمه اللـه، وعمل في الإمامة والخطابة والإفتاء سنواتٍ طويلة، وكانت وفاته سنة **1367** هـ انظر ترجمته في: خان يونس وشهداؤها للدكتور إحسان الأغا ص **53**، وكتاب: أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم ص **143-144**.

(2) انظر: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للطباع **400/3**.

من مخطوطاته: نسخة من كتاب «**كلمات لطيفة وفوائد شريفة وحظوظ منيفة**» للشيخ محمد بن يوسف بن إبراهيم بن علي الشافعي المعروف بـ«محمد قش الزكّي» (ت **1232**هـ)، وعدد أوراقها (**152** ورقة)، ـ جمعها مؤلفها من شرح المناوي على الجامع الصغير ومن حاشية الشيخ الجمل ـ، وجاء على طرتها ما نصه:

«وقف المرحوم السيد مصطفى كساب بمكتبة الجامع العمري الكبير بغزة (**8** شعبان سنة **1353**هـ)».

(14)

ـ الشيخ **عبد اللـه بن إسماعيل عكيلة**[1] رحمه اللـه.

من مخطوطاته نسخة من كتاب «**صحيح البخاري**» بأجزائه الثلاثة. ويقع الجزء الأول في **419** ورقة، والجزء الثاني في **378** ورقة، والجزء الثالث في **245** ورقة.

وقد علق الطباع بخطه ما نصه: «وقف عبد اللـه بن إسماعيل عكيلة بمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة تحت نظارة مؤسسها الفقير أبو المحاسن الطباع الخطيب والمدرس بالجامع المذكور، تقبل اللـه منه هذا العمل المبرور، وضاعف بفضله الأجور في (**12** شعبان **1363**هـ)».

---

(1) المصدر السابق **355/3**.

(15)

ـ الدكتور **أحمد بيك ابن السيد محمود الناقة الحجازي الـمغربي المصري** رحمه الـلـه.

من مخطوطاته: نسخة نفيسة من كتاب «**معارج الأنوار السَّنِـيَّـة ونتائج الآثار السُّنِّيَّة في شرح القصيدة النُّونيّة في السيرة النبوية**» للعلامة محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت **1188**هـ)، وهي بخطّ تلميذه عبده إبراهيم، نسخها سنة (**1160**هـ)، وقال في آخرها: «كتبته لنفسي ولمن شاء الـلـه بعدي، **نقلته من مسودة شيخنا ـ يعني السفاريني ـ حفظه الـلـه تعالى وهو أول ما تبيض منها**»، وعدد أوراقها (**331** ورقة)[1]، مذيلة ببعض الشروح على أطراف بعض أوراقها، وعليها تقييدات باللون الأحمر.

وقد قيد الطباع نص وقفيته على الجامع العمري بقوله:

«وقفٌ لله تعالى على من ينتفع به من المسلمين بمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة هاشم باسم الدكتور الحاذق سعادة أحمد بيك ابن السيد محمود الناقة الحجازي المغربي المصري، وذلك في (**19** جمادى **1369**هـ) بواسطة محرّره الفقير عثمان أبو المحاسن الطباع الخطيب والمدرس بالجامع المذكور عفى الـلـه عنه».

---

(1) وللكتاب نسخة خطية أخرى ناقصة الآخر موجودة في نفس المكتبة، ومنسوخة بخطٍّ نسخيٍّ جميلٍ، وعدد أوراقها (**141** ورقة).

(16)

ـ السيد **محمود عبد الرزاق عرفات القدوة الغزي المقيم بيافا**(1) رحمه اللـه (**1361** هـ).

من مخطوطاته التي ما زالت محفوظة في الخزانة العمرية الجزء الأول من كتاب «العقد الفريد» لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت **328**هـ)، وناسخها هو مصطفى الطرابلسي، وتاريخ نسخها (**1159**هـ)، وتقع في **599** ورقة، وخطها نسخيٌّ جميلٌ جدًّا، وكتبت الحروف في الورقة الأولى مبرزة على شكل زخارف جذابة وجميلة، وكتبت الفقرات بنقطٍ من ذهب، وكتبت العناوين في الورقة الأولى والثانية بالذهب، وورقها سميك ومسطر باللون الذهبي. وجاء على الورقة الأولى ما نصه:

«........ صار هذا الكتاب وقفًا صحيحًا شرعيًّا لا يبدل ولا يرهن ولا يملك، فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن اللـه سميع عليم، وصلى اللـه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً إلى يوم الدين، كاتبه الفقير إليه تعالى: موسى بن عبد الرزاق عرفات القدوة الغزي(2). شعبان (**1336**هـ).

---

(1) ترجم له الطباع بقوله: «صاحبنا السيد محمود أفندي، اشتغل بدائرة الطابو نحو ثلاثين سنة، وتعين عضوًا بمجلس أوقاف يافا التي أقام [فيها و] توطنها معظم حياته، وأسس بها دورًا وأملاكًا، وتوفي بيافا في **11** ربيع ثاني سنة **1361** هـ». إتحاف الأعزة **337/3**.

(2) قال الطباع في ترجمته: «اشتغل بالمالية بغزة ويافا مدة، إلى أن توفي بغزة في سنة **1348** هـ». إتحاف الأعزة **337/3**.

وقد آل هذا الكتاب الفريد إلى حيازة شقيق الموقِف السيد محمود أفندي عرفات القدوة الغزي المقيم بيافا، وقرّر وقفه وجعل مقرّه بمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة هاشم لا يخرج منها وذلك في (**10** شعبان سنة **1353**هـ)، وتُسلّم لـمدير المكتبة المذكورة الشيخ عثمان الطباع المدرس والخطيب بالجامع المذكور، تقبل اللـه هذا العمل المبرور، وضاعف له الأجور. من الفقير لله تعالى سنة (**1353**هـ): محمود عبد الرزاق عرفات القدوة الغزي المقيم بيافا».

(17)

ـ السيد الوجيه **حسني أفندي خَيّال**[1] رحمه اللـه (ت **1387**هـ).

من مخطوطاته التي أهداها لخزانة الجامع العمري نسخة خطية من «**كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق في معرفة التواريخ من عهد آدم إلى سني الهجرة**» لابن البطريق (ت **328**هـ)، وعدد أوراقها **284** ورقة، ومنسوخة بخطّ نسخيّ مـختلط بخط الرقعة والفارسي، وقد كتب الطباع مقيِّـدًا هذه العبارة: «أهدى هذا المخطوط الوجيه حسني أفندي خيال لمكتبة الجامع الكبير»[2].

---

(1) هو السيد الوجيه حسني بن حسين بن حسن خيال ـ من قبيلة الخيالات بطرابلس الغرب، وانتقل فرع منهم إلى فلسطين ـ ، وُلد في غزة سنة **1297** هـ كان له نشاط مبكر ضد الانتداب البريطاني، وشارك في ثورة سنة **1936**م، وأصيب في بطنه برصاصةٍ كادت أن تودي به، اختير عضوًا في بلدية غزة، ثم قاضيًا في محكمتها، وكانت وفاته في مدينة غزة سنة **1387** هـ انظر ترجمته في كتاب: أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم ص **290**، وانظر عن هذه العائلة: إتحاف الأعزة للطباع **3/158-161**.

(2) ويوجد في نفس المكتبة نسـخة خطيـة مـن كتـاب: «**تـاريخ الـذيل ليحيـى بـن سـعيد بـن بطريـق**» =

وكذلك قام أرباب الخزائن النفيسة في يافا بـإرسال ما تكرر من الكتب والمخطوطات عندها، ومنها:

(1)

ـ **الخزانة الإسلامية بمدينة يافا**، وتُسمّى «**خزانة الجامع الكبير**»[1]، وبخاصة ما أوقفه الأمير محمد باشا أبو نبوت[2] ـ أحد رجال أحمد باشا الجزار في أوائل القرن التاسع عشر ـ

وقد طلب المجلس الإسلامي الأعلى ـ حيث كانت تابعة له ـ من مسؤوليها إرسال ما تكرر من الكتب إلى المكتبة العمرية[3].

ومن هذه المخطوطات نسخة من كتاب «**مجمع البحرين وملتقى النهرين**» لمظفر الدين أحمد بن علي الشهير بابن الساعاتي (ت **694**هـ)، وخطه نسخي عادي، ويقع في **158** ورقة، وجاء على طرته تملكات منها ما نصه:

= للأنطاكي ت **458**هـ وتقع في **7** ورقات، وبنفس خط المخطوذط السابق، وجاء في أولها بعد البسملة: «قصدي من هذا الكتاب أن أذكر ما انتهى إليّ وصحّ عندي من الأخبار السابقة، والحوادث الكائنة منذ المدة التي انتهى إليها تاريخ ابن البطريق إلى زماننا هذا».

(1) وتسمى أيضًا: «دار الكتب الإسلامية»، و«المكتبة الإسلامية»، انظر عنها بالتفصيل: ندوة التراث العربي المخطوط في فلسطين نشر معهد المخطوطات في القاهرة ص**32**، ص **101-102**، المخطوطات الإسلامية في العالم ـ مؤسسة الفرقان لندن ـ **459/3**، فهرس مخطوطات المكتبة الإسلامية في يافا للدكتور محمود علي عطا الـلـه ص**3**.

(2) انظر ما كتبه عن هذه الخزانة فيليب طرّازي في خزائن الكتب العربية في الخافقين **295/1**، وقد وصفها الطباع بقوله: «**وفيها كمية من المخطوطات، وفيها كتبٌ قيمة**».

(3) الإتحاف **121/2**.

«مكتبة الجامع العمري الكبير، من وقف الأمير محمد باشا أبو نبوت على من ينتفع به من المسلمين في (**1234**هـ)، وقد ورد لمكتبة الجامع الكبير بمدينة غزة بعد بذل الجهود في تجديدها وإحيائها في (**4** محرم **1354**هـ) على يد مدير المكتبة المذكورة وإمام وخطيب ومدرس الجامع المذكور، محرره الفقير عثمان أبي المحاسن الطباع الحنفي، أحسن اللـه إليه ولذوي الحقوق عليه، آمين».

(2)

ـ «**خزانة آل الدّجاني**» **بمدينة يافا**، وتسمى «**الخزانة الدّجانية**».

وهي خزانة نفيسة قال في وصفها العلامة فيليب طرازي بقوله: «**لا نعرف من خزائن الكتب في يافا أهم من خزانة آل الدجاني، وما برحت هذه الخِزانة منذ أواسط القرن الثالث عشر للهجرة منهلاً للورّاد، وكعبة للقصّاد**»[1].

ومن مخطوطاتها التي أهديت للمكتبة العمرية بغزة:

أ) كتاب «**الفوائد الجليلة في مسلسلات الإمام ابن عقيلة**» للشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عقيلة رحمه اللـه (ت **1150**هـ)، وهي بخط العلامة المحدّث مسند الشام عبد الرحمن بن محمد الشهير بـ«الكزبري الصغير» (ت **1262**هـ)، وتقع في **50** ورقة، وتاريخ نسخها نهار يوم الإثنين سابع عشر من شهر ربيع الأول سنة (**1256**هـ)، وقد علّق الطباع على هذا المخطوط ما نصه:

---

(1) خزائن الكتب العربية في الخافقين لفيليب طرّازي **295/1**، **929/3**. **إلا أن هذه الخزانة لم يقدّر لها البقاء فذهبت أدراج الرياح، ولم يعرف لها أثر.**

«قد وقف هذا الكتاب عن العلامة المرحوم صاحب الفضيلة الشيخ علي أفندي أبي المواهب الدجاني المفتي بمدينة يافا سابقًا، على أن يكون مقرّه بمكتبة الجامع العمري الكبير بمدينة غزة تحت نظارة محرره الفقير عثمان أبي المحاسن الطباع الحنفي، إمام وخطيب ومدرس الجامع المذكور، ضاعف اللـه له ولمن سبب فيه الأجور، وذلك في **18** جمادى الأولى سنة (**1354**هـ)».

ب) كتاب «**الإسعاف في أحكام الأوقاف**» للعلامة أبي بكر أحمد بن عمر الخصاف (ت **261**هـ)، وهي نسخة منسوخة بخطّ نسخيٍّ جميل مزين ومزركش ومذهّب، وتقع في **150** ورقة، ولم يحدد تاريخ نسخها، وقد قيّد الطباع تاريخ وقفها بقوله:

«قد وقف هذا الكتاب النفيس المستطاب عن روح العلامة والفهامة النبيه صاحب الفضيلة الشيخ علي أفندي أبي المواهب الدجاني المفتي بيافا سابقًا، وقد رد لمكتبة الجامع العمري بمدينة غزة ليكون وقفًا بها لا يغير ولا يُبدل تحت نظارة محرره الفقير إليه سبحانه وتعالى عثمان أبي المحاسن الطباع الغزي الحنفي الإمام والخطيب والمدرس بالجامع المذكور، وذلك في (**18** جمادى الأولى سنة **1354**هـ)، تقبل اللـه منه هذا العمل المبرور، وتغمده برحمته وضاعف له الأجور، وصلى اللـه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

ت) كتاب «**مجموعة جواهر الفتاوى**» للشيخ محمد بن عبد الرشيد الكرماني (ت **565**هـ)، وخطه رقعيّ جميل، ويقع في **343** ورقة.

ث) كتاب «**الفتاوى الظهيرية**» في االفقه الحنفي، للشيخ ظهير الدين محمد ابن أحمد البخاري (ت **619**هـ)، وخطّه نسخيّ جميل، وقد تفنّن الناسخ في الخط، ويقع في **520** ورقة.

ج) كتاب «**ألفية السيرة النبوية**» للحافظ المحدث عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت **806**هـ)، وخطّه نسخيّ جميل ومشكول، ويقع في **84** ورقة.

ح) كتاب «**الفتاوى الخيرية**» للعلامة خير الدين بن أحمد الرملي ـ من مدن فلسطين ـ الحنفي (ت **1081**هـ)، جمع تلميذه إبراهيم بن سليمان الجينيني (ت **1108**هـ)، ويقع في جزءين، وتاريخ نسخه (**1135**هـ). وجاء على طرته بخط السيد الحسين بن سليم أبي الإقبال الدجاني اليافي رحمه الله مقرّظًا هذا الكتاب بقوله:

جزى الله خير الدين خيراً فإنه إليه اليد البيضاء في الفقه قد سمت
فكم في تصانيف أجاد أجلّها كتاب فتاويه التي في الملا سرت

وقد كتب أحد النساخ على طرة المخطوط وكذلك في الصفحة الثانية منه أن وفاة الشيخ خير الدين الرملي كانت سنة (**1097**هـ)، لكن الشيخ حسين بن سليم الدجاني رحمه الله صحح هذا بقوله: «المحرر أن وفاته سنة **1081** ألف وواحد وثمانين...».

خ) كتاب «**غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان**» للعلامة الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد الرملي ــ من قرى المنوفية بمصر ـ الشافعي، ويلقب بالشافعي

الصغير، (ت **1004** هـ)، ويـقع في **293** ورقـة، وناسخه عبد اللـه بن عمر بن جمال الدين الديركي، بتاريخ (7 ذي الحجة سنة **1059**هـ).

د) كتاب «**مختصر غنية المتملي في شرح منية المصلي**» للشيخ الفقيه إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الحلبي (ت **956** هـ)، اختصر فيه المؤلف كتابه «**غنية المتملي**»، وتاريخ نسخه سنة (**1136** هـ)، جاء في أوله: «يقول الفقير إلى ربه الغني إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم الحلبي: كنت قد شرحت كتاب منية المصلي شرحًا سميته غنية المتملي، لكن رأيت فيه بعض الإطالة، التي ربما أوجبت للمبتدئين والقاصرين الملالة، فأحببت أن أختصر فرائد لآلئه....».

ذ) كتاب «**مختار النوازل**» ويسمى أيضًا: «**المختار للفتوى**» للشيخ الفقيه علاء الدين علي بن أحمد الجمالي الرومي الحنفي (ت **932** هـ)، ويقع في **405** ورقة ـ ناقـص الآخر ـ ومليء بالحواشي والتقيـيدات، ومكـتوب بخط الرقعة الجميل جدًّا.

ر) رسالة في «**كيفية حكم عيسى عليه السلام بعد نزوله**» [1] لجلال الـدين السـيوطي (ت **911**هـ)، وتقع في **10** ورقات، وللسيوطي أيضًـا مؤلفـات أخـرى مهـداة مـن مكتبـة يافـا لمكتبة غزة مثل: رسالة «**الأخبار المأثورة بالاطلاء بالنورة**»، وتقع في **4** ورقات، ناقصة من أولها. ورسالة «**نزول الرحمة بالتحدث بالنعمـة**» وتقـع في **4** ورقـات، ورسـالة «**عـين الإصـابة فـيما استدركته عائشة على الصحابة**» وتقع في 7 ورقات.

---

(1) وهي منشورة ضمن كتاب الحاوي في الفتاوي للسيوطي تحت مسألة رقم **62** بعنوان: «الإعلام بحكم عيسى عليه السلام».

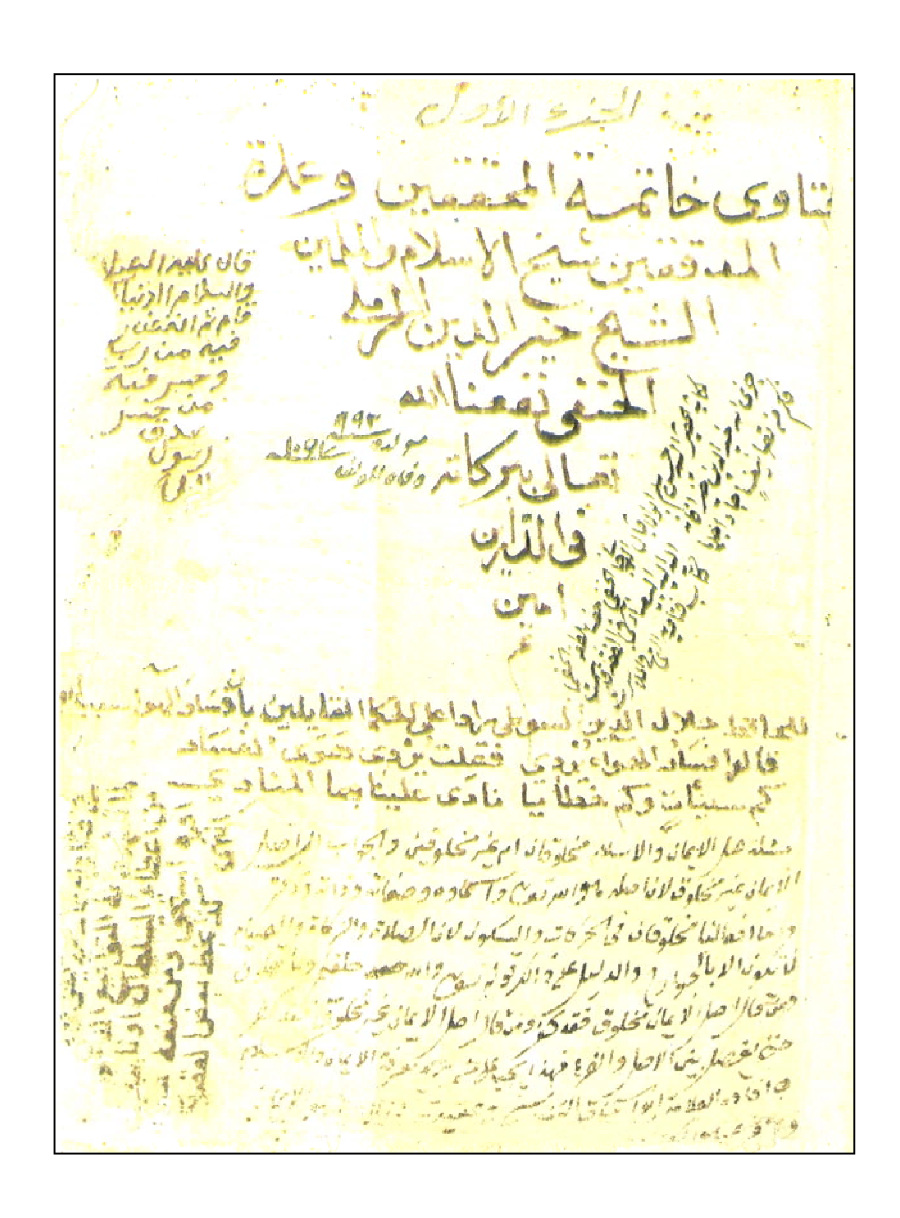
وكذلك توجد نسخة نفيسة من كتاب «**الجامع الصغير في حديث البشير النذير**» للسيوطي رحمه الله (ت **911**هـ)، ومنسوخة بتاريخ (**25** جمادى الآخر سنة **1102**هـ)، ومكونة من جزءين، كانت موقوفة على جامع أسكلة[1] يافا، من قِبل الأمير محمد آغا سنة (**1233**هـ)[2]، ثم آلت إلى المكتبة العمرية بغزة، وقد حرر الطباع قَيْد وقْفِها عليها بقوله:

«ورد لمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غـزة في (**25** ربيع الأول سنة **1354**هـ) ليكون مقره تحت نظارة مديرها ومجددها الفقير عثمان أبي المحاسن الطباع الإمام والخطيب بالجامع المذكور...».

* * *

(1) الأسكلة لها معنيان: الأخشاب التي يقف عليها البناؤون (سقالة)، ورصيف الميناء البحري، ثم أطلقت على الميناء، والمعنى الثاني هو المراد في النص. انظر: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي لمحمد أحمد دهمان ص **17**.

(2) وجاء على طرتها تقييد ما نصه: «أوقف وحبس وتصدق عين الأمراء الفخام وزين الكبراء العظام وسنجق متسلم لواء غزة والرملة ومتولي وقف شريف وضابط أسكلة يافا حالا الأمير محمد آغا بوضع هذا الكتاب على من أراد أن يقرأ فيه في الكتبخانة العامرة الواقعة في جامع الأمير بأسكلة يافا على من كان متعلمًا..... تحريرًا في محرم **1233**هـ».


الجزء الأول

فتاوى خاتمة المحققين وعمدة المدققين شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ خير الدين الرملي الحنفي نفعنا الله تعالى ببركاته في الدارين آمين

صورة غلاف كتاب الجزء الأول من الفتاوى الخيرية

وقدّم الوجهاء والأعيان من أهل غزة خدمات جليلة غير وقف الكتب، مثل الدعم المعنوي والمالي لها، بل وباشر بعضهم العمل بنفسه في إعمارها، ومن هؤلاء:

(1)

ـ السيد الحاج **حسن بن محمد خليفة الريس** رحمه الـلـه.

قال الطباع رحمه الـلـه: «وله في تعضيد مكتبة الجامع الكبير العمري وسائر الأعمال الخيرية مساعٍ حسنة»[1].

(2)

ـ السيد **جميل بن عمر السراج** رحمه الـلـه.

قال الطباع رحمه الـلـه: «وله أعمال مجيدة، وسيرة حسنة، وأيادٍ بيضاء، ومساعٍ جليلة كاسمه بمكتبة الجامع الكبير العمري، كثّر الـلـه من أمثاله»[2].

* * *

---

(1) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة **188/3**.

(2) المصدر السابق **219/3**.

ولم تقتصر همّة الطبّاع على مراسلة أهـل فلسـطين فحسـب، بـل تعـدّاها إلى الـوطن العربي وبخاصة مصر والحجاز ودمشق، وكان ممن استجاب لهذه المراسلات:

(1)

ـ الأمير الـكريم، والوجيه الشـهم النبيل **عمر بن طوسـون**[1] رحمه الـلـه (ت **1363**هـ).

أرسل جميع كتبه ومؤلفاته النفيسة للمكتبة العمرية، يقول الطباع رحمه الـلـه في مقدمة سجل المكتبة العمرية ورقة **3** ما نصه:

«كتبت جريدة الدفاع تحت عنوان: الأمير طوسون يهدي مكتبة جامع غزة

ورد على نائب جمعية الهداية الإسلامية بغزة من سمو الأمير الجليل عمر طوسون باشا الكتاب التالي: (وصل كتاب حضرتكم واطّلع عليه صاحب السمو الأمير عمر طوسون، قد أرسل برسمكم مؤلفات سموّه هدية إلى مكتبة الجامع العمري الكبير وهي تسعة أرسلت طردًا في البريد، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،، باشمعاون الدائرة)[2]».

---

(1) هو المؤرخ البحاثة، الأمير عمر، بن طوسون، بن محمد سعيد، بن محمد علي، ولد في الإسكندرية سنة **1289** هـ واشتغل بتاريخ مصر الحديث وأثارها النادرة، وكانت وفاته في الاسكندرية سنة **1363** هـ انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي **48/5**.

(2) سجل مخطوطات المكتبة العمرية (مخطوط بخط الطباع ورقة **3**)، ولدينا نسخة مصورة عن بعضه.

(2)

ـ الملك **عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود**[1] رحمه الله (ت **1373**هـ).

التقى به الشيخ الطباع أثناء رحلته للحج، وكان ذلك بمقرّ ملكه بـ«مكة المكرّمة» في صباح يوم الأربعاء **24** من ذي القعدة سنة (**1361**هـ)، وفي هذا يقول الطباع: «رأيت منه مزيد العطف والإكرام، وأمر بإهداء كتبٍ قيّمة إلى المكتبة التي أسستها بالجامع الكبير العمري بغزة، وبقيت في جلسته الخاصة زيادة عن المعتاد، ودعانا لضيافته، ولكنني بيوم الدعوة توجهت إلى عرفات...»[2].

وقال في موضعٍ آخر من إتحاف الأعزة: «وتفضل جلالة الملك عبد العزيز بن سعود بإرسال كمية عظيمة من الكتب، وأمر معتمده بالقدس السيد (عبد العزيز الكحيمي[3]) بإحضارها للمكتبة بذاته فأحضرها، وقدّمنا لجلالته رسالة الشكر العظيم، ونوّهت بذلك الجرائد»[4].

وقال في موضعٍ آخر من كتابه «الشجرة الزكيّة»، أثناء حديثه عن نسب آل سعود، وعلى رأسهم الملك عبد العزيز رحمه الله: «وقد زرته في سنة (**1360**هـ)

---

(1) هو ملك المملكة العربية السعودية ومنشئها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، من آل مقرن، من ربيعة بن مانع، من ذهل بن شيبان، ولد سنة **1293** هـ وتوفي سنة **1373** هـ انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي **4/19-20**.

(2) الإتحاف **2/483-484**.

(3) وقع في المطبوع: «الكيحمي» ، ولعله خطأ طباعي، والصواب ما أثبتناه.

(4) إتحاف الأعزة **2/121**.

بمكة المكرمة، فرأينا منه فوق ما كنا نتصوره، وأهدانا لمكتبة الجامع الكبير العمري كُتُبًا قيّمةً، أرسلها مع قنصله بالقدس، فأحضرها لنا بذاته، وأخذ منّا وصلاً بشكر هذا الملك العظيم، وقد ذكرْته في الرحلة الحجازية، وذكرت القصيدة التي قلتها فيه»[1].

ولم يكتف الطباع بجمع المخطوطات وترتيبها في المكتبة المذكورة فحسب، بل تعداها إلى تحبير بعض المخطوطات بنصائح وتوجيهات، وتحليتها بتنبيهات تدل على حرصه التام على المصلحة العامة للمسلمين.

ومن ذلك ما جاء على طرة مخطوط اسمه: «**كتاب الأحاديث الشرعية**» لمؤلفه صالح بن حمدان الطيباوي الشافعي الخلوتي (لم نقف له على ترجمة)، وناسخها هو: محمد عبد المطلب ابن السيد خليل أفندي الشوا الغزي الحنفي سنة (**1189**هـ) بمصر، وتقع في **65** ورقة.

إلا أنّ الطباع رحمه الله وبعد الاطلاع عليه كتب تعليقًا نفيسًا ما نصه: «من الاطلاع على هذه الكراريس ظهر أن جامعها يخلط الغث بالسمين، والموضوع مع الصحيح والضعيف، فليحذر القارئ من الركون إليها، كتبه الفقير: عثمان الطباع المدرس بالجامع الكبير».

* * *

(1) الشجرة الزكية في فروع العترة النبوية للطباع (مخطوط، ورقة **179**).

نماذج من نفائس ونوادر

مخطوطات خزانة الجامع العمري الكبير بغزّة

1) كتاب «**المفيد في شرح عمدة المجيد**»[1]. للعلامة الحسن بن قاسم المرادي (ت **749**هـ)، وهو شرح لـكتاب «عمدة الـمفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد» لعلم الدين السخاوي ت **643** هـ ويقع الكتاب في **59** ورقة.

2) كتاب «**الـمختار في الفتاوى**» على الـمذهب الحنفي، للشيخ العلامة مجد الدين أبو الفضل عبد الـلـه بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي ت **683**هـ ومنسوخٌ بخطٍّ نسخيٍّ جميلٍ ومشكّل، ويقع في **133** ورقة، بخط الناسخ محمد القونوي ـ دون ذكرٍ لتاريخ النسخ ـ ، وجاء في المخطوط ما نصه:«**قوبلت بنسخة صحيحة، وصححت على قدر الطاقة إن شاء الـلـه**».

3) كتاب «**الفتـاوى الـتّمرتاشيـة**» للعـلامة الـنحرير محمد بـن عبـد الـلــه التمرتاشي[2] الغزي ت **1004**هـ وهو بخط ابنـه الشـيخ العلامـة صـالح بـن محمـد

---

(1) جاء في الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط ـ قسم مخطوطات التجويد ـ ص **158** أن لهذا الكتاب خمس نسخٍ خطية، أقدمها نسخة تشستربيتي ومنسوخة سنة **859** هـ.

(2) تعـدّ عائلـة التمرتـاشي مـن بيوتـات العلـم العريقـة في غـزة، وممـن توارثـت العلـم كـابرًا عـن كـابر منـذ القـرن التاسـع وحتـى الثالـث عشر الهجـري، يقـول الطبـاع بعـد أن تـرجم لأشــهر رجالاتهـا وعلمائهـا في الإتحـاف **4/86-102** مـا خلاصــته: «وبالجملـة فبيــت التمرتــاشي بغــزة والفــرع الــذي كــان منــه=

التمرتاشي ت **1055**هـ وتاريخ نسخها **1023**هـ ويقع في **358** ورقة، وجاء في الورقة الأولى ما نصه:

«كان الفراغ من مقابلة هذه الفتاوى المباركة النافعة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة **1023**هـ والمصحح لها العبد الفقير إلى مغفرة ربه ولطفه صالح التمرتاشي العُـمَريّ الحنفيّ الغزيّ ابن شيخ الإسلام محمد مصنّف متن التنوير (تنوير الأبصار وشرحه منح الغفار) تغمّده اللـه تعالى بكل الرحمة والمغفرة آمين. و**قابلتها مقابلة جيدة عن نسخة مصحّحة** [حسب] القدرة والإمكان مع بعض طلبة العلم الشريف من ذوي الفضل والعرفان، وصلى اللـه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وقد آلت هذه النسخة إلى العلامة الشيخ سليم بن سلامة الدجاني رحمه اللـه الذي أوقف كتبه على طلبة العلم في يافا، وقد جاء على طرة المخطوط ما يثبت ذلك ونصه: «دخلت في ملك الفقير السيد سليم الدجاني»[1]، ثم آلت هذه

= بمصر بيت علم وفضلٍ، وقضاءٍ وإفتاءٍ، وخطابةٍ ومجدٍ ورفعةٍ، قد أشرق في الديار علمهم وفضلهم، وارتفع في البلاد قدرهم ومجدهم، وخدمهم العز والسعد نحو أربعة قرون متوالية، مع الصلاح والتقى والولاية».

وقد استفاد الطباع أغلب تراجم أفراد هذه العائلة من كتابيْ الضوء اللامع للسخاوي، وخلاصة الأثر للمحبي.

(1) قال الأستاذ أحمد صدقي الدجاني في ترجمة الشيخ العلامة حسين سليم الدجاني ت **1274**هـ وقد أفردها في كتاب مستقل: «اشتهرت مكتبة الشيخ حسين التي كان يأنس إليها، **وقد عُرف برغبته في جمع الكتب، فاقتنى منها كتبًا قيّمة من كلّ فنٍّ من العلوم ألحقها بوقفية كتب والده الشيخ سليم**».

النسخة إلى خزانة آل الدجاني بيافا، ومنها إلى مكتبة الجامع العمري الكبير بغزة بعد تأسيسها سنة **1353**هـ.

4) كتاب «**الفتاوى الحَسَنِيَّة القُدْسيّة**[1]» للعلامة مفتي القدس الشريف الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني ت **1224**هـ بخطّ نسخيٍّ واضحٍ ومقروءٍ، وناسخه هو أحمد الشنواني، وتاريخ نسخه **1236**هـ ويقع في **417** ورقة.

وقد تملّك هذه النسخة العلامة الشيخ مفتي يافا حسين سليم الدجاني ت **1274**هـ وقيد تملّكه على الكتاب بخطه فقال: «من منن الله على عبده السيد حسين سليم الدجاني المفتي بيافا عفا الله عنه بمنّه».

ثم آلت هذه النسخة إلى مكتبة الشيخ علي أبو المواهب الدجاني مفتي يافا سابقًا، ومنها إلى المكتبة العمرية بغزة.

5) كتاب «**ألفية السيرة النبوية**» للعلامة المحدث الحافظ العراقي ت **806**هـ وهو منسوخٌ بخطٍّ نسخيٍّ جميلٍ ومشكولٍ، ويقع في **84** ورقة. وهي في الأصل نسخة مكتبة الشيخ علي أبو المواهب الدجاني مفتي يافا سابقًا، ثم آلت إلى خزانة الجامع العمري الكبير بغزة بعد تأسيسها.

6) كتاب «**الفوائد المُخصَّصَة بأحكام الحِمَّصَة**» للعلامة علاء الدين محمد ابن محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين ت **1252**هـ وناسخها محمد أنيس الطالوي بخطٍّ نسخيّ جميلٍ ومتقن، وتاريخ نسخها **1270**هـ وتقع في **9**

(1) جاء عنوان هذه الفتاوى في نسخة دار إسعاف النشاشيبي بالقدس: «**الفتاوى الحسنية الحُسيْنية والفروع المنقحة الفقهية الواقعة في الديار القدسية**»، وبحوزتنا نسخة مصورة عن المخطوطتين.

ورقات، وهي في الأصل نسخة مكتبة الشيخ علي أبو المواهب الدجاني مفتي يافا سابقًا، ثم آلت إلى خزانة الجامع العمري الكبير بغزة.

7) كتاب «**عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**» للإمام المحدث محمد بن محمد الشهير بابن سيد الناس ت **734**هـ ولم يعرف ناسخه بسبب نقص في آخره، وعدد أوراقه **233** ورقة.

8) كتاب «**الشفا في بيان حقوق المصطفى** ﷺ» للعلامة المحدث والقاضي الفاضل عياض بن موسى اليحصبي ت **544**هـ وعدد أوراقه **228** ورقة، وتاريخ نسخه **1173**هـ.

9) كتاب «**التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية**» المشهورة باسم «حاشية الباجوري على شرح الشنشوري على الرحبية» في المواريث، للعلامة الفقيه إبراهيم ابن محمد الباجوري ت **1277**هـ منسوخة في حياة المؤلف بخط إسماعيل المحلاوي بتاريخ **14** محرم سنة **1250**هـ وعدد أوراقها **221** ورقة.

10) «**المرتضى في شرح الملتقى**» وهو شرح لكتاب ملتقى الأبحر، للشيخ الفقيه مرتضى بن حسن بن عثمان الرومي الحنفي الشهير بـ«الأَدِرنه وي»، المتوفى راجعًا عن قضاء المدينة المنورة بالقسطنطينية سنة **1104**هـ كما في هدية العارفين للبغدادي، ويقع هذا الشرح في **382** ورقة، بخط نسخيٍّ لا تخلو صفحة من صفحاته من شروحٍ وحواشي، وقد كتب على الورقة الأولى ما نصه: «هذا الكتاب كتاب شرح ملتقى الأبحر تصنيف مرتضى أفندي رحمة الله عليه وهو من علماء الروم».

وجاء أيضًا على الورقة الأولى ترجمة بخط أحد العلماء ونصها:

«مرتضى أفندي بن حسن بن عثمان، كان في مدينة أدرنه، وهناك قرأ على علماء عصره، وصار مدرسًا بمدرسة أدرنه المحمية، ثم صار قاضيًا بمدينة فلبة، [ثم مدرّسًا] في مدرسة سلطان سليم خان عليه الرحمة والرضوان، فلما عُزل عنها أتى مدينة قسطنطينية، وتوطن بمحلّة شير مراد جاوش، ثم صار قاضيًا بالمدينة المنورة شرفها الله تعالى، ثم جعل قاضيًا بأدرنه المحمية، ثم عاد إلى مدينة قسطنطينية، ومات في سنة خمس ومائة وألف[1]، وكان عالمًا بالعلوم العربية والتفسير والحديث، وكان لديه طَوْلٌ في الفقه والأصول، وكانت مسائل الفروع نصب عيْنيْه، وكان متقيًا تقيًّا زاهدًا متورّعًا عابدًا، وكان يدرّس الطلبة، وانتفع به كثيرون، وكان ملازمًا لبيته، مشتغلاً بالعلم والعبادة والتصنيف والكتابة، وهذا شرحه على متن ملتقى الأبحر، وسماه باسمه المرتضى، رحم الله روحه، وزاد في أعلى غرف الجنان درجته».

11) كتاب «**صرّة الفتاوى**» للقاضي الشيخ صادق بن محمد بن علي الساقزي ت **1099**هـ وهو كتاب فقهي على المذاهب الأربعة فرغ من تأليفه سنة **1059**هـ ويقع في **369** ورقة ـ ناقص الآخر ـ ، وتوجد عدة حواشي على جوانب أوراق المخطوط، وعلى الكتاب تملّك باسم الشيخ عبد الحي جار الله ابن أبي اللطف الحسيني الحنفي المقدسي، ثم آل بعد ذلك للمكتبة العمرية بغزة.

---

(1) مع أن صاحب هدية العارفين أثبت وفاته سنة **1104**هـ.

12) كتاب «**نظم المنهاج للنووي**» للشيخ العلامة الفقيه شمس الدين محمد ابن محمد بن عبد الكريم الشهير بابن الموصلي ت **774**هـ ويقع في **185** ورقة، وتاريخ نسخه **27** شوال سنة **1064**هـ.

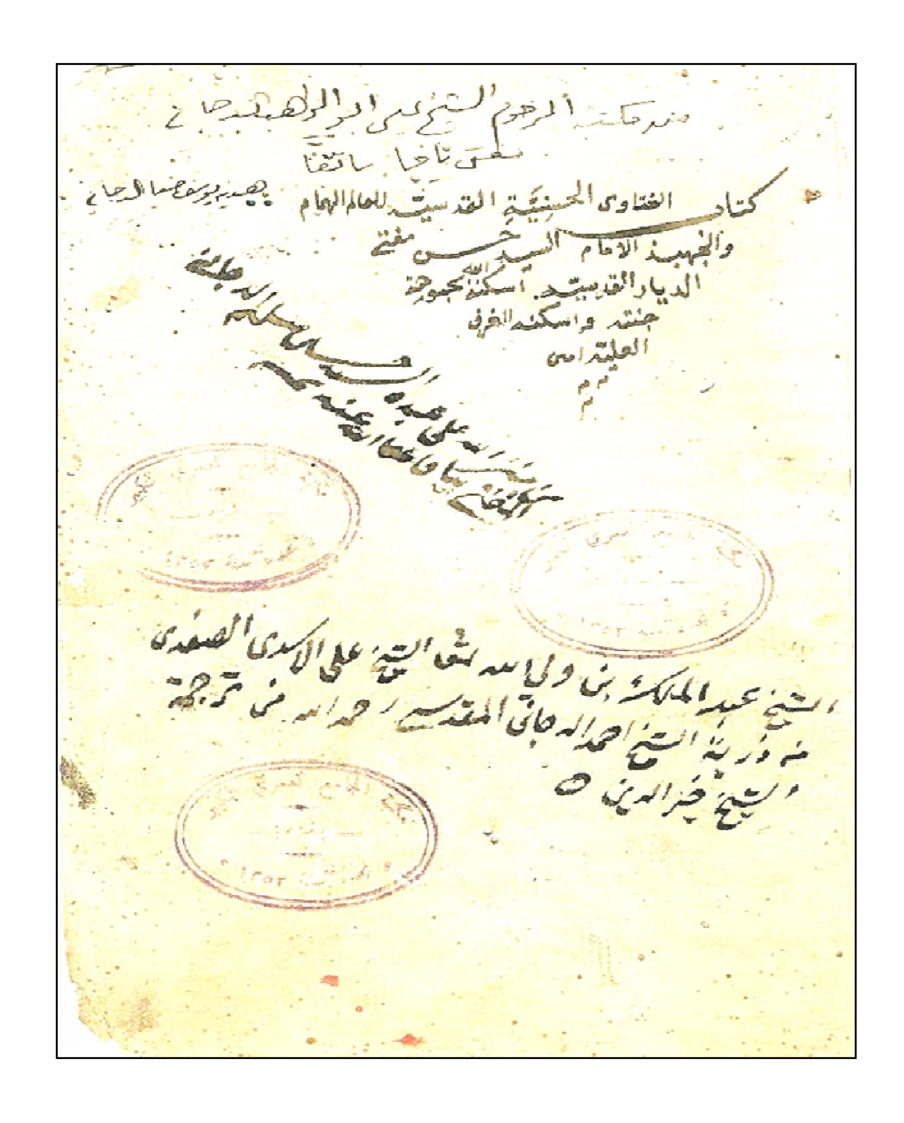
13) كتاب «**القول الحسن في جواب القول لِـمَنْ**» للشيخ المؤرخ محمد (عطاء الله) بن يحيى بن بير على ابن نصوح المتلخص على الطريقة التركية بعطائي، الـمعروف بـ«نوعي زاده» ت **1044**هـ وهو كتاب في فروع الفقه أتـمه سنة **1038**هـ ويقع في **274** ورقة، كتبت الأسئلة فيه باللون الأحمر، بخط السيد الشيخ صالح العقاد العكاوي سنة **1251**هـ والنسخة مهداة من خزانة آل الدجاني بيافا للجامع العمري الكبير بغزة.

11) «**رسالة في تجويد القرآن**» للشيخ محمد بن قاسم البصري (لم تحدد تاريخ وفاته).

وتـقع في **44** ورقة، ولم يُـذكر فيها تاريخ نسـخ لوجود نقصٍ في آخر المخطوطة[1].

---

(1) **يقول محمد كلاب** ـ عفا الله عنه ـ : آلت جميع هذه المخطوطات السابقة في هذا الكتاب إلى «**دائـرة التـوثيق والـمخطوطات والآثار**» التـابعة لوزارة الأوقاف والشـؤون الدينية بغزة، ويعود الفضل في تأسيس هذه الدائرة للسيد الكبير والأستاذ الفاضل **سليم عرفات المبيض** ـ حفظه الله ومتّعه بالصحة والعافية ـ ، حيث قام وفّقه الله لكل خيرٍ بالتواصل مع مأمور الأوقاف آنذاك الأستاذ خضر أبو شعبان، وأقنعه بفكرة افتتاح دائرةٍ تهتم بالتراث الفلسطيني، وتعمل على حفظه وصيانته وإتاحته للباحثين، فما كان من مأمور الأوقاف إلا أن وافقه على هذا المشروع، ووكله بتجهيز ما يلزم، واختار له المكان المناسب وهو الموجود حاليًا بجوار مسجد العباس بغزة، ثم قام بتسمية هذه الدائرة بالاسم الموجود حاليًا، سائلاً الله أن يجعل هذا كله في موازين حسناته.



كتاب الفتاوى الحسينية القدسية للعالم الهمام والمجتهد الامام السيد حسن مفتي الديار القدسية اسكنه الله بحبوحة جنته واسكنه الغرف العلية امين

صورة غلاف كتاب الفتاوى الحسنية القدسية
لمفتي القدس الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني رحمه اللـه

تـنبـيه

من مـخطوطات هذه الـمكتبة نسخة خطية من كتاب فقهي أشبه بكتب الفتاوى، ومرتب على الأبواب الفقهية، ويظهر من خلال الفتاوى والنقولات الموجودة بداخله أنه من كتب المذهب الحنفي، ويقع في 247 ورقة. بيد أن عنوانه جاء على الصفحة الأولى **بخط مغاير عن خط باقي المخطوط** باسم: «**فتاوى الأنقروي رحمه اللـه**»، وأما خط المخطوط نفسه فنسخي جميل وواضح، وكتبت فيه العناوين باللون الأحمر.

والأنقروي الـمذكور هو شيخ الإسلام محمد بـن الحسـين الحنفـي الشـهير بالأنقروي ـ نسـبة إلى أنقـرة بتركيـا ـ ، ويُقـال لـه «الأنكـوري»[1] (ت **1098**هــ/ **1687**م)، وله كتاب في الفتاوى مشـهور[2]، **إلا أن نسـخة مكتبـة الجـامع الكبـير العمري بغزة جاء في آخر ورقة منها بخـط ناسـخها أنـه فـرغ مـن كتابتهـا سـنة**

---

(1) وقد وهِم الزركلي في أعلامه حيث ترجم للمؤلف في موضعين من كتابه الأعلام، الأول: في (**293/1**) وذكره باسم: أحمد بن محمد بن الحسين، والثاني: في (**45/6**) باسم محمد بن الحسين، والصحيح أنهما واحد، وأن الاسم الصحيح هو المثبت في الموضع الثاني، وانظر للأهمية: الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام للرشيد ص **39**.

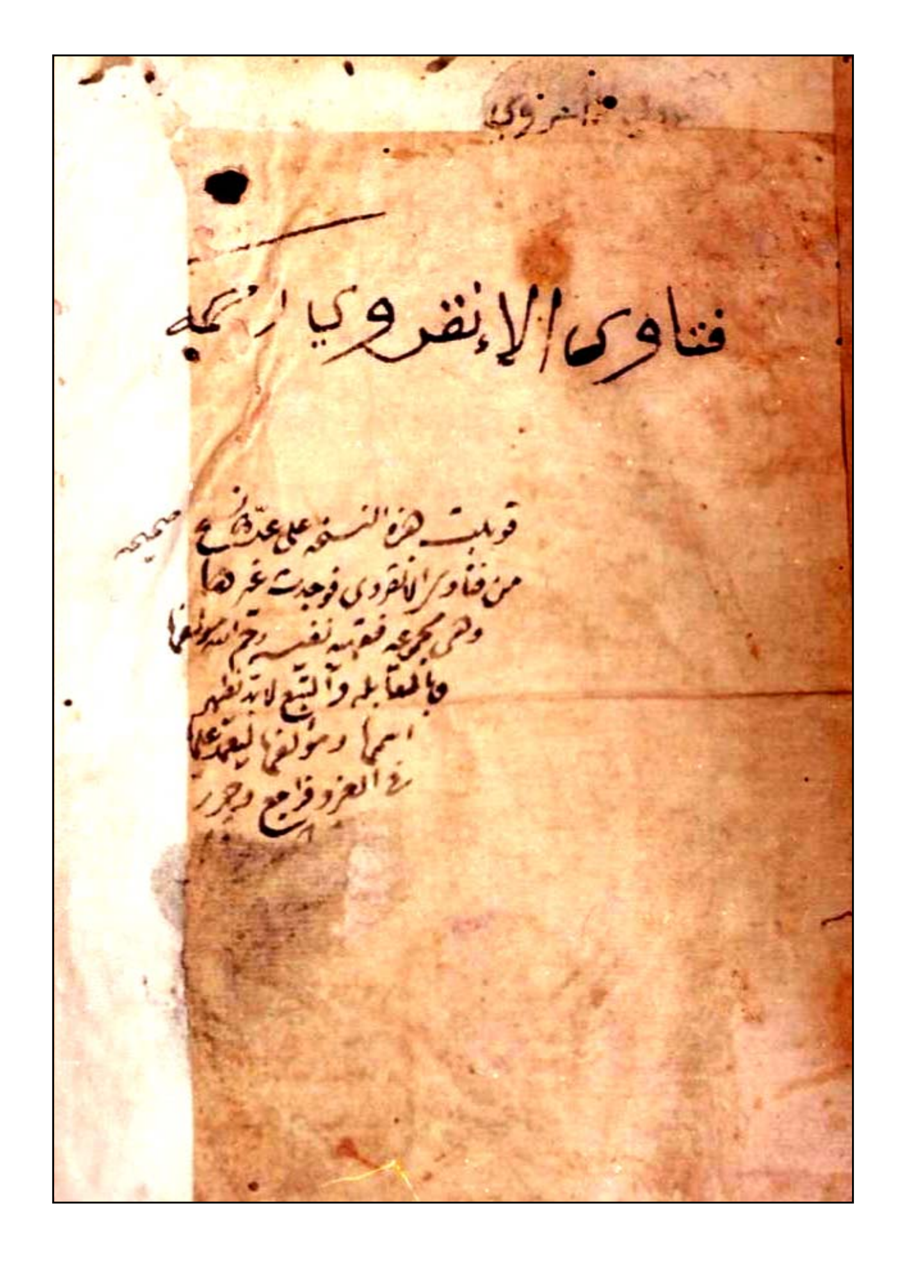
(2) طبعت فتاواه هذه تحت عنوان «الفتاوى الأنقروية» في مطبعة بولاق سنة **1281**هـ في جزءين، كما في معجم المطبوعات العربية والمعربة **495/1**.

(901هـ)، مما يدلل على أن هذا المخطوط ليس هو كتاب فتاوى الإنقروي لأنه متوفى بعد نسخ المخطوط بـ(197سنة).

وقد انتبه لهذا أحد العلماء المتقنين[1] الذين طالعوا هذه النسخة فكتب على صفحة العنوان بخطه ما نصه: «**قوبلت هذه النسخة على عدّة نسخٍ صحيحة من فتاوى الأنقروي فوجدت غيرها، وهي مجموعةٌ فقهيةٌ نفيسةٌ، رحم اللـه مؤلفها، وبالمقابلة والتـتبع لا بُدّ يظهر اسمها ومؤلّفها ليُعتمد عليها في العزو، فراجع وحرر**».

* * *

(1) لم نهتدِ لمعرفته لطمسٍ موجودٍ عند اسمه على المخطوط.



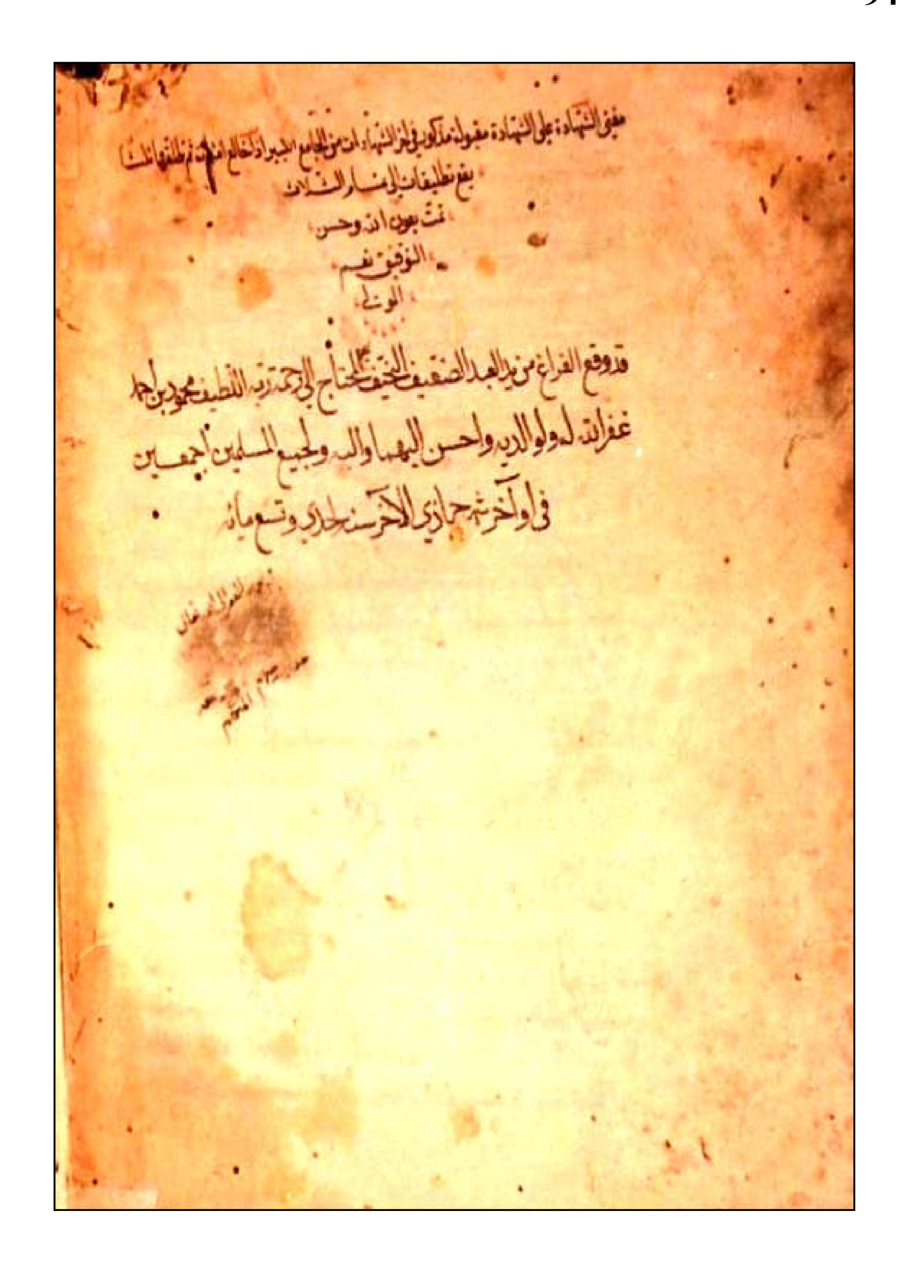
فتاوى الانقروي

قوبلت هذه النسخة على عدة نسخ صحيحة

من فتاوى الانقروي فوجدت غيرها

صورة صفحة الغلاف من الكتاب المنسوب خطأً إلى الأنقروي

صورة الصفحة الأولى من الكتاب المنسوب خطأً إلى الأنقروي



[illegible]

تمت بعون الله وحسن التوفيق نعم الوكيل

قد وقع الفراغ من يد العبد الضعيف النحيف المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف محمود بن احمد غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه ولجميع المسلمين أجمعين في أواخر شهر جمادى الآخر سنة احدى وتسعمائة

صورة الصفحة الأخيرة من الكتاب المنسوب خطأً إلى الأنقروي

ثم قام الطباع باتخاذ نظامٍ عامٍ للمكتبة يحتوي على المواد التالية:

أولاً: تكون المكتبة المذكورة باستلام وعهدة رئيس لجنة الأوقاف المحلية، ومدرس وخطيب الجامع الكبير العمري، وتحت نظارته.

ثانيًا: يجوز لكلّ واحدٍ من المسلمين أن يطلب ما يحتاج من الكتب لمراجعته ومطالعته في نفس المكتبة المذكورة وداخل الجامع المذكور.

ثالثًا: لا يجوز إخراج أي كتاب من الـمكتبة إلا لأعضاء جمعية الـهداية الإسلامية، ومن آزرها وساهم فيها بعد وضع إمضاءٍ على الاستعارة.

رابعًا: لا يبقى الكتاب المستعار عند المستعير أكثر من ثلاثة أشهر، وإذا فقد أو تعيب يكون ملزومًا بإحضار غيره بدون تعلل.

خامسًا: من يخالف شروط الاستعارة يُحْرَم من أخذ ما يحتاجه بعد ذلك.

سادسًا: يجوز لناظر المكتبة أن يستبدل الكتب المكررة بكتبٍ أخرى.

سابعًا: يجوز لناظر المكتبة أن يشتري ما يلزم لها من الكتب، أو ما يقع له بأسعار موافقة، ليرجع بالقيمة ويستوفيها من دائرة الأوقاف أو البلدية، أو من أهل الخير والبرّ.

ثامنًا: يحق للقاضي الشرعي أن يشتري الكتب التي توجد في التركات للمكتبة المذكورة، ويكلّف ناظرها بدفع القيمة، وله أن يرجع بها على من ذُكِر.

تاسعًا: لا يجوز نقل الكتب من مقرّها ولا تحويلها لمحلٍّ آخر إلا بموافقة المجلس الإسلامي.

عاشرًا: على ناظر المكتبة أن يلاحظ الكتب التي بها، ويدأب على حفظها، ويسعى في إيجاد ما ينقصها، ويجلد ما يحتاج منها للتجليد، ولا يعير المخطوطات والكتب النادرة.

* * *

وقد صدر للطباع وثائق وشهادات بالنظارة على هذه المكتبة، وتعيينه قيّمًا مباشرًا عليها، ومن هذه الوثائق.

(1)

وثيقة صادرة من المحكمة الشرعية بغزة بالنظارة على المكتبة، وصورتها:

«حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عثمان أفندي الطباع المحترم.

لقد وفّقكم الله لتجديد مكتبة الجامع العمري الكبير في غزة، الموقوفة لله تعالى وقفًا صحيحًا شرعيًا، ومعتَبرًا مرعيًّا، على من ينتفع بها من المسلمين في الجامع والمكتبة المذكورَيْن، وحيث أنها قد اشتملت على كتب قيّمة تحتاج إلى من يدير شؤونها ويحافظ عليها وينظمها التنظيم اللائق بها، ولما أعهده في فضيلتكم من حيث الخبرة والثقة وحسن الأمانة والمحافظة فإني عهدت إليكم بقوامة هذه المكتبة، وعيّنت فضيلتكم ناظرًا وأمينًا عليها، آملاً أن تقوم بهذه الوظيفة خير قيام حسبةً لله تعالى، ولكم الأجر والثواب من الله الملك الوهاب، والسلام عليكم.

تحريرًا في اليوم السابع من شهر ربيع الثاني سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمائة وألف، الموافق **8** تموز **1935**م.

التاريخ 7 ربيع الثاني سنة **1354**هـ
8 تموز سنة **1935**م»[1].

قاضي غزة الشرعي
رامز مسمار
العدد **314**. الرقم **4**.

---

(1) مجموعة الإجازات العلمية (مخطوط/ ورقة **87** ـ الشهادة رقم **61**)، وقد أعاد الطباع ذكرها في الإتحاف **123/2**.

(2)

قرار من لجنة توجيه الجهات بنظارة المكتبة، وصورته:

«دائرة أوقاف غزة **56**

بناءً على طلب مأمور أوقاف غزة المؤرخ **1354/8/20**هـ **17/ 11/ 1935**م، عدد **549**، المتضمن طلب تعيين فضيلة الأستاذ الشيخ عثمان أفندي الطباع قيّمًا على مكتبة الجامع الكبير العمري لضرورة ذلك، ولأن له همة في جمع كتبها، ومساعي مشكورة في تنظيمها، وحيث أن فضيلة الأستاذ المومَى إليه أهلٌ لهذه الوظيفة، وأمين على هذه المكتبة جد الأمانة، ولما نعهده فيه من غيرةٍ عليها، وحيث أنها من الجهات العلمية، وهي من وظيفة لجنة توجيه الجهات كما هو مبين ذلك في النظام المذكور لذلك، فإنا نقرر تعيين فضيلة الأستاذ الشيخ عثمان أفندي الطباع حافظًا لهذه المكتبة، وقيّمًا على إدارة شؤونها تحريرًا في اليوم الحادي والعشرين من شهر شعبان المكرم سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية، الموافق **1935/11/18**م[1].

---

(1) علّق الطباع على هذا الكتاب بقوله: «**ولم ينجز الطلب لغيبة سماحة رئيس المجلس الأعلى الحاج أمين الحسيني، إلى أن وافاني هذا التحرير من حضرة مأمور الأوقاف...**» ثم ذكر صورة الوثيقة الآتي ذكرها برقم **5**.

إتحاف الأعزة **124/2**. وانظر أيضًا: مجموعة الإجازات العلمية (مخطوط/ ورقة **89** ـ الشهادة رقم **63**).

توقيعات:

رئيس لجنة التوجيهات، وقاضي غزة الشرعي/ **سليمان سعد الدين.**

مأمور الأوقاف/ **جميل الشهابي.**

أعضاء/ **خليل الحليمي ـ إبراهيم عاشور** ـ (..............[1]).

* * *

(1) فراغ في الأصل إذ لا يوجد توقيع.

(3)

وثيقة أخرى يطلب فيها الطباع راتبًا شهريًا مقابل النظارة على المكتبة وتفرغه لها، وصورتها[1]:

«إلى هيئة المجلس الإسلامي الأعلى الموقرة بالقدس

بواسطة فضيلة قاضي غزة الشرعي المحترم

الـمعروض أن مكتبة الجامع الكبير العمري بغزة التي قضت الحاجة إلى تأسيسها في سنة **1353**هـ قد أصبحت بجهودي المتواصلة من الكتبيات التي يُعتد بها في فلسطين، ولذلك رأت دائرة الأوقاف المحلية، ولجنة توجيه الجهات من الضروري إقامتي قيّمًا لها وناظرًا عليها، وتقرر تعييني بهذه الوظيفة بموجب قرار متقدمة صورته طيّه.

فلأجل دوام رواج هذا الأثر الديني والمعهد العلمـي وتعضـيده أطلـب تعيـين راتب على هذه الوظيفة لأستعين به على استحضار ما ينقصها مـن الكتـب، وصرف مـا يلزم لها من النفقات في سائر السـنة، أسـوة بغيرهـا مـن الكتبيـات الموجـودة بالقـدس والخليل ويافا وعكا، مع العلم بأنها لا تـنقص عنهـا بـل تزيـد عليهـا ترتيبًـا وتنظـيمًا وجمعًا للكتب العصرية والآثار القديمة والحديثة، وقد بلغ ما فيها نحـو الألفـين مـن الكتب التي تحتاج دائمًا لملاحظة وتنظيف وتجليد ونشر ودعاية، وقد بـذلت الجهـد

(1) وثيقة بحوزة المحققين نسخة أصلية عنها.

في هذا السبيل، وأنفقت بقدر استطاعتي ما يلزم إنفاقه، ولنا كبير الأمل بإجابة هذا الطلب حتى تكون هذه المؤسسة من آثار المجلس الإسلامي، وملحوظًا برعايته كغيرها من الكتبيات، وقد نوّهت الجرائد الفلسطينية والمصرية بها، وصار تؤمها الفضلاء والأعيان، وتزورها الأهالي والأجانب على اختلاف أجناسهم، وعلى الـلـه قصد السبيل، والسلام عليكم ورحمة الـلـه.

ناظر مكتبة الجامع الكبير العمري بغزة

5 شعبان **1360**هـ

عثمان الطباع»

* * *

الى هيئة المجلس الاسلامي الأعلى الموقرة بالقدس

بواسطة فضيلة قاضي غزة الشرعي المحترم

المعروض ان مكتبة الجامع الكبير العمري بغزة التي قضت الحاجة بتأسيسها في سنة ١٣٥٧ هـ قد
اصبحت بجهودي المتواصلة من المكتبات التي يعتد ويفتخر بها في فلسطين ولذلك عينت
دائرة الأوقاف المحلية ولجنة توجيه الجهات من الضروري اقامتي قيما لها وناظرا
عليها وتقرر تعييني بهذه الوظيفة بموجب قرار مصدق منه صورة طيه
فلاجل دوام رواج هذا الأثر الديني والمعهد العلمي وتقدمه اطلب تعيين راتب على هذه
الوظيفة لاستعين به على استحضار ما ينقصها من الكتب وصرف ما يلزم لها من النفقات
في سائر السنة اسوة بغيرها من المكتبات الموجودة بالقدس والخليل ويافا وحيفا
مع العلم بانها لا تنقص عنها بل تزيد عليها ترتيبا وتنظيما وجمعا للكتب المصرية
والآثار القديمة والحديثة وقد بلغ ما فيها نحو الألفين من الكتب التي تحتاج
دائما لملاحظة وتنظيف وتجليد ونشر ودعاية وقد بذلت الجهد في هذا
السبيل وانفقت بقدر استطاعتي ما يلزم لنفاقه
ولنا كبير الأمل باجابة هذا الطلب حتى تكون هذه المؤسسة من آثار المجلس
الاسلامي وملحوظا بعنايته كغيرها من المكتبات وقد نوهت الجرائد
الفلسطينية والمصرية بها وصار يقصدها الفضلاء والأعيان ويزورها الأهالي
والأجانب على اختلاف اجناسهم وعلى الله قصد السبيل والسلام عليكم ورحمة الله

٥ شعبان ١٣٦٠

ناظر مكتبة الجامع الكبير العمري
عثمان الطباع

صورة الخطاب الموجه من الطباع للمجلس الإسلامي الأعلى
بخصوص نظارة مكتبة الجامع الكبير العمري
صورة الوثيقة رقم **3**

(4)

وثيقة عريضة مقدّمة من علماء ووجهاء غزة للمجلس الإسلامي الأعلى، وصورتها:

«سعادة رئيس اللجنة الثلاثية للمجلس الإسلامي الأعلى المحترم.

المعروض بلسان العموم أن مكتبة الجامع العمري الكبير بغزة التي تأسست عوضًا عن مكتبة الملك الظاهر بيبرس وعن الكتب الجمّه التي ذهبت ضحية الحرب العامة، وما تكونت هذه المكتبة إلا بجهود متواصلة وعناية دائمة، ونشرٍ ودعايةٍ وإعلانٍ وتسويقٍ ومراسلات من القائم بها فضيلة الأستاذ العامل الشيخ عثمان أفندي الطباع حتى بلغت الكتب التي تحتويها خزائنها العديدة نحو الألفي[1] كتاب من الفنون العديدة المتنوعة التي هي من ضروريات المدنية والحضارة، ولذلك رأى فضيلة القاضي الشرعي تعيينه قيّمًا وناظرًا عليها، فعيّن بموجب مراسلة شرعية في 7 ربيع ثاني سنة **1354**هـ الموافق 7 تموز سنة **1935**م، وقرار من لجنة توجيه الجهات في **1935/11/18**م، عدد **56**، وما كان هذا التعيين إلا لمصلحة المكتبة المذكورة، وليكون له راتب شهريّ أسوة بباقي المكاتب في فلسطين، ليستعين به على نفقات ومصالح المكتبة المذكورة، وذلك يقضي على دائرة الأوقاف بتعاهدها والعناية بها ويحمل محبي الخير والفضيلة على تقديم الكتب إليها بصورة متواصلة، والمرء بعمله الذي يبقى له عند ربه، ويلقاه يوم عرضه.

---

(1) في الأصل «الألفين» والصواب ما أثبتنا.

لذلك قدّمنا هذه المضبطة طالبين تعيين راتب شهري لفضيلة ناظر المكتبة المومى إليه يتناسب مع قيمتها وعظم الحاجة إليها وزيادة العناية بها والتفرغ لها تأييدًا لتقرير فضيلة القاضي الشرعي، ومأمور الأوقاف المتقدّم إلى المجلس الإسلامي مع صورة القرار المنوّه عنه بتاريخ **5** شعبان سنة **1360**هـ راجين سرعة إيجاب هذا الطلب الحق كما هو المأمول مع تقديم الشكر سلفًا.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

1941/11/19م

نسخة منه إلى هيئة المجلس الإسلامي الأعلى الموقرة.

[توقيعات] العلماء الكرام

الشيخ أحمد عارف بسيسو	الشيخ مصطفى بسيسو	الشيخ حسين الشوا	الشيخ محمد مكي	الشيخ إبراهيم عاشور	الشيخ خليل الحليمي
الشيخ محمود عباس الشوا	الحاج أحمد الشوا	الشيخ عمر بسيسو	الشيخ حسين وفا العلمي	الشيخ نعمان الخزندار	الشيخ هاشم الخزندار
الشيخ راتب الحرازين	الشيخ حسن أبو شهلة	الشيخ حسين أبو شهلة	الأستاذ محمود الجعفراوي (معلم)	الأستاذ محمد علي أبو شعبان (معلم)	الأستاذ الشيخ علي النجدي الواعظ العام بمنطقة بئر السبع

[توقيعات] وجهاء وتجار					
الحاج عبد الجواد السوسي	الحاج حسين الغصين	السيد حسن الريس	السيد حسن الصوراني	الحاج أحمد المشهراوي	السيد مصطفى الطباع
السيد صبري شعشاعة[1]	السيد نصحي شعشاعة	السيد صبحي الطباع	السيد محمد عمر السراج	السيد جميل عمر السراج[2]	عمر الطباع
مصباح الزميلي	عبد الـلـه أمان	حلمي أبو رحمة	سليم عكيلة	السيد أمين العلمي	السيد محمد أبو شعبان
محمود شعبان أغا	السيد أحمد بسيسو	السيد محمد ناجي بسيسو	السيد محمد الزهري	مصباح الزهري	محمد القرم
توفيق القرم	رئيس البلدية رشدي الشوا[3]	كاتب بلدية غزة طه اللولي	إبراهيم الصوراني	شيخ مشايخ عشائر بئر السبع افريح أبو مدِّين	عبد القادر حتحت
الحاج إبراهيم الحلو	الحاج محمد زين الدين	جمعية الهداية الإسلامية بغزة		غرفة التجارة بغزة	

(1) انظر: إتحاف الأعزة **248/3**.

(2) المصدر السابق **219/3**.

(3) هو السيد الوجيه رشدي أفندي بن الشيخ سعيد أفندي الشوا، ولد في غزة سنة **1308**هـ وتخرج من المكاتب على مختلف درجاتها حتى مكتب الحقوق بالأستانة العليّة سنة **1333**هـ إتحاف الأعزة **447/4**، وكانت وفاته سنة **1384**هـ رحمه الـلـه تعالى.

[توقيعات أخرى]

يحق للعموم أن يبتهج بهذه المكتبة القيمة المفيدة لجميع العناصر والطبقات، ولذلك اشترك بمساعدتها المسلم والمسيحي والرجال والنساء وعرب البادية ومن الضروري تحقيق هذا الطلب حيث إنها أصبحت بفضل جهود ناظرها فضيلة الشيخ عثمان أفندي الطباع مرجعًا للجميع.

غزة/ **22** تشرين الثاني سنة **1941**م

رئيس روحي طائفة
الروم الأرثوذكس بغزة
الانتونيوس
إلياس الرشماوي
الرئاسة الروحانية بغزة

إن المكتبة المذكورة لازمة وضرورية لتثقيف الشباب المتعلّم، وفي الحقيقة أن فضيلة الشيخ عثمان أفندي الطباع قائم بكلّ ما يجب، وقد جمع بنتيجة جهوده الجبارة عددًا كبيرًا من المؤلفات المفيدة، وإنني باسم المدينة أوصي وأرجو العناية بهذه المكتبة والعمل على تخصيص معاشٍ ليسد نفقات إدارته منه لهذه المكتبة العمومية، مع العلم بأن كل ما يتخصص سيصرفه ولا شك لتوسيع نطاق المكتبة

وتأمين بعض مصاريفها التي يقوم بصرفها من ماله الخاص في الوقت الحاضر، وأقدم عظيم شكري سلفًا مع أجل الاحترام.

رئيس بلدية غزة

رشدي الشوّا

1941/11/24م

نظرًا لجهود فضيلة الأستاذ الشيخ عثمان أفندي الطباع وغيرته المتناهية في جمع الكتب من الأشخاص الغيورين على جمع النفائس منها، فقد تبرّعْت لهذه المكتبة بما تزيد قيمته عن الخمسين جنيهًا لذلك، وحفظًا لهذه الآثار القيمة ودوامًا لبقاء رواجها وتعضيدها نرجو تحقيق فحوى هذه المضبطة.

محمد ناجي بسيسو»[1].

* * *

(1) وثيقة بحوزة المحققين نسخة أصلية منها.

سعادة رئيس اللجنه الثلاثيه للمجلس الاسلامي الاعلى المحترم

المعروض بلسان العموم ان مكتبة الجامع العمري الكبير بغزه التي تاسست عوضا عن مكتبة الملك الظاهر بيبرس ومن الكتب الجمه التي ذهبت ضحية الحرب العامه ، وما تكونت هذه المكتبه الا بجهود متواصله وعناية دائمه ونشر ودعايه واعلان وتشويق ومراسلات من القائم بها فضيلة الاستاذ العامل الشيخ عثمان افندى الطباع حتى بلغت الكتب التي تحتويها خزائنها العديده نحو الالفين كتاب من الفنون العديده المتنوعه التي هي من ضروريات المدنيه والحضاره ، ولذلك رأى فضيلة القاضي الشرعي تعيينه قيما وناظرا" عليها فعين بموجب مراسلة شرعية في (٧) ربيع ثاني سنة ١٣٥٤ الموافق (٧) تموز سنة ٩٣٥ وقرار من لجنة توجيه الجهات في ٣٥/١١/١٨ عدد (٥٦) وما كان هذا التعيين الا لمصلحة المكتبه المذكوره وليكون له راتب شهري اسوة بباقي المكاتب في فلسطين ليستعين به على نفقات ومصالح المكتبة المذكوره وذلك يقتضي على دائرة الاوقاف بتعاهدها والعناية بها ويحمل محبي الخير والفضيله على تقديم الكتب اليها بصورة متواصله ، والمرء بعمله الذي يبقى له عند ربه وبلقاه [illegible] يوم عرضه

لذلك قدمنا هذه المضبطه طالبين تعيين راتب شهري لفضيلة ناظر المكتبه الموما اليه يتناسب مع قيمتها وعظم الحاجة اليها وزيادة العناية بها والتفرغ لها تأييدا لتقرير فضيلة القاضي الشرعي ومامور الاوقاف المتقدم الى المجلس الاسلامي مع صورة القرار المنوه عنه بتاريخ ٥ شعبان سنة ٣٦٠ راجين سرعة ايجاب هذا الطلب الحق كما هو المأمول مع تقديم الشكر سلفا" وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ح ٢٩/١١/٩٤١

نسخة منه الى هيئة المجلس الاسلامي الاعلى الموقره

العلماء الكرام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة من طلب موجه من وجهاء وعلماء وتجار غزة للمجلس الإسلامي الأعلى يطلبون فيه تعيين راتب شهري للطباع مقابل نظارة مكتبة الجامع العمري الكبير

(5)

تذييل للوثيقة السابقة من قاضي غزة الشرعي محمد نسيب البيطار رحمه اللـه.

«إن فضيلة الأستاذ المومى إليه حريٌّ بأن يؤجر على عمله المتواصل الذي قام به في إيجاد هذه المكتبة في المسجد الكبير بغزة، ولاعتقادي بان المجلس الإسلامي الأعلى يقدّر مثل هذه الأعمال الجليلة ويحرص على حفظ هذه الآثار القيمة، ولذلك أرفع هذه العريضة لمقام المجلس الموقّر راجيًا إجابة هذا الطلب.

وفي الختام أرجو التفضل بقبول فائق الاحترام.

تحرر في **5** شعبان **1360**هـ

1941/8/28م

قاضي غزة الشرعي

محمد نسيب البيطار»[1]

* * *

(1) إتحاف الأعزة (مخطوط/ النسخة الصفدية **158/1** - **159**).

(6)

وثيـقة بنـظارة مكتبة الجامع الكبير العمري غب[1] تحريرات من مأمور الأوقاف، ومكاتبات من لجنة الأوقاف المحلية، وفضيلة قاضي غزة وقائمقامها الشيخ نسيب أفندي البيطار، وعارف بيـك العارف، ورئيس البلدية، وعموم العلماء والأهالي.

«فضيلة الشيخ عثمان أفندي الطباع المحترم.

يسرّني أن أخبركم بأن المجلس الإسلامي الأعلى وافق على تعيينكم أمينًا لمكتبة جامع غزة الكبير العمري براتب شهري وقدره جنيهان فلسطيني، وذلك بقرار مؤرخ في **28** ربيع الثاني سنة **1361**هـ **13** أيار سنة **1942**م، العدد **380**، رقم مكتبة **3/2**، اعتبارًا من أول حزيران سنة **1942**م.

وكان هذا ثمرة أتعابكم وجهودكم التي بذلتموها مدة طويلة في سبيل تنظيم المكتبة والمحافظة على ما فيها من كتب قيّمة، والـلـه يجزي من أحسن عملاً، والسلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته.

مأمور أوقاف غزة

ناجي صلاح»[2].

---

(1) غبّ: أي بعد، وهي لغة شامية كانت دارجة على ألسنة أهل الشام في القرون المتأخرة.

(2) مجموعة الإجازات العلمية (مخطوط/ ورقة **91** ـ الشهادة رقم **66**).

عدد الكتب والمخطوطات في المكتبة حتى عام 1947م

وقد بلغ ـ ببركة جهود هؤلاء المخلصين من العلماء والوجهاء وعلى رأسهم المؤسس الطباع ـ عدد الكتب الموقوفة على هذه المكتبة حتى عام (1947م)[1]: «**ثلاثة آلاف وثلاثة وستين كتابًا» في سائر العلوم مع المجلات الدينية والطبية والأدبية والسياسية وجريدة الحكومة الرسمية [وبلغ عدد المخطوطات منها 155 كتابًا]**[2].

يقول الطباع رحمه الله:

«وقد أصبحت تزدهي برونقها، وتزدان بحسن ترتيبها وتنظيمها، وضمت زيادة عن كتب التفسير والحديث والفقه والفتاوى والأصول والعلوم العربية عددًا كثيرًا من كتب التاريخ والأدب والمجلات الكبيرة والطب والفلك وكثيرًا من الكتب المتنوعة من مختلف العلوم والفنون، ويؤمها كثيرٌ من الأساتذة،

---

(1) أي زمن انتهائه من تأليف الجزء الأول من كتابه إتحاف الأعزة (مخطوط/النسخة الصفدية **276/1**)، وقد جاء ذلك في نهاية الكتاب حيث قال: «كان الفراغ من تنقيحه بعد العصر من يوم الأحد الموافق **27** من جمادى الثانية سنة **1366**هـ **1947/5/18**م».

(2) ما بين الأقواس ساقطٌ من المطبوع من إتحاف الأعزة **122/2**، وهو مستدرك من النسخة المخطوطة من إتحاف الأعزة (النسخة الصفدية **157/1**)، وهو نصٌ صريح في عدد المخطوطات التي توفرت في المكتبة العمرية زمن الطباع.

والمدرّسين، والمعلّمين، والمحامين، والقضاة، والتلامذة، وطلبة العلوم، ويستعيرون منها ما يريدون، وبلغ عدد من استعار منها من نحو عشر سنين من تأسيـسها سبعمائة وخمسين شخصًا، وبلغ عدد الزوار بها من الأجانب وأهل البلاد والحكام والضباط مائة وثمانين» [1].

وقد حقق الطباع في هذا المشروع حلمًا كبيراً، وأمنية عظيمة كان ينتظرها الغزيون في تلك الفترة، وفي هذا يقول الطباع أثناء ترجمته الحاج الكبير والسيد الوجيه سعيد الشوا رحمه الـلـه ت **1349**هـ: «وعمّرتُ محلاً بجانب الجامع الكبير ليكون مكتبة عمومية تضم كتبًا قيّمةً تستفيد منها أهل البلاد، فقرّت عين المترجم، واعترف بتحقق آماله وبغيته»[2].

* * *

---

(1) إتحاف الأعزة (مخطوط/ النسخة الصفدية **1/158-159**).

(2) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة **4/443**.

زيارة الأعيان والوجهاء خارج فلسطين للمكتبة العمرية

وممن زار هذه المكتبة من الأعيان والوجهاء خارج فلسطين السيد الوجيه الكبير هاشم الأتاسي رحمه الله (ت 1380هـ)، وفي هذا يقول الطباع رحمه الله: «وتوجه معنا ـ أي توفيق الأتاسي مفتي حمص ـ لزيارة ابن عمه الوجيه الكبير هاشم بيك، ابن العلامة الشيخ خالد أفندي ـ المفتي بحمص والشهير بمؤلفاته ـ ، ابن الشيخ محمد ـ المفتي بحمص ـ ، ابن الشيخ عبد الستار الأتاسي، ـ من رجال الجمهورية السورية، ورئيس المجلس التأسيسي بها وأخو العالم الجليل طاهر أفندي قاضي البصرة ثم مفتي حمص ـ ، فوجدناه في بيته الجديد، وحيانا بأحسن تحية، وسألَنَا عن معارفه بغزة، **وذكر زيارته لها وللمكتبة بها**، وقد كان في **13** ربيع الثاني سنة **1363**هـ أتى إليها، **وزار مكتبة الجامع الكبير العمري** بها مع جماعة من الأعيان بدعوة من صاحبنا الوجيه الحاج موسى أفندي الصوراني»[1].

* * *

(1) الرحلة الشهية للبلاد الشامية للطباع (مخطوط/ ورقة **68**).

القصائد الشعرية في الثناء على المكتبة ومؤسسها

وقد قال العلاّمة الأديب الشيخ محيي الدين الملاح الطرابلسي حاكم الصلح بغزة رحمه اللـه[1] مثنيًا وشاكرًا للطباع صنيعه بقوله:

أبـا عمـرٍ لا زلـت بالفضـل تظهـر	وتُــبدي سـجلّ المكرمـات وتـنشر
ودمـت لـدار الكتـب خـير عميـدها	بفضــلكم تــزداد نشــرًا وتكــثر
لـك الهمـة الشـماء في رفـع ذكرهـا	إلى مســتوى عنهـا ســواها يقصــر

وقال رحمه اللـه مقرّظًا لها في **3** صفر سنة **1356**هـ[2]:

لمكتبـة ضـمت نفيسًـا مـن الكتـب	بغــزّة تغنــي زائريهـا عـن الصـحب
نــديمك فيهــا كــل حــبرٍ مؤلّــف	وبحـر خضـم العلـم علامــة نــدب
وخـير رفيــق المـرء يهديـه رشــده	كتــاب جليــل نفعــه لــذوي اللــب
فــيمم حماهــا تلــق فيهــا رئيســها	أبـا عمـر يلقـاك في صـدره الرحـب
فســله الــذي تختــاره مــن علومهــا	ومــن كـل فـنٍّ راق في الشرق والغـرب
ورد مـــنهلا منهـــا يـــروي ظـــماءه	وحـدّث ولا إثـم عـن المـورد العـذب
وعـــد شـــاكر الطبـــاع عـــثمان إنـــه	مؤسســـها والشـــكر يُحمـــد للنجـــب
وللســـادة الأخيـــار أعضـــائها الأولى	لقــد بــذلوا في شــأنها منتهــى الرغــب

---

(1) إتحاف الأعزة (مخطوط/ النسخة الصفدية **159/1**).

(2) إتحاف الأعزة (مخطوط/ النسخة الصفدية **160-159/1**).

رحلة الطباع الثانية إلى دمشق

وشراء الكتب للمكتبة العمرية

وفي رحلة الشيخ عثمان الطباع الثانية إلى دمشق الشام سنة **1365**هـ اشترى عدة كتب نفيسة أوقفها على مكتبة الجامع الكبير العمري بغزة، وفي هذا يقول الطباع رحمه الله:

«وقد كانت هديتي الثمينة لمدينة غزة من هذه الرحلة الميمونة الكتب التي تحصلت عليها من تلك البلاد الشهيرة والمدن الكبيرة، وقد نفدت نسخها، وقلّ العثور عليها، وهي تفيد في تاريخها الذي وضعناه لها (إتحاف الأعزة في تاريخ غزة)، وتجمل بها كتبيتها الكبيرة التي أسسناها بها، وواصلنا الجهود في تنميتها من سنة **1353**هـ إلى الآن حتى بلغت نحو ثلاثة آلاف كتاب، وصار يُقال لي: (المسافرون يرجعون إلى بلادهم بالتحف والكساوي والحلي والمآكل وأنت أتيت بحقيبة من الكتب؟!!)، ولعمري إنها لأعظم تحفةٍ، وأفخم هديةٍ عند أهل العلم، وذوي العقل والفهم، وهي:

ـ كتاب «**الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**» لابن الحنبلي.

ـ «**منتخبات التواريخ لدمشق**» للمرحوم السيد محمد أديب تقي الدين الحصني نقيب السادة الأشراف وابن نقبائها بدمشق.

ـ «**نهر الذهب في تاريخ حلب**» للمرحوم الشيخ كامل ابن الشيخ حسين ابن مصطفى بالي الغزي الذي قطن والده حلب الشهباء.

ـ كتاب «**الرد على المبشرين**» للشيخ سعيد الجابي الحموي.

ـ «**الأجوبة الكافية عن الأسئلة الشافية**»[1] للتونسي.

ـ «**كشف الحجاب عن هداية المرتاب**» [للشيخ المقرئ محمد نجيب خياطة][2].

ـ «**فيض الخبير** [**وخلاصة التقرير**] **على نهج التيسير** [**شرح منظومة التفسير**]».

ـ «**بهجة الحضرتين في آل الإمام أبي العلمين السيد أحمد الرفاعي**» [لأبي الهدى الصيادي].

ـ «**شمس المفاخر ذيل قلائد الجواهر في ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني**» للشيخ محمد البخشي الحلبي المشهور من أهل القرن الحادي عشر، وغير ذلك، ولو لم تفدنا هذه الرحلة غير الحصول على تلك الكتب العزيزة لكفى»[3].

---

(1) هكذا أثبتها الطباع هنا، ووقع في أعلام الزركلي **159/7** في ترجمة مؤلفها الشيخ محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسى الكافي ت **1380**هـ: «**الأجوبة الكافية على الأسئلة الشامية**».

(2) ما بين الأقواس زيادة توضيحية من المحققيْن.

(3) الرحلة الشهية للبلاد الشامية للطباع (مخطوط/ ورقة **115-116**).

ترجمة مؤسس المكتبة العمرية

الشيخ عثمان الطباع رحمه اللـه تعالى[1]

اسمه ونسبه وميلاده

هو الشيخ الفقيه المؤرخ عثمان أبو المحاسن، ابن السيد مصطفى، ابن السيد حامد، ابن السيد محمد، ابن السيد عبد الغني، ابن الشيخ محمد، ابن السيد عثمان الطباع، الدمشقي، الغزّي، الحنفيّ، الأزهريّ. وجَدُّه الذي أتى لغزة من أسرة الطباع الكبيرة القديمة بدمشق، وأصلها من بغداد، وينتمون إلى القطب الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني.

ولد الشيخ في شهر ربيع الثاني لعام **1300** هـ في مدينة غزة، وتربى في حجر أبيه الذي كان محبًا للعلم وأهله.

طلبه للعلم

عُرف الشيخ بحبّه للعلم وشغفه به منذ نشأته، فطلبه في وقتٍ مبكّرٍ، فدخل في سن العاشرة من عمره «مكتب الفنون» في غزة، فأتقن تلاوة القرآن وتجويده

(1) اعتمدنا في ترجمته هذه على ترجمة موسعة أعددناها في كتاب مستقل وكبير، وقد انتهينا منه، وسينشر قريبًا بإذن اللـه.

على العلاّمة الحافظ المتقن الشيخ يوسف بن علي الورفلي المالكي المغربي، وتعلّم فيه التجويد والتوحيد والحساب والإملاء والعبادات وغير ذلك على الأستاذ المذكور والعلامة الفقيه الشيخ حامد بن أحمد السقا النّـويري الحنفي، وفي عام **1312** هـ حصل على شهادة مكتب الفنون.

وفي عام **1313**هـ دخل المكتب الرشدي، وقرأ فيه كثيراً من التجويد، والتوحيد، والحساب، والنحو، والصرف، والتاريخ، والجغرافية، والخط، والإملاء، ومبادئ اللغة التركية والفارسية، علي يد الشيخين عبد اللطيف بن محمد الخزندار، والمعلّم الدرّاكة القدير محمد شوكت أفندي.

وفي عام **1315** هـ دخل الشيخ المدرسة العلمية في الجامع الكبير العمري بغزة، وتلقى فيه العلوم والفنون على جلة شيوخ غزة آنذاك، ومنهم الشيخ حسن ابن هاشم الشوّا، والشيخ حسين وفا العلمي، والشيخ سليم بن محمد شعشاعة، والشيخ يوسف شراب الضرير، والشيخ عبد الـلـه بن يوسف الغصين، والشيخ سعيد مراد الغزي، والشيخ أحمد بسيسو.

رحلته للأزهر الشريف

ازدادت رغبة الطباع في طلب العلم، وأحب الاستـزادة منه، فرحل إلى الأزهر الشريف قبلة طلاب العلم آنذاك وذلك سنة **1318** هـ برفقة صديقه الشيخ عمر صوّان، ونزل في رواق الشام، وجدّ في طلب العلم على شيوخ الأزهر الشريف ومنهم:

1ـ أحمد هارون الحنفي.

2ـ يحيى الدّاعور.

3ـ محمد حسين العدوي المالكي الصعيدي.

4ـ أحمد نصر المالكي الصعيدي.

5ـ محمود خطاب السبكي.

6ـ محمد السملوطي.

7ـ محمد أبو الفضل الجيزاوي.

8 ـ أحمد الرفاعي.

9ـ محمد بخيت المطيعي الحنفي.

10ـ محمد عبده.

11ـ سليم البشري المالكي.

12ـ عبد الرحمن الشربيني الشافعي.

ومن شيوخه بالإجازة:

1ـ محدّث الشام الشيخ محمد بدر الدين الحسني.

2ـ العلامة الشيخ محمد أبو الخير عابدين.

رجوعه لغزة وتدريسه للعلم

وفي عام **1322** هـ رجع الطباع إلى مدينة غزة، بعد أن نهل من العلوم ما أهّله للقيام بمهمة التدريس والتعليم في بلده، وبعد وصوله بستة أيام كلفه شيخه

الجليل «**يوسف شراب**»، بقراءة الدرس الخاص، بحضور العلماء والخواص، حسب العادة الجارية، إظهارًا لمقدار تحصيله، وبذلك يخرج من شرذمة الطلبة، ويُدرج في زمرة العلماء، ويتصدّر للتدريس والإفادة بلا نزاعٍ.

فوقع الاختيار بعد الفحص والاختبار على قراءة مبحث القياس من علم الأصول، فاستحضر فيه نحوًا من عشرين كتابًا، وألقى الدرس المذكور على جمعٍ عظيمٍ بعد صلاة العصرِ بالجامع الكبير العمري، وظهر ممن يعرف ذلك الفنّ حسن التقدير والإعجاب، لا سيما الأستاذ الكبير الشيخ **يوسف شراب**، وكتبوا له شهادةً عاليةً بتاريخ **4** رجب سنة (**1322** هجرية)، موقَّعَة من اثنيْ عشرَ عالمًا من أجلاَّءِ العلماء، وشهادة أخرى من عشرةٍ من أعيان العلماء في ذي الحجة سنة (**1323**هـ).

وأنابه عنه الشيخ يوسف شراب في التدريس والخطابة بجامع كاتب الولاية مدة سنة كاملة، ثم انتـقل للتدريس بالجامع الكبير العمري قبل العصر وبعد المغرب، ودرّس فيه للطلبة بالمدرسة العلمية، ودرس بجامع السيد هاشم، وناب في خطبته نحو سنتيْن، وكذلك في جامعها شهاب الدين أحمد بن عثمان بمحلة الشجاعية، ودَرَّس في أكثر الجوامع الأخرى.

مؤلفاته ومصنفاته

أولاً: مؤلفاته المطبوعة.

1 ـ الديباج المنشور على زورق البحور في علم العروض.

شرح فيه كتاب زورق البحور لشيخه عبد الله العلمي رحمه الله، وقد طبع هذا الكتاب سنة **1320**هـ وهو من أوائل مؤلفاته المطبوعة.

2 ـ هداية الرحمن في هدم البدع وترك التنباك والدخان.

طبع في بيافا سنة **1343**هـ

3 ـ إتحاف الأعزة في تاريخ غزة.

وطبع في غزة عام **1999**م، ويقع في **4** مجلدات.

ثانيًا: مؤلفاته المخطوطة.

1 ـ تتميم البيان في تحريم الدخان.

2 ـ التعاليم الدينية في الخطب المنبرية.

3 ـ التقليد والنظر في أصول الدين والفقه.

4 ـ تنبيه المحاكم في صحة الإقرار في غير مجلس الحاكم.

5 ـ الجبايات والعقوبات الشرعية الإسلامية.

6 ـ خلاصة الأنساب.

7 ـ الدروس الأولية للمكاتب الوطنية في علم الجغرافية والفلك.

8 ـ راحة المستهام في رحلة الشام(1).

9 ـ الرحلة الشهية للبلاد الشامية.

10 ـ رسالة في الساعة وأشراطها.

---

(1) وهو تحت الطبع بتحقيقنا.

11 ـ السفينة الزاخرة في محاسن الأشعار الفاخرة.

12 ـ الشجرة الزكية لفروع العترة النبوية.

13 ـ الضرب الغريب في الردّ على الخطيب.

14 ـ علم السياسة في علم الفراسة.

15 ـ فخامة النّبا في وخامة الربا.

16 ـ مجموعة الإجازات العلمية والشهادات العليّة[1].

17 ـ مناهل الرضوان فيما يتعلّق برمضان.

18 ـ منتخبات الفتاوى العثمانية الغزية.

ثالثًا: مؤلفاته المفقودة.

1 ـ البدر المنير على مولد الدردير.

2 ـ بلوغ المراد في الأدعية والأوراد.

3 ـ تحرير المقياس في تقرير القياس.

4 ـ الثبت الفريد في عالي الأسانيد.

5 ـ حاشية على رسالة المدابغي في ليلة نصف شعبان.

6 ـ حكمة الخبير ونظرة البصير.

7 ـ دليل المرتاب في خواص المعادن والأخشاب ومنافع الأزهار والبذور والأعشاب.

---

(1) وهو تحت الطبع بتحقيقنا.

8 ـ ديوان شعر.

9 ـ الرحلة والتاريخ[1].

10 ـ رسالة في الحياة الطيبة.

11 ـ العقود الدرية في مولد خير البرية.

12 ـ فصاحة اللسان في علم البيان وله حاشية عليها.

13 ـ فصل الخطاب في جواب أسئلة العلامة الشيخ محمود خطاب.

14 ـ القول المرتّل في شرح المسلسل.

15 ـ مدارك التحقيقات على مراقي السعادات في التوحيد والعبادات.

16 ـ المقاصد الدينية.

17 ـ النحل الغزية في الرحل الحجازية.

18 ـ نظم المباني في مبادئ علم المعاني.

19 ـ الورد الصافي في علم القوافي.

وظائفه وأعماله

قد ناب في الخطابة والتدريس بجامع كاتب الولاية مدة سنة نيابة عن الشيخ يوسف شراب، وذلك عند سفره لمصر سنة **1323**هـ وناب في ذلك بجامع السيد هاشم نحو سنتين، وبجامع ابن عثمان نحو ثلاثة أشهر، وبالجامع الكبير في

---

(1) يحتوي على رحلة المؤلف لمصر، ونشأته، وسيرته، وتاريخ الأزهر، ومشايخه، وتراجم كثير من مشاهير القرن الثالث عشر والرابع عشر، **2** جزء.

الخطابة نحو سنة، ووجهت عليه وظيفة التدريس والإمامة بجامع ولي الـلـه الشيخ فرج غبّ ثبوت أهليته بالمحكمة الشرعية بموجب إعلام شرعيّ مؤرّخ في **17** ربيع ثاني سنة **1323**، ووجهت عليه وظيفة الخطابة بجامع ولي الـلـه الشيخ علي ابن مروان بموجب إعلام شرعي مؤرّخ في **17** جمادى الأولى سنة **1345**هـ وقد وجهت إليه وظيفة التدريس العام بالجامع الكبير العمري بموجب تقرير دائرة من دائرة الأوقاف بغزّة مؤرخ في **16** رجب سنة **1340**، وتصدق بقرار من المجلس الإسلامي الأعلى مؤرخ في **15** ذي القعدة سنة **1340**هـ ثم وجهت عليه وظيفة الخطابة وإمامة الحنفية بالجامع الكبير العمري بموجب وثيقة من مأمور الأوقاف، ومراسلة من فضيلة القاضي الشرعي، وقرار من لجنة توجيه الجهات، وتصديق من المجلس الإسلامي الأعلى في أواخر سنة **1350** هجرية، وتولى نظارة وإدارة مكتبة الجامع العمريّ الكبير بعد تجديدها وإعمارها كما مرّ في هذا الكتاب.

مرضه ووفاته

أصيب الطباع قبل وفاته بسنتين بنوبة قلبية، جعلته لم يتمكن من أداء بعض مهامه العلمية، فناب عنه زملاؤه وطلابه، حتى اشتد عليه المرض، ولكن الموت كان أسبق من كل دواء، ففاضت الروح لبارئها سنة **1370**هـ رحمه الـلـه رحمة واسعة، وجعل قبره روضةً من رياض الجنان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين




الفهارس العامة

فهرس أسماء المخطوطات الموقوفة
فهرس أسماء مكتبات المخطوطات العامة والخاصة
فهرس النساخ
فهرس الأعلام الواردة في الكتاب
فهرس الأماكن
فهرس الموضوعات




فهرس أسماء المخطوطات الموقوفة

* * *

فهرس أسماء مكتبات المخطوطات العامة والخاصة



فهرس النسّاخ

*   *   *

فهرس الأعلام الواردة في الكتاب



فهرس الأماكن

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة